بسم الله الرحمن الرحیم



إنجازات الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ الاستقرار وحتى التألق

تأليف:

الدكتور جواد محمدى

الدكتور يعقوب انتظارى

ترجمة:

محمد فراس حلباوى

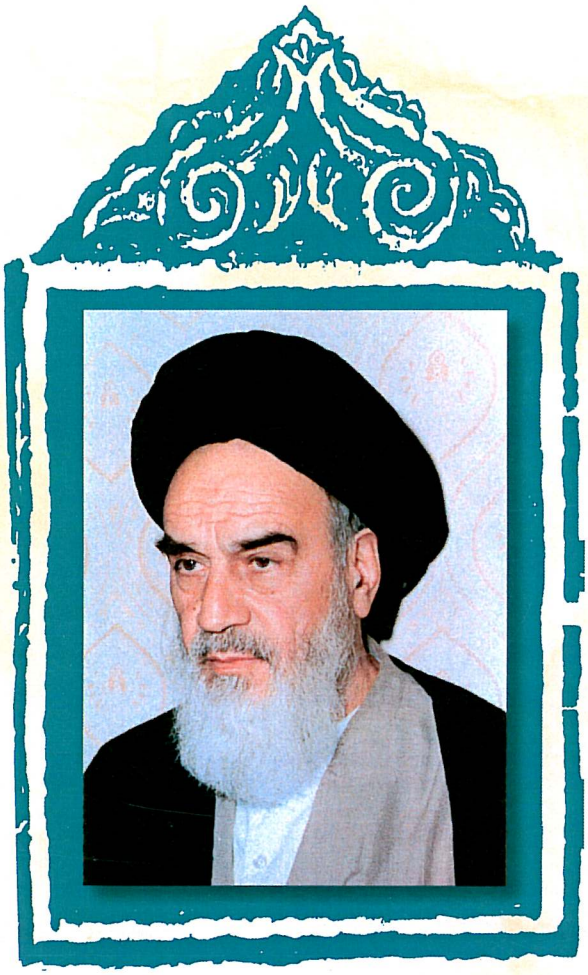
إنجازات الجمهورية الإسلامية الإيرانية
منذ الاستقرار وحتى التألق

تأليف

الدكتور جواد محمدى - الدكتور يعقوب انتظارى

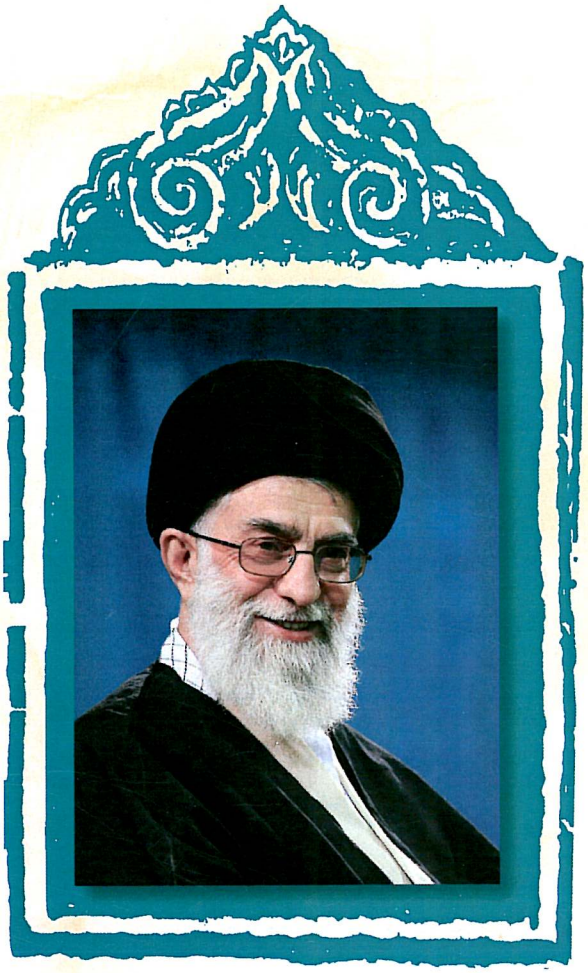
ترجمة

محمد فراس حلباوى



الإمام الخمينى (ره)

إن أهم عامل لتحقيق الاكتفاء الذاتى وإعادة البناء هو تطوير المراكز العلمية والبحثية وتركيز الإمكانات وتوجيهها وتحفيز المخترعين والمكتشفين والطاقات الملتزمة والمتخصصة التى تمتلك الشهامة الكافية لمحاربة الجهل والتى خرجت من إطار النظرة الأحادية التى تحصر العلم بالغرب والشرق والتى أثبتت بأن البلد يستطيع أن يقف على قدميه.



فلنجعل هدفنا بعد خمسين عاما بأن يصبح بلدنا واحدا من البلاد التى تحتل الدرجة الأولى علميا و التى تحظى بالمرجعية العلمية فى العالم؛ بحيث لو أراد أحد أن يتعرف على أحدث العلوم فعليه أن يتعلم اللغة الفارسية.



الفصل الأول

تحليل التحولات الخاصة باقتصاد المعرفة فى إيران
خلال ثلاثة عقود منصرمة
١٣

الفصل الثانى

إيران فى مسار التنمية البشرية
٥٩

الفصل الثالث

إنجازات الجمهورية الإسلامية الإيرانية الثقافية
خلال ثلاثين سنة
١٠٥

الفصل الرابع

الإنجازات الاجتماعية والسياسية والرياضية
للجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال ثلاثين سنة
١٥١

الفصل الخامس

التحولات الخاصة بالعوامل الاقتصادية
١٨١

مقدمة المؤلف

الجمهوريـــة الإســـلامية الإيرانية نظام إنســـاني واجتماعي هادف ولد بعـــد انتصار الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ وبدأ مرحلة الاستقرار كنظام سياسي.

والنظم السياســـية الأخرى التي كانت ترى هذا النظام الجديد مغايراً لمصالحها، سعت لوأده منذ البداية وفرضت حرباً على إيران دامت ثمانية أعوام هي أضخم حرب جرت بعد الحرب العالمية الثانية في العصر الحاضر.

إن الحصار الغربي الشـــديد على الجمهورية العربية الإســـلامية مازال قائماً (ولعله بشكله الأشد). وبرغم هذه العداءات، لم تتكفئ الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن التطور، وواصلت مســـار التألق بعد إعادة البناء والتحديث للنظم العلميـــة والتقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن الهـــدف مـــن وراء تأليف مجموعة هذه المقـــالات هو تقويم هذه النظريـــة القائلة بأن «الجمهورية الإســـلامية الإيرانية بعد عقدين من الاســـتقرار وإعادة البناء والتحديث للنظم العلميـــة والتطويرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وضعت نفســـها في مســـار التألق وســـوف تبقى مســـتمرة فيه. ومن أجل ذلك جرى تحليل مكتســـبات الجمهورية الإسلامية الإيرانية باســـتخدام مجموعـــة من المعطيات الإحصائية الخاصة بالمتغيرات والمؤشـــرات المفتاحية في ثلاثة مجالات هي العلم و التقنيات والتنمية البشـــرية في القطاعات السياسية والاجتماعية.

وقـــد جرى إعداد المعلومات المحصلـــة وتدوينها في هذا الكتاب لمواطنينا في داخل البلاد وخارجهـــا والراغبين بالاطلاع عليها من باقي البلدان الذين ليس لديهم فكرة دقيقة ومتكاملة

عن أداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال ثلاثة عقود مضت.

ولأجل تقويم دقيق لتلك النظرية، جرى تقسيم الدورة الحياتية للجمهورية الإسلامية الإيرانية على مدى ثلاثة عقود إلى ثلاث مراحل هي: الاستقرار، والتحديث وإعادة البناء وأخيراً التألق. العقد الأول أو عقد الاستقرار يبدأ من شهر شباط زمن انتصار الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ ويستمر إلى انتهاء الحرب المفروضة في العام ١٩٨٨. ويبدو من أهم مؤشرات هذه المرحلة المقاومة الاقتصادية قبل الحصار وإدارة الحرب.

العقد الثاني يبدأ في العام ١٩٨٩ بإجراء الخطة الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجمهورية (برنامج إعادة البناء) وتنتهي مع انتهاء الخطة الثانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ١٩٩٩ (برنامج التحديث). من أهم مؤشرات تلك المرحلة إعادة البناء الإقتصادي وتحديثه. والعقد الثالث يبدأ مع بداية إجراء الخطة التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الثالثة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ٢٠٠٠ وتنتهي مع انتهاء الخطة الاقتصادية والثقافية الرابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ٢٠٠٩.

إن أهم مؤشرات تلك المرحلة الازدياد الشامل في إنتاج العلم وتوزيعه من جهة وتطور العملية الإنتاجية للبضائع والخدمات من جهة ثانية.

وقد نُظّمت مواضيع الكتاب في ستة فصول. الفصل الأول هو تحليل التحولات الخاصة باقتصاد المعرفة في إيران حيث جرى تحليل التحولات الجارية في نظام التعليم العالي أو نظام توزيع المعرفة ضمن ثلاثة عقود من الاستقرار وإعادة البناء و التحديث والتألق لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي الفصل الثاني جرى دراسة التحولات الخاصة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية في مسار التنمية الإنسانية ومكوناتها في العقود المذكورة.

أما في الفصل الثالث فجرى دراسة التحولات الثقافية ومكتسباتها في المجالات الدينية والمنشورات والكتب والفنون والقيام على تحليلها.

الفصل الرابع جرت فيه الاشارة بالدراسة والتحليل إلى النطاق الاجتماعي والديني وحضور الشعب الواسع في الشعائر الدينية والمناسبات الوطنية والثورية، وفي القطاع السياسي مشاركة الشعب في انتخابات رئاسة الجمهورية، ومجلس الشورى الإسلامي ومجلس خبراء

القيادة والمجالس المحلية الإسلامية.

وهذا القسم هو دليل واضح على الديمقراطية الإسلامية في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية المقدس. وقد أوردت فيه تطورات النظام في مضمار الرياضة بشكل مختصر أيضاً.

وفي الفصل الخامس جرت دراسة وتحليل حضور المرأة ومشاركتها في تطور البلاد في المجالات العلمية والسياسية.

واختص الفصل السادس بالمكونات الاقتصادية ومن بينها الموارد البشرية ورأس المال والإنتاج واستهلاك الطاقة.

الدكتور جواد محمدي والدكتور يعقوب انتظاري

الفصل الأول

تحليل التحولات الخاصة باقتصاد المعرفة في إيران

خلال ثلاثة عقود منصرمة

خلاصة:

يرتبط اليوم قسم كبير من الأساليب والنشاطات الاقتصادية للفاعلين الاقتصاديين في بلد ما والعالم بنشاطات لإنتاج العلم وتوزيعه وتبديله وترويجه (نشره) من جهة وتعلم العلم واستخدامه من جهة أخرى. ويطلق مصطلح اقتصاد العلم على النظام المؤلف من تحسين هذه الفاعليات والنشاطات وتنظيمها وتطويرها.

والهدف الذي نرنو إليه في هذا المقال هو تحليل التحولات الطارئة على اقتصاد العلم في إيران في خمسة أبعاد هي التعليم والتحديث وتقنية المعلومات والنظام المؤسساتي والتحفيزي خلال ثلاثة عقود.

مقدمة:

استطاع العالم النامي في بداية العقد ١٩٨٠ بعد خمس سنوات من الكساد الاقتصادي وانحدار الدخل الفردي المتتابع من زيادة الاستثمار في إنتاج العلم وتوزيعه وتبديله وترويجه (نشره) وبسط المعاملات العالمية المؤسسة على العلم، بأن يحصل مرة أخرى على نمو اقتصادي متزايد في العام ١٩٨٥. ومنذ ذلك التاريخ بدأ عصر جديد ومرحلة حديثة من

التنمية أطلق عليها بشـــكل عام مصطلح الاقتصاد الجديد[1] (PHOHJIA,2002; Go-din,2004 OECD, 2000) واقتصـــاد العلم[2] (OECD,2004;COOKE,2002;IT AG,1999) أو اقتصاد التعلم[3] بشـــكل خاص (Lundvall and Jounson,1994;S torper,1995;Lundvall,2004;1996). ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن اســـتند التطور الاقتصادي وتألقه في البلدان المتطورة على الإنتاج والتوزيع والاســـتفادة من الرأســـمال البشـــري والعلمي (Romer ,1990) بدل رأس المال الفيزيائي والموارد البشـــرية والموارد الطبيعية.

وعلى هذا الأساس أطلق منظرو العلوم الاقتصادية وراسمو السياسات بالاضافة للمنظمات الدولية على هذا النوع من الاقتصاد تسمية الاقتصاد المؤسس على المعرفة[4] (OECD ,1991).

ففي الاقتصاد العالمي يبدو العلم عاملاً ومزية تنافسية بين الدول على المستوى العالمي. ومكوناً تنافســـياً أيضا بين الشـــركات على المســـتوى الوطني والدولي في مجال التحديث المتســـارع والمؤسس على العلم. إذا لم يستطع مرفق اقتصادي ما أن يوجد هذه المزية لديه فإنه سيفقد وجوده تدريجياً. وهنا يمكن القول إن الشرط اللازم لاكتساب هذه المزية التنافسية هو إنتاج العلم الجديد والمؤثر والمثمر واستخدامه اللائق.

إن ظهـــور الاقتصاد العالمي المبني على العلم وولـــوج الاقتصاديات المتطورة فيه تباعاً، فضلاً عـــن الاقتصاديات النامية وخاصة الإيراني منها حيث كان يعاني أثناء هذا التحول الأساســـي في البيئة الاقتصادية من حرب شعواء وحصار اقتصادي شديد ويواجه تحديات حياتية لكنها في ذات الوقت كانت فرصاً أساســـية له. ومنذ بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم ازداد الفارق التنموي بشـــكل مستمر في إيران مع البلاد المتطورة أو الاقتصاديات المؤسسة على العلم.

ولم يكن في وسع الاقتصاد في إيران سوى التحرك في مسار التنمية المبنيّة على العلم للحد من ازدياد هذا الصدع والســـعي لتقليله والوصول إلى اقتصـــاد يتمحور حول العلم. وكان الشـــرط اللازم والحركة المبدئية للتنمية المتمحورة حول العلم هو تطوير المجتمع واقتصاد التعليـــم. بمعنى أنه كان على إيران ضمن نســـخها للعلم الاقتصـــادي والثقافي الذي عفى

1.New Economy
2. Knowledge Economy
3. Learning Economy
4. Knowledge-based Economy

عليه الزمان أن تستطيع القيام بشكل فاعل وحيوي باكتساب العلم الجديد والقيم من الناحية الاقتصادية والثقافية وأن تسعى لإنتاجه وتوزيعه وتبديله وترويجه واستخدامه. فضلاً عن مراكمة الطاقات الملائمة للتعلم.

هذا الفصل يهدف لدراسة مساعي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونجاحاتها في مسار تطوير الطاقات الملائمة للتعلم وتنمية عمليات إنتاج العلم وتوزيعه وتبديله وترويجه واستخدامه. وبعبارة أخرى سوف نشير في هذا الفصل إلى الحراك الاقتصادي الإيراني لمواكبة الاقتصاد المبتني على العلم.

التحولات الخاصة بالاقتصاد المبتني على العلم في إيران:

سوف يجري دراسة تحولات اقتصاد العلم في ايران خلال ثلاثة عقود منصرمة في ثلاثة أبعادهي إنتاج العلم (البحث والتطوير)، توزيع العلم (التعليم الرسمي)، التحديث وتقنية المعلومات ودولة العلم.

التحولات الخاص بإنتاج العلم:

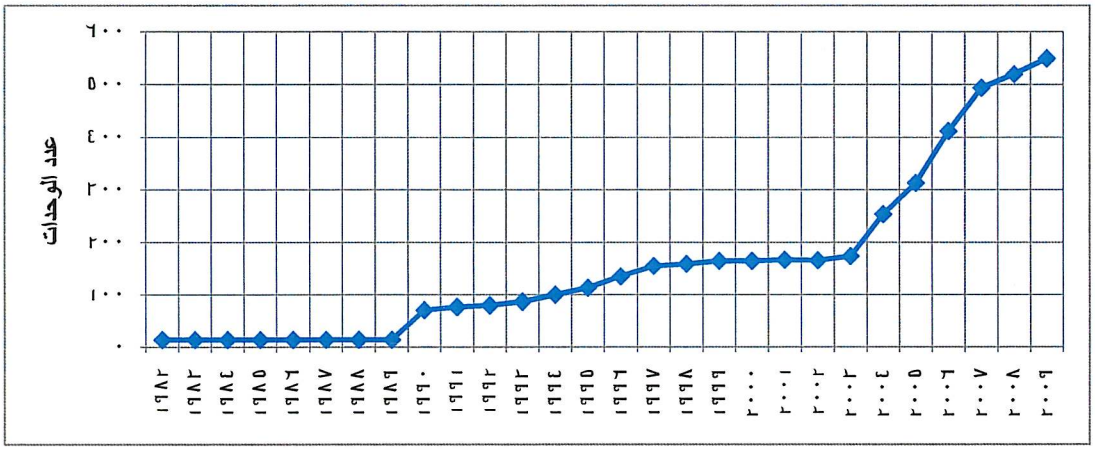
يمكن تقسيم المرافق الاقتصادية المنتجة للعلم من خلال البحث والتطوير في إيران إلى ثلاث فئات:

١- منشآت نشاطاتها الأصلية هي إنتاج السلع والخدمات المعهودة ويعتبر البحث والتطوير فيها من نشاطاتها الفرعية؛ وتجري نشاطات البحث في هذه المنشآت لتحسين المنتجات وعمليات إنتاجها؛ إن مراكز البحث والتطوير في هذه المنشآت التي لا تتمتع بإدارة مستقلة هي مصانع للعلم على الأغلب وليست مرافق علمية.

٢- منشآت نشاطاتها الأصلية التعليم ونشاطاتها الفرعية البحث والتطوير مثل الجامعات و مراكز التعليم العالي ونظراً لأن الجامعات هي أقسام حرة، فيمكن تسمية مراكز البحوث والتطوير الماثلة فيها مرافق علمية.

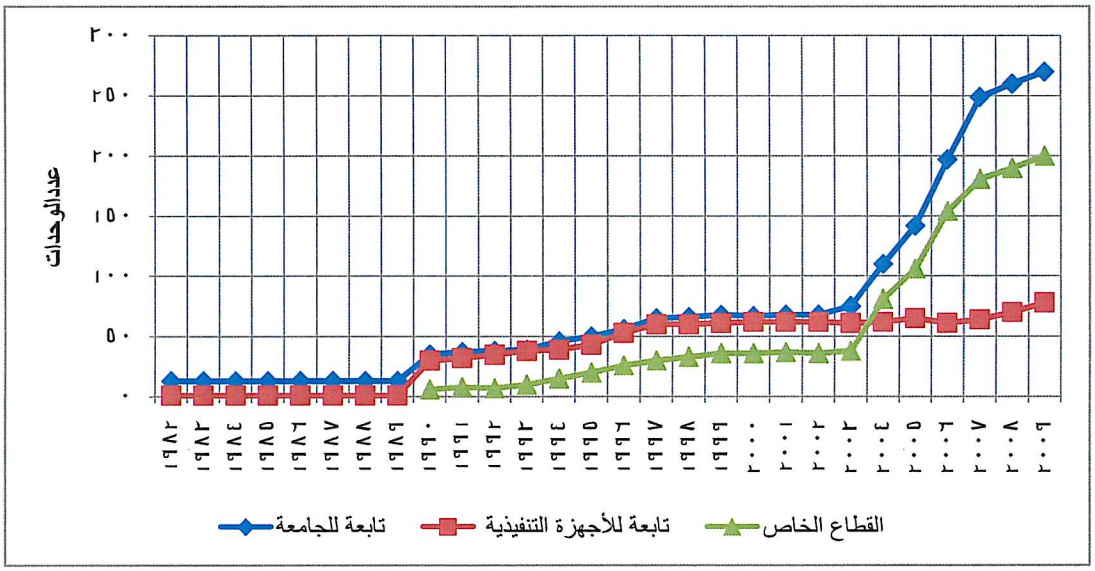
٣- منشآت نشاطاتها الأصلية البحث والتطوير؛ تقوم هذه المنشآت بنشاطاتها لنشر العلم والتكنولوجيا وبيع النتائج أو عرضها على المنظمات والمنشآت الأخرى، نستطيع أن نسمي هذه المنشآت مرافق إنتاج العلم.

المنحنى(١): التحول في عدد الوحدات البحثية الجامعية



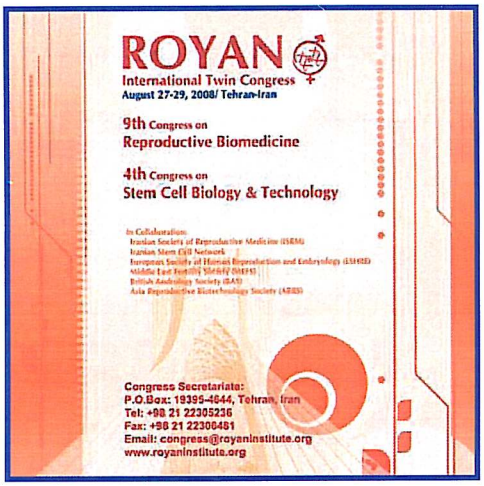
المصدر: الأعوام ٢٠٠٢- ٢٠٠٧ مكتب الدراسات والتقويم البحثي، ٢٠٠٨

المنحنى (٢): التحول في عدد الوحدات البحثية الجامعية بحسب التابعية



المصدر: الأعوام ٢٠٠٢- ٢٠٠٧ مكتب الدراسات والتقويم البحثي، ٢٠٠٨

الاختراعات والاكتشـــافات والابتكارات هي ثلاثة مؤشـــرات أصلية لانتاج العلم. والمقالات المطبوعة في المجلات أو المقدمة في المؤتمرات والتي تقدم أفكاراً جديدة إلى حد ما نموذج للعلم الجديد حيث يســـتفاد منه كممثل فرعـــي لإنتاج العلم الجديد؛ لأن أي مقالة يمكن أن تصف إختراعاً أو اكتشافاً أو ابتكاراً جديداً.



جائزة رويان الدولية

أدوية حيوية للحبل والولادة وتقنية

علم أحياء الخلايا الجذعية

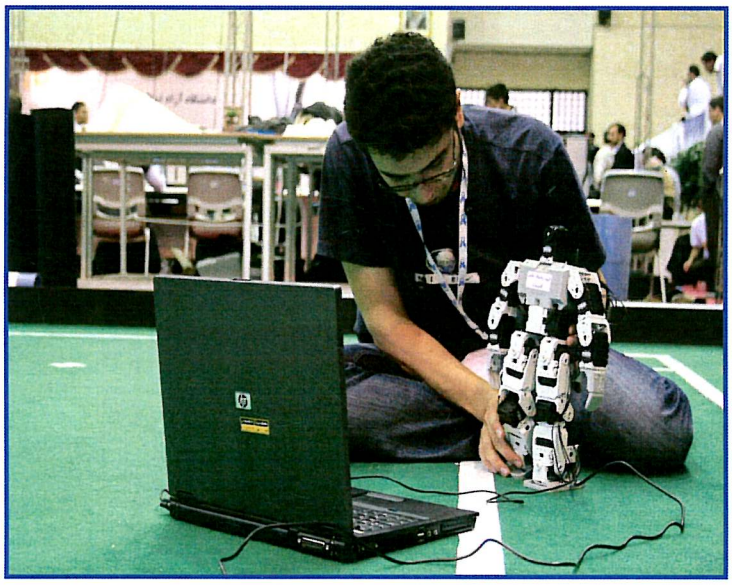
الجدول(١): عدد الاختراعات والاكتشافات والابتكارات في الدورة (١٩٩٦- ٢٠٠٨)

العام	العدد			نسبة التغييرات		
	عدد الاختراعات المسجلة	عدد الاكتشافات المسجلة	عدد الابتكارات المسجلة	عدد الاختراعات	عدد الاكتشافات	عدد الابتكارات
١٩٩٦	١٢٨	٤٢٤	٣٨٣٣			
١٩٩٨	١١٧	٢٢٨	٢٣٣٢	٨,٥٩-	٤٦,٢٣-	٣٩,١٦-
٢٠٠٠	١٤٤	٢٢٢	٢٩٠٠	٢٣,٠٨	٢,٦٣-	٢٤,٣٦
٢٠٠٢	٢٠٢	١٣٧	١٢٠٦	٤٠,٢٨	٣٨,٢٩-	٥٨,٤١-
٢٠٠٤	٤٠٤	٢٠٦	١٥٤٦	١٠٠,٠	٥٠,٤	٢٨,٢
٢٠٠٦	١٠٩٤	١٧٢	٢١٣١	١٧١	١٦,٥-	٣٧,٨
٢٠٠٨	٢٤٥٧	١٥٧	٣٨٧٩	١٢٤,٥	٨,٧-	٨٢
النمو الوسطي				٧٥	٩-	١٢,٥

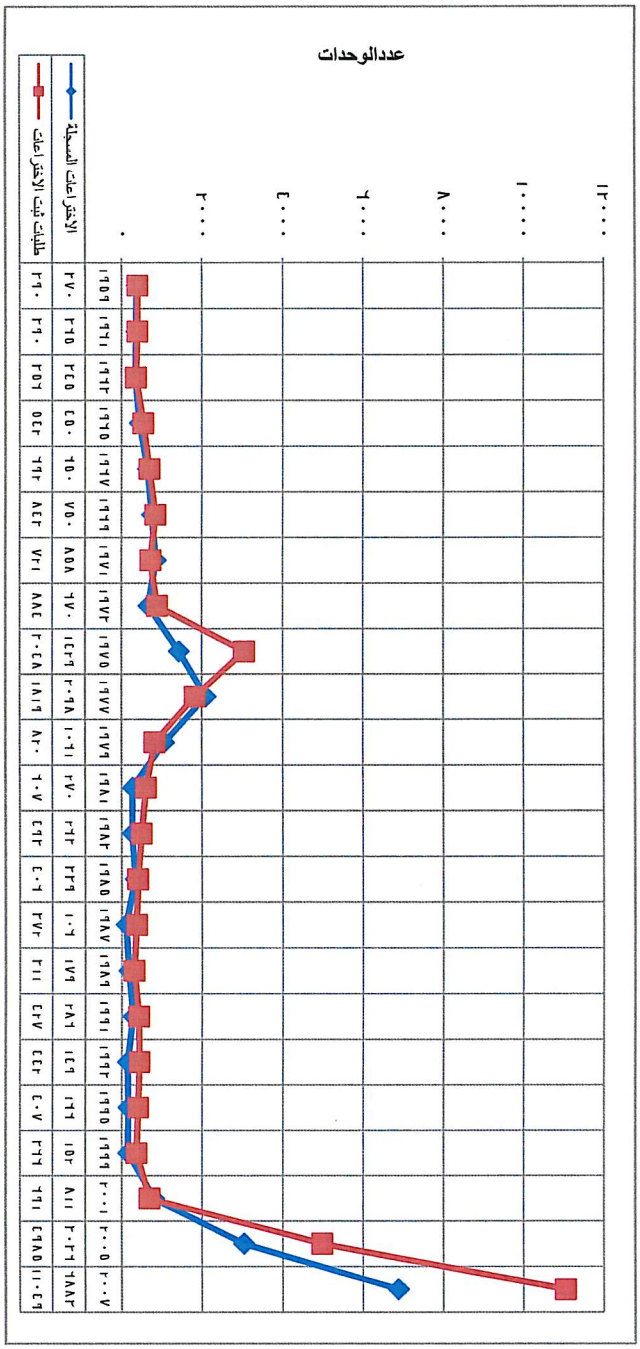
المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي

كمـــا أن المطالبة بتســـجيل الاختراعات وحق الاختراع هو أهم مؤشـــرات الإبداع المبنيّة على التقنيات. إن المطالبة بتسجيل الاختراعات يظهر الطلب على الإبداع المؤسّس على التقنية. وحق الاختراع يظهر الإبداع المؤسّس على التقنيات المتاحة.

يشـــير المنحنى رقم (٣) لعدد الاختراعات المسجلة في البلاد حتى العام ١٩٧٣ حيث كان يصعد بشكل بطيء. ومنذ العام ١٩٧٤ بدأ التحرك بشكل متصاعد حيث كان ٦٧٠ وحدة وبلغ ٢٠٩٩ وحدة في العام ١٩٧٧. ومع انتصار الثورة الإسلامية وقيام الحرب المفروضة انخفض عدد الاختراعات المســـجلة بشـــدة. ففي العام ١٩٨١ وصل إلى ٢٧٠ وحدة. هذا الانخفاض اســـتمر حتى العام ١٩٩٩. لكن مع بداية تنفيذ الخطة الثالثة للتنمية في العام ٢٠٠٠ اتخذ عدد الاختراعات المسجلة منحى صعودياً له ومع تنفيذ الخطة الرابعة للتنمية اســـتمر هـــذا التصاعد حيث بلغ في العـــام ٢٠٠٧، ٦٨٨٣ وحدة. ويتوقع اســـتمرار هذا التصاعد في السنوات القادمة.



المنحنى (٣): عدد طلبات تسجيل الاختراعات بالإضافة للاختراعات المسجلة في الدورة(١٩٥٩-٢٠٠٧)



المصدر: WPO إلى العام ٢٠٠١، ٢٠٠١-٢٠٠٧ منظمة ثبت الاختراعات- تقرير ثبت الاختراعات

الجدول رقم (٢) يظهر أنه في العام ١٩٩٦ كان هناك ٢٣ اكتشافاً بإزاء كل ١٠٠ مشروع بحثي و ٥٤ ابتكار بإزاء كل ١٠٠ مشروع تطبيقي و ٩ اختراعات بإزاء كل مشروع تطويري.

وفي العام ٢٠٠٦ ازدادت هذه المؤشرات لتصبح على النحو التالي:
٢,٥ اكتشـــاف، ١٣,٥ ابتكاراً بمنحى نزولـــي و ٢٢,٤ اختراع بمنحى تصاعدي. في هذه الدورة كانت المؤشـــرات المذكورة كل عام وســـطياً على الترتيب التالي: ٢٢,٨٪ و١٦,٨٪ بنسبة نزولية و٣٧,٤٪ بنسبة تصاعدية.

الجدول(٢): تأثيرات البحوث الأصلية والتطبيقية والتنموية

العـــام	العـــــــــــــــدد			النـــــــــــــمو		
	الاكتشافات في كل ١٠٠ بحث أساسي	الابتكارات في كل ١٠٠ بحث تطبيقي	الاختراعات في كل ١٠٠ بحث تنموي	الاكتشافات في كل ١٠٠ بحث أساسي	الابتكارات في كل ١٠٠ بحث تطبيقي	الاختراعات في كل ١٠٠ بحث تنموي
١٩٩٦	٢٢,٨٢	٥٣,٧٣	٨,٦٨			
١٩٩٨	١٢,٢٧	٢١,٦٤	٣,٨٦	٤٦,٢-	٥٩,٧-	٥٥,٥-
٢٠٠٠	١١,٩٥	٢٩,٢٠	٧,٧٣	٢,٦-	٣٤,٩	١٠٠,٣
٢٠٠٢	٧,٣٧	١٥,٩٣	٨,١٧	٣٨,٣-	٤٥,٤-	٥,٧
٢٠٠٤	١١,٠٩	١٢,٧٠	١١,٣١	٥٠,٥	٢٠,٣-	٣٨,٤
٢٠٠٦	٢,٥	١٣,٥	٢٢,٤	٧٧,٥-	٦,٣	٩٨,١
٢٠٠٨	٠,٩٨	١١,٥١	٢٢,٢٩	٦٠,٩٠-	١٤,٧٣-	٠,٤٩-
المتوسط	٩,٨٥	٢٢,٦٠	١٢,٠٦	٢٩,١٧-	١٦,٤٩-	٣١,٠٨

المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي

وفي دورة بلغت عشر سنوات تقريباً(١٩٩٦-٢٠٠٨) ازداد وسطياً عدد الكتب المؤلفة ٥٩,٤٪ وعدد الكتب المترجمة ٣٢٪ وعدد المقالات المطبوعة في المجلات الوطنية والمحلية ٢٨,٦٪ والمقالات المطبوعة في المجلات الأجنبية ٦١,٧٪. ويبدو أن هذا التحول ينشأ عن السياسات التحفيزية لطباعة المقالات في المجلات العلمية المحكمة ISI (الجدول رقم٣).

الجدول(٣): تطور عدد الكتب والمقالات خلال ١٢سنة أخيرة

العام	الكتاب التأليف	الكتاب الترجمة	الكتاب المجموع	المقالة المحلية	المقالة الأجنبية	المقالة المجموع
١٩٩٦	٨٤,٢٨	١١٥,١٨	٩٤,٣٨	٥٦,٣٧	٦١,١٤	٥٧,٦٣
١٩٩٨	٢٩٦,٦٦	١٥,٢٠	١٩٤,٨٧	٥١,١	٤٤,٢	٤٩,٦
٢٠٠٠	٧٥,٦٩-	٢,٠٨	٦٤,٧٠-	١٧,٣	١٣,٠-	١٠,٩
٢٠٠٢	١٥,١٧	٢,٣٥-	٨,٠١	٣,٢-	٤٩,٦	٥,٥
٢٠٠٤	١٠,٩	٢,٤-	٥,٥	٦٧,٥	١٣٢,٨	٨٢,٨
٢٠٠٦	٢٥,٣	٦٣,٣	٣٩,٧	١٠,١	٩٥,٢	٣٥,٤
٢٠٠٨	٥٩,٢	٠,٠	٣٣,٠	٤٥,٩	٣٨,٥	٤٢,٧
المتوسط	٥٩,٤	٢٧,٣	٤٤,٤	٣٥,٠	٥٨,٣	٤٠,٦

المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي

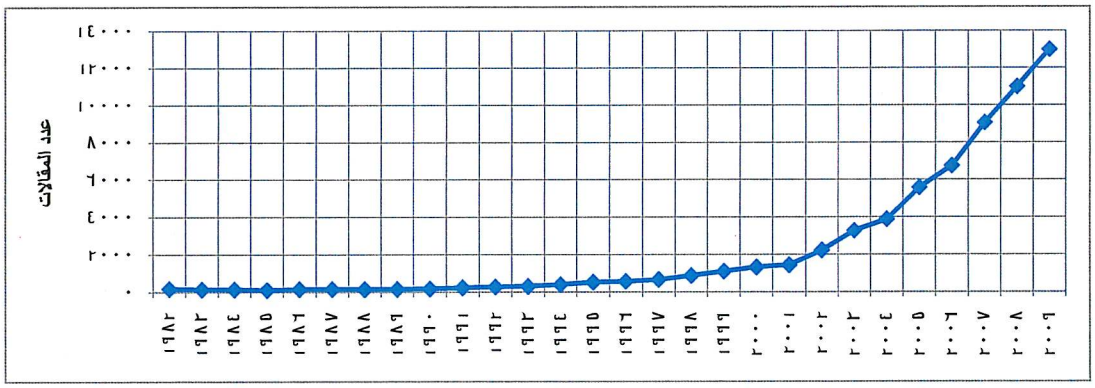
الجدول(٤): عدد الكتب والمقالات بإزاء كل ١٠٠ محقق

العام	عدد الكتب	عدد المقالات	نمو الكتاب	نمو المقالة
١٩٩٦	١٢,٧	٥٣,٤		
١٩٩٨	٢٥,٠	٨٥,٨	٩٧,٩	٦٠,٥
٢٠٠٠	٤٥,٠	٢٢,٦	٧٩,٥	٧٣,٦-
٢٠٠٢	٢٠,٥	١٢٦,٢	٥٤,٥-	٤٥٨,٢
٢٠٠٤	١٠,٥	١١٨,٠	٤٨,٥-	٦,٥-
٢٠٠٦	١٧	٨٦	٦١,٩٠	٢٧,١٢-
٢٠٠٨	١٠,٠	٥٥,٢	٤١,٣٢-	٣٥,٧٧-
المتوسط			١٥,٨٣	٦٢,٦٢

المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي

وفي العام ١٩٧٠ كان مجموع المقالات العلمية ISI في إيران ١٢٥ مقالة. وقد وصل هذا الرقم حتى العام ١٩٧٨، ٤٥٠ مقالة وحقق نمواً قدره أربعة أضعاف. ومنذ عهد انتصار الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ ولبداية الحرب في العام١٩٨١ انخفض عدد المقالات قليلاً ومنذ بداية الحرب في العام١٩٨١ وحتى العام ١٩٨٩ نشهد أفول عدد المقالات في إيران. وبعد نهاية الحرب في العام١٩٨٩ نشهد النمو التصاعدي في عددالمقالات. وفي السنوات الأخيرة ازداد تصاعد نمو المقالات المؤرشفة. إن دراسات موقع علم المصفوفات (Science Matrix) تشير إلى أن تطور المقالات المتخصصة بالعلم النووي وتقنياته والمؤرشفة للجمهورية الإسلامية والإيرانية في المجلات العلمية ISI كان استثنائياً قياساً بكل بلاد العالم. وازدادت مقالات العلم النووي وتقنياته في العام ٢٠٠٩ بالنسبة للعام ١٩٩٠ بنسبة مئة بالمئة. في حين كان تزايد المقالات في العالم وفي نفس المجال بحدود٢٪ فقط. والحقيقة المشار إليها في الأعلى تدل على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحولت اليوم إلى مكنة علمية في الشرق الأوسط.

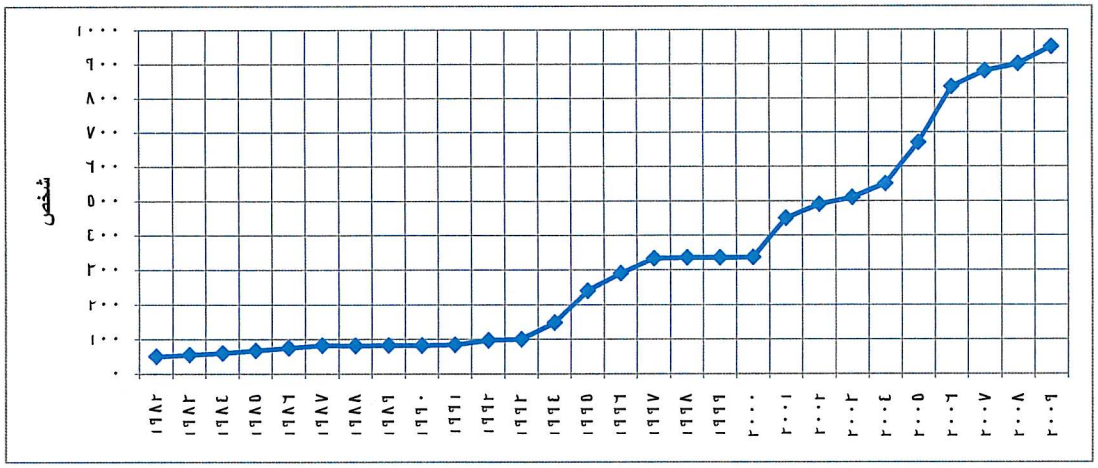
المنحنى (٤): التحول في عدد المقالات المطبوعة في مجلات ISI



المصدر: www.Science-matrix.com/30years-data-htm,2010

ومع تطور التعليم العالي وازدياد عدد السكان ذوي الدراسات العليا بعد الحرب المفروضة، وخاصة في مراحل الماجستير والدكتوراه، ارتفع عدد الموارد البشرية المتخصصة بالبحث والتطوير بسرعة فائقة. بحيث تحرك مؤشر (عدد الباحثين في كل مليون شخص) منذ العام ١٩٩٤ بشكل تصاعدي.

المنحنى(٥): عدد الباحثين من كل مليون شخص

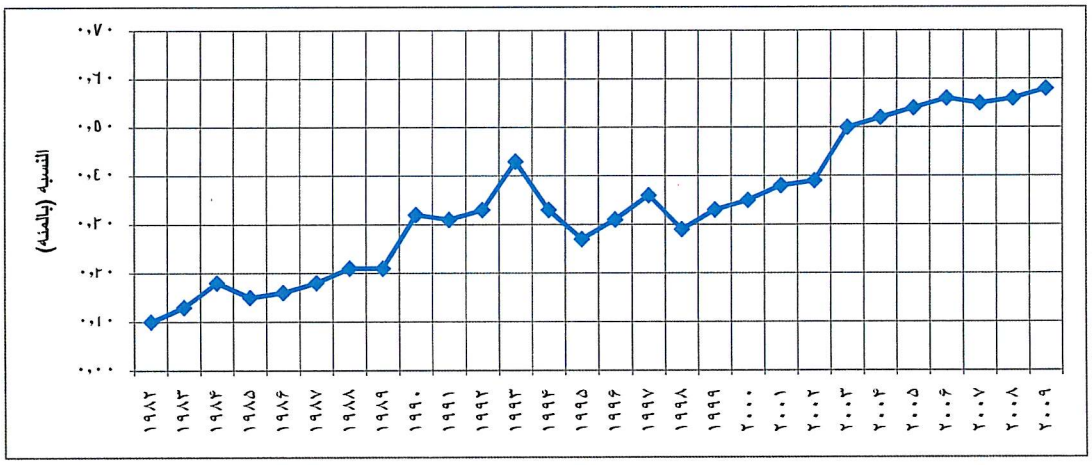


مؤشـــرات نســـبة الاعتمادات البحثية من الناتج المحلي غير الصافـــي وميزانية الحكومة العامة، هما المؤشران الأساسيان للوضع المالي لنظام البحث والتقنيات، ويشير إلى مكانته بين المصادر المالية الموجودة والمخصصة من قبل الحكومة. المؤشر الثاني وخاصة درجة أولوية هذا القســـم بالمقارنة مع جميع الأقســـام في مخصصات الميزانية الحكومية وبعبارة أخرى يظهر المنافســـة بين جميع الأقســـام. ويظهر المنحنى التالي مســـار التحول لهذين المؤشـــرين في مراحل الاســـتقرار والتحديث والنمو الثابت لاقتصاد الجمهورية الإســـلامية الإيرانية. كما يشـــير هذا المنحنى إلى حالة من عدم الاســـتقرار المالي في النظام البحثي والتقني يمكن أن يكون له أسباب مختلفة.

ونظـــرا لازدياد عدد المراكـــز البحثية والحكوميـــة في أواخر العقـــد ١٩٦١ ارتفع نصيب الاعتمـــادات البحثية من الناتـــج المحلي غير الصافي والميزانيـــة العامة. لكن مع ارتفاع الدخـــل الناتج عن بيع النفط وبالتالي ازديـــاد الميزانية العامة والناتج المحلي غير الصافي في بداية العقد الســـابع من القرن الماضي وعدم ازدياد ميزانية البحوث بنفس النسبة، أدى ذلك كله لانخفاض حصة ميزانية البحوث من الناتج غير الصافي والميزانية الجارية للبلاد. وفي نهاية عقد السبعينات من القرن المنصرم اهتم المسؤولون بهذا الأمر مما أدى لارتفاع هذين المؤشرين.

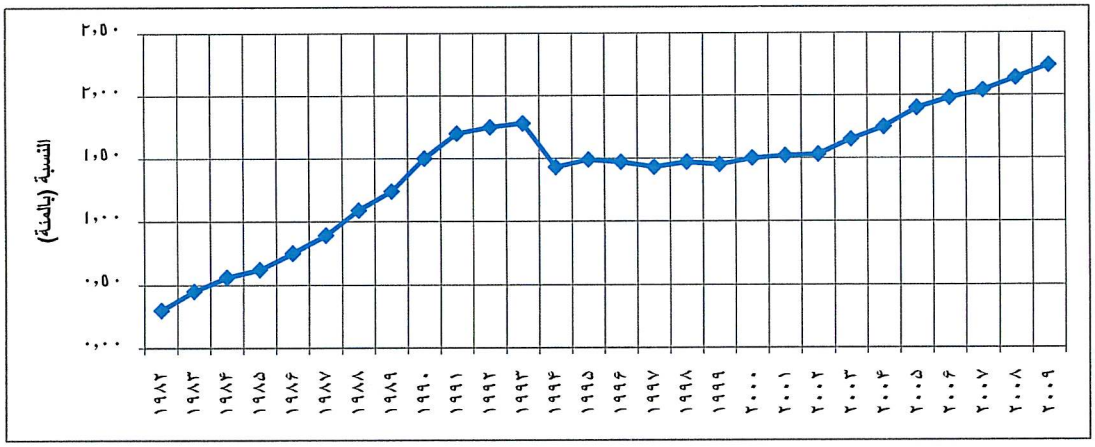


المنحنى (٦): نسبة ميزانية الأبحاث من الناتج المحلي غير الصافي



المصدر: مستخرج من القوانين الخاصة بالميزانية السنوية لأعوام مختلفة

المنحنى (٧): نسبة ميزانية الأبحاث من الميزانية العامة للبلاد



المصدر: (٢٠٠٢-٢٠٠٧) من مكتب الدراسات والتقويم البحثي

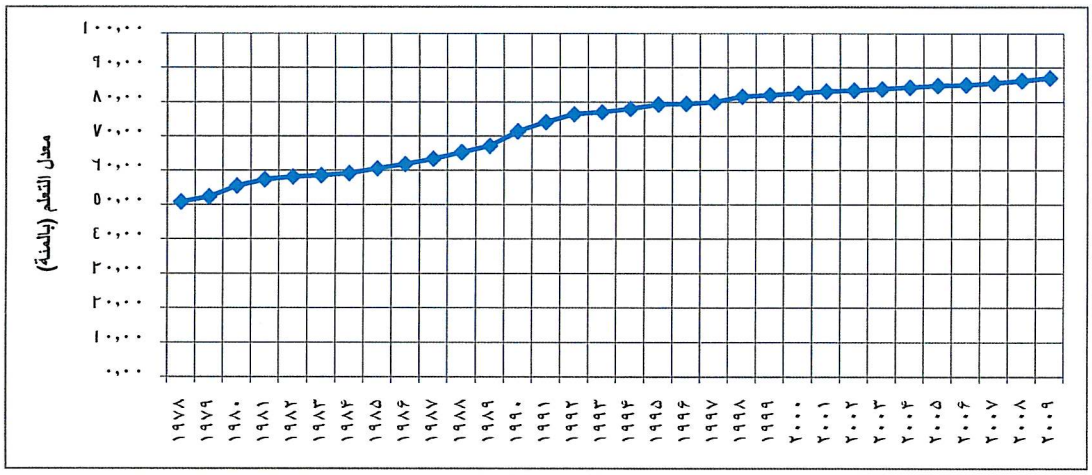
ومع انتصار الثورة الإســـلامية وقيام الحرب المفروضة اتجهت فئة الاعتمادات البحثية من مجمـــوع الناتج المحلي غير الصافـــي والميزانية العامة الحكومية للانخفاض. لكن مع نهاية الحرب المفروضة واهتمام الحكومة بالتطوير الاقتصادي، نمت هذه المؤشرات نحو الارتفاع لكن ما لبثت أن انخفضت نسبة الاعتمادات البحثية من الناتج المحلي غير الصافي والميزانية العامة للحكومة جراء انخفاض قيمة النفط والدخل النفطي في أواســـط العقد التاسع من القرن المنصرم. وخلال إجراء الخطة التنموية الثالثة تمتع هذان المؤشران بنمو تقريبي ثابت.

التحولات الخاصة بمجتمع التعلم وتوزيع العلم:

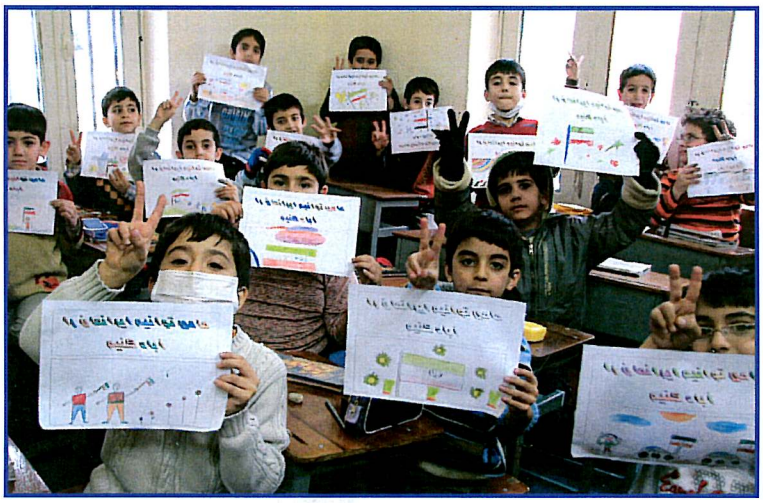
إن معدل التعليم ووسطي ســـنوات الدراسة مؤشران مهمان لإمكانيات التعليم. كما أن معدل التعليم هو بمعنى عدد السكان المتعلمين مقسماً على عدد السكان ممن عمرهم أكثر من ست ســـنوات ضرب مئة، وهو واحد من المؤشرات المهمة لعدد السكان ومقدراتهم التعليمية. هذا المؤشر كان في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية يعادل ٥٠٪ ومع انتصار الثورة الإســـلامية تأسست حركة محو الأمية بأمر من الإمام الخميني (ره) بهدف استئصال الأمية وغطت الأفراد الأميين من ذوي الأعمار الكبيرة والأطفال المتســـربين من المراحل الدراسية. وبناء عليه، في مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية ازداد معدل التعلم، بحيث بلغ من

٦٧٪ في العام ١٩٨٩ إلى ٨٢٪ في العام ١٩٩٩. يعني أنه ازداد بمقدار ١٢٪ لكن بسبب انخفاض عدد المجتمع الأمي في العقد الثالث، تباطأ تصاعد معدل التعلم وبلغ من ٨٢٪ في العام ١٩٩٩ ووصل إلى ٨٧٪ في العام ٢٠٠٩. يعني أنه ازداد ٥٪ فقط.

المنحنى (٨): تغيير معدل التعلم في ثلاثة عقود منصرمة



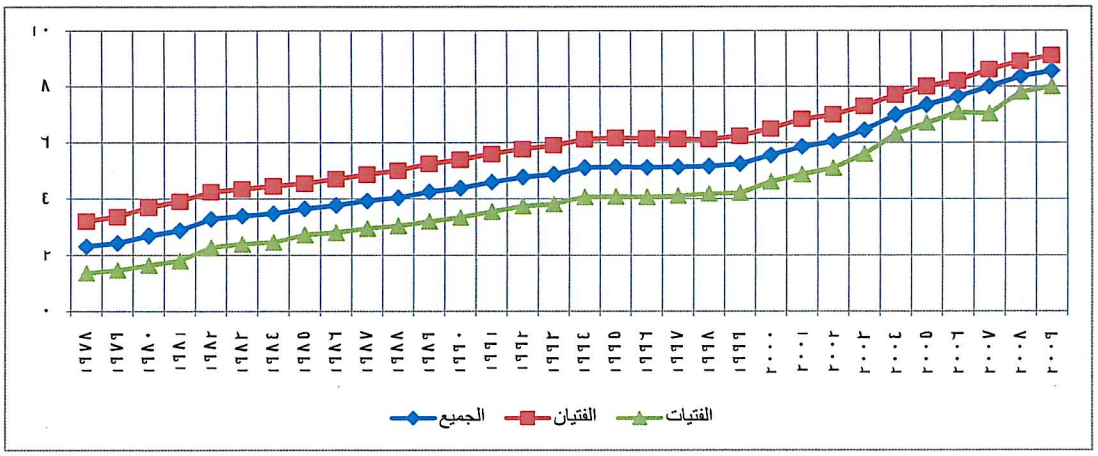
المصدر: المصرف المركزي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بنك المعلومات للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية



ومن المؤشـــرات الأخرى لإمكانيات التعلم، وســـطي أعمار الدراســـة ويظهر تمتع السكان بالتعلم من أعمار السادســـة وحتى الخامسة عشرة. وفي الحقيقة هذا المؤشر يظهر مستوى التعليم لدى المجتمعات. والمنحنى (٩) يظهر وســـطي سنوات الدراسة للسكان من الأعوام الخامســـة عشـــرة فما فوق في ايران منذ استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحتى العام ٢٠٠٩. هذا المؤشـــر تحرك صعودياً في العقد الأول بســـبب تأســـيس حركة محو الأمية وتحفيز الأفراد الأميين للدراســـة والتعلم. وقد كان معدل هذا التصاعد كبيراً في البداية لكن في العقد الثاني (عقد إعادة البناء والتحديث) تباطأ قليلاً.

وبالطبع ففي العقد الثالث أخذ منحى متســـارعاً، بحيث تصاعد من٥,٢٥ ســـنة إلى٨,٥٥ سنة. وتشير المقارنة بين وسطي سنوات الدراسة بالنسبة للرجال والنساء بأن الفارق الدراسي قد انخفض على مر الزمان ويتوقع إزالته في المستقبل.

المنحنى (٩): تغييرات وسطي سنوات الدراسة للأشخاص ممن هم بسن الـ ١٥ عاماً وأكثر

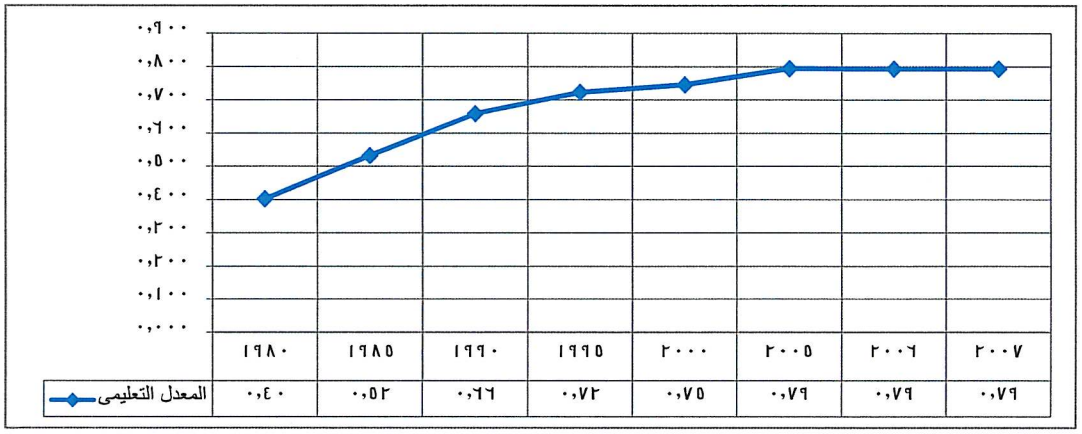


المصدر: للعام ٢٠٠١، فصلية الأبحاث الاقتصادية، العدد ٢٣، ٢٠٠١- والعام٢٠٠٩ على أساس التقارير الإحصائية لمركز الإحصاء.

المعدل التعليمي هو مؤشر مركب من معدل الأمية للكبار ومعدل التسجيل غير الصافي للتعليم في الابتدائية والثانوية والدراسات العليا ويقيس النجاح النسبي لبلد ما بارتباطه مع الإمكانات التعليمية[١]. المنحنى (١٠) يظهر المعدل التعليمي في إيران في الأعوام ١٩٨٠-٢٠٠٧ وأنه ازداد بشكل ملحوظ.

١. يرجى مراجعة تقارير التنمية الإنسانية الخاصة بالـ UNDP للاطلاع على كيفية حساب هذه المعدلات

المنحنى (١٠): تغيير معدلات التعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

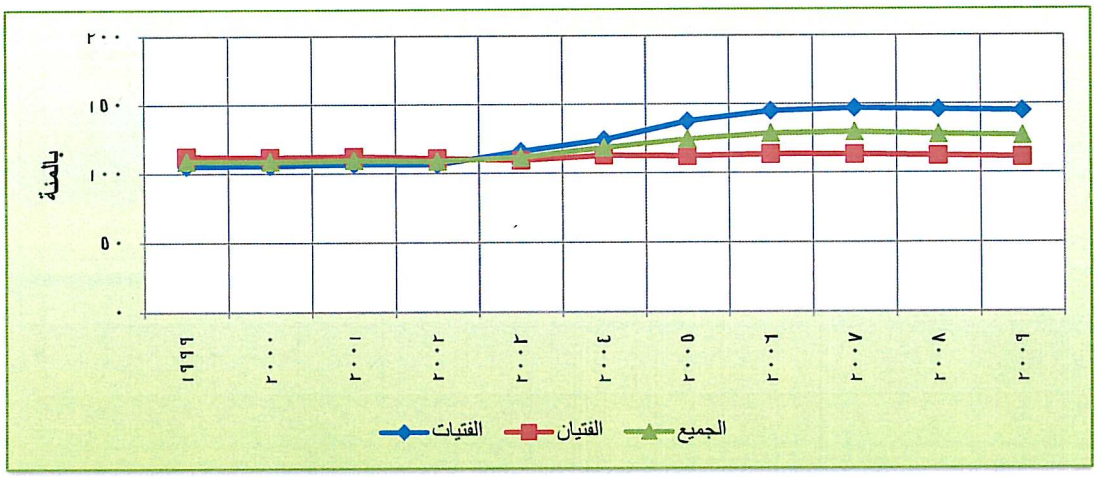


المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٩

المعدل غير الصافي للتسجيل في كل من المراحل الدراسية يشكل المؤشرات الأصلية لمجتمع التعلم وتوزيع العلم والمعلومات في البلاد. ففي العام ١٩٧٨ كان المعدل غير الصافي في الابتدائية بحدود ٩٣٪. وازداد هذا المؤشر تصاعدياً بعد الثورة ووصل إلى (١٠١٪) في العام ١٩٨٦. واستمر هذا المؤشر بالصعود بنمط أكبر في السنوات اللاحقة ووصل لحدود ١٣٠٪ في العام ٢٠٠٦. لكن بسبب انخفاض عدد الأطفال المتسربين من الدراسة في السنوات الأخيرة تحرك هذا المؤشر نحو الانخفاض. ومع ازدياد مستوى التغطية في الفترة العمرية ٦-١١ سنة ووصول المعدل الصافي للتسجيل إلى ١٠٠٪ في السنوات الأخيرة، يتوقع استمرار انخفاض هذا المؤشر.

وقبل العقد ٢٠٠٠ كانت نسبة مشاركة الفتيات في التعلم الإبتدائي أقل من معدل مشاركة الفتيان بحيث كان معدل مشاركة الفتيات في العام ٢٠١٠ أعلى بمقدار ٣٤٪ من معدل مشاركة الفتيان. يمكن أن يشير هذا الأمر إلى حقيقتين: الأولى: ارتفاع نسبة الفتيات المتسربات من الدراسة في العقود الماضية. والثانية: ترك الدراسة من قبل الفتيان في السنوات الأخيرة من المرحلة الإبتدائية بهدف العمل في المناطق الأقل تطوراً.

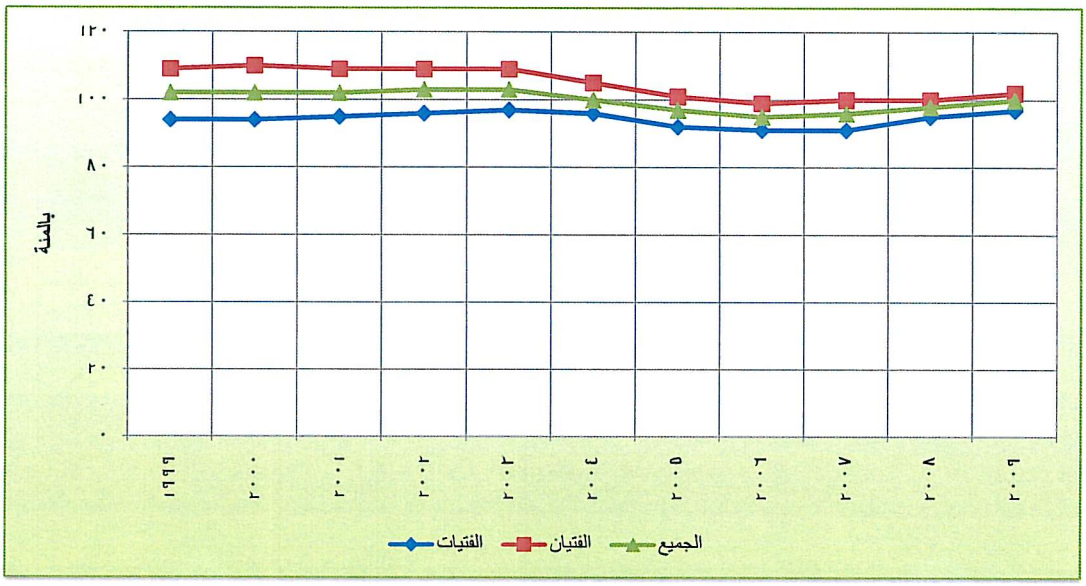
المنحنى (١١): المعدل غير الصافي للتسجيل في المرحلة الابتدائية



المصدر: تمت الحسابات على أساس المعطيات الخاصة بعدد الطلاب وعدد من هم في عمر ٦-١١ سنة، مركز الإحصاء في إيران

وقد كان المعدل غير الصافي للتسجيل في المرحلة الإعدادية مترافقاً مع انخفاض أكثر من المعدل غير الصافي للتسجيل في المرحلة الثانوية في إيران. لأن أكثر العائلات الفقيرة يقوم الأطفال فيها بترك المدرسة في السنوات الخاصة بالمرحلة الإعدادية بهدف العمل وطلب الرزق ومساعدة عوائلهم. وفي بداية استقرار الجمهورية الإسلامية في إيران كان هذا المؤشر بحدود ٤٦٪ وبلغ في العام ١٩٨٦، ٥٠٪ وبعد ذلك شهدنا ارتفاعاً متصاعداً له؛ وفي العام ١٩٩٦ وصل إلى ١٠٠٪ وفي العقد الأخير بلغ حدود ١٠٠٪ مع تأرجح قليل.

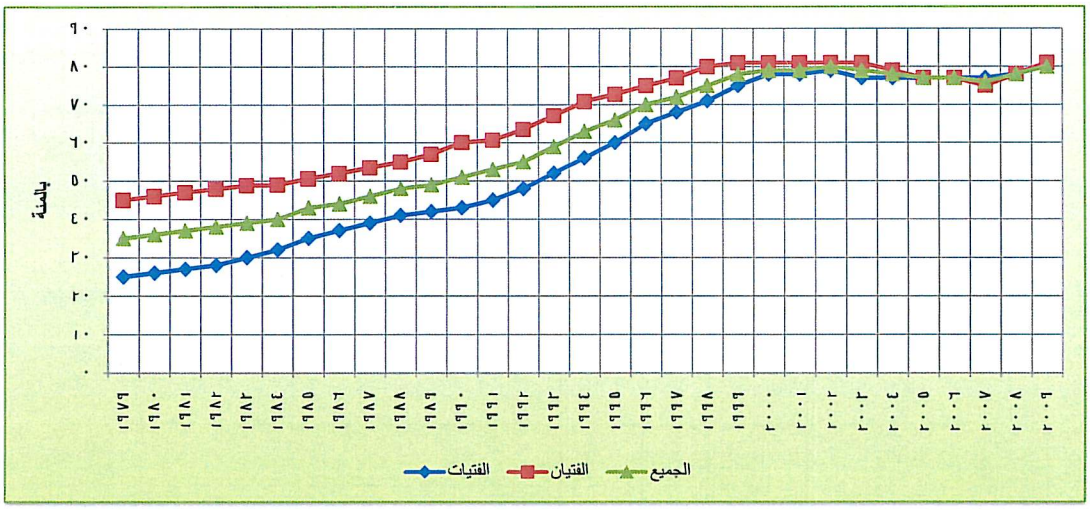
المنحنى (١٢): المعدل غيرالصافي للتسجيل في المرحلة الإعدادية (قبل الثانوية)



المصدر:تمت الحسابات على أساس المعطيات الخاصة بعدد الطلاب وعدد من هم في عمر ١١-١٤ سنة، مركز الإحصاء في إيران

وفي بداية الثورة الإسلامية بات معدل المشاركة العام (المعدل غير الصافي للتسجيل) في المرحلة الثانوية في حدود ٣٥٪ ومعدل مشاركة الفتيات كان منخفضاً جداً عن مشاركة الفتيان، تحرك هذا المؤشر ببطء بسبب المشكلات الناجمة عن الحرب المفروضة في العقد الأول (عقد استقرار الجمهورية الإسلامية في إيران). لكن مع انتهاء الحرب المفروضة وبداية مرحلة الإعمار والتحديث الاقتصادي والاجتماعي في العقد الثاني، اتخذ تطوراً متصاعداً وانخفض معدل مشاركة الفتيات والفتيان. وفي العقد الثالث انخفض معدل التصاعد وفي بعض السنوات تدحرج نزولاً، لكنه في النهاية تصاعد مرة أخرى. وفي العام ٢٠١٠ يعني نهاية العقد الثالث بلغ ٨١٪ وزال الفارق بين معدل مشاركة الفتيات والفتيان تقريباً في هذه المرحلة. وازداد المعدل الصافي للتسجيل العام في المرحلة الثانوية أيضاً من ٤٦٪ في العام ١٩٨٩ وإلى ٧٦٪ في العام ٢٠١٠. وفي العام ١٩٨٩ كان الفارق بين المعدل الصافي لتسجيل الفتيان والفتيات بحدود ١٣٪ وانخفض هذا الفارق مع مرور الزمن ووصل في العام ٢٠١٠ إلى الصفر. ويتوقع في المستقبل أن يزيد المعدل الصافي لتسجيل الفتيات على المعدل غير الصافي للفتيان.

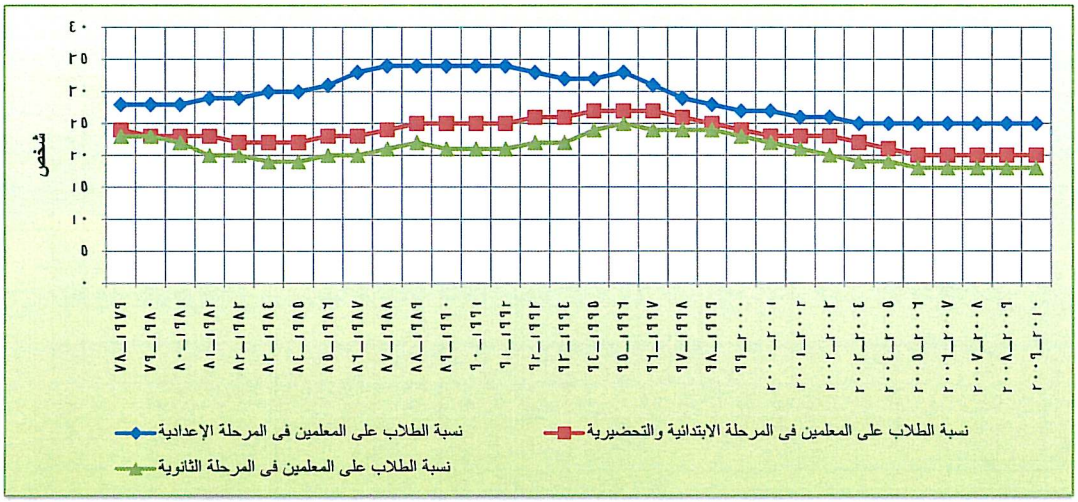
المنحنى (١٣): المعدل غير الصافي للتسجيل في المرحلة الثانوية



المصدر: تمت الحسابات على أساس المعطيات الخاصة بعدد الطلاب وعدد من هم في عمر ١١-١٤ سنة، مركز الإحصاء في إيران

وتشـــير الدراســـات الإحصائية أنه في نظام التربية والتعليم الإيراني في العقد الذي أعقب انتصار الثورة الإسلامية مباشرة وبســـبب المشكلات الناجمة عن الحرب المفروضة، كان لنســـبة الطلاب على الطاقم التعليمي زيادة متأرجحة قليـــلاً خصوصاً في البدايات ضمن المراحل التعليمية الثلاثة ووصلت بالترتيب في المستويات الإبتدائية والإعدادية والثانوية إلى ٣٥ شخصاً و٢٥ شخصاً و٢٢ شخصاً في العام ١٩٨٨. لكن في العقد الثاني بعد انتهاء الحرب ومع بداية مرحلة الإعمار اتجهت نحو الانخفاض مع قليل من التأرجح وانخفضت عن المقادير المذكورة في العام ١٩٨٨على النحو التالي:
٢٧ شخصاً و٢٣ شخصاً و٢١ شخصاً في العام ١٩٩٩. هذا الانخفاض في العقد الثالث بعد انتصار الثورة الإســـلامية أخذ شكلاً تسارعياً وانخفض عن المقادير المذكورة في العام ١٩٩٩ على النحو التالي: ٢٥ شخصاً و٢٠ شخصاً و١٨ شخصاً.

المنحنى (١٤): نسبة عدد الطلاب على عدد الطاقم التعليمي



المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات عدد الطلاب والطاقم التعليمي

في بداية اســـتقرار الجمهورية الإســـلامية الإيرانية وبسبب المشكلات الناتجة عن الحرب كان ثمة ٥٪ من المعلمين والمربين يعملون دون تحصيلهم للدراسات الأولية. لكن بعد نهاية الحرب المفروضة، ازدادت مراكز إعداد المعلمين والجامعات المتخصصة بذلك. بحيث نال اليوم جميع العاملين في قطاع التربية والتعليم التخصصات اللازمة في جميع المراحل الدراسية بنسبة ١٠٠٪. يمكن دراســـة تحولات المصادر المالية للتعليم باستخدام مؤشرات مختلفة. وفي هذا الفصل تجري دراسة وتحليل تحولات المصادر المالية للتعليم باستخدام المؤشرات التالية:

«نسبة المصاريف التعليمية من الناتج المحلي غير الصافي» و «نسبة المصاريف التعليمية من الميزانية الحكومية العامة» و»نســـبة مصاريف كل من المراحل الدراسية بالنسبة لسائر المصاريف التعليمية».

وفي بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نسبة المصاريف التعليمية الرسمية من الناتج المحلي غير الصافي الإيراني بحدود ٧,٧٪. وفي مرحلة الحرب المفروضة انخفض هذا الرقم إلى حدود ٣٪ ومع انتهاء الحرب تحسن وضعه وبلغ ٤٪ وقد بلغ هذا المؤشر في أوائل العقد ٢٠٠٠ حدود ٤,٥ ٪ حيث صار ٥,٥ ٪ في العام ٢٠٠٧ مع قليل من التأرجحات. لكنه في السنوات القادمة اتجه نحو الانخفاض وتدحرج لحدود ٤,٦٪ في العام ٢٠٠٩.



المنحنى (١٥): نسبة التكاليف التعليمية العامة من الناتج المحلي غير الصافي



المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات قانون الميزانية للأعوام: ١٩٩٩-٢٠٠٩

نسبة المصاريف التعليمية بالنسبة لكل المصاريف الحكومة في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان حدود ١٥,٧٪. وفي زمن الحرب المفروضة انخفض هذا الرقم لحدود ١٣٪ ومع نهاية الحرب تحسن وضعه وبلغ حدود١٨,٦٪ في العام ١٩٩٩. واستمر المسار التصاعدي حتى رقم ٢١,٧٪ في العام ٢٠٠٢. وفي الأعوام ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ انخفض قليلاً بسبب الضيق المالي للحكومة. لكنه في العام ٢٠٠٥ تعدل هذا الرقم. وفي العام التالي واجه انخفاضاً. و اتجه بالطبع في الأعوام الأخيرة نحو التصاعد بسبب زيادة قيمة النفط وتحسن الوضع المالي للحكومة.

المنحنى (١٦): نسبة التكاليف التعليمية على سائر التكاليف الحكومية



المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات قانون الميزانية للأعوام: ١٩٩٩-٢٠٠٩

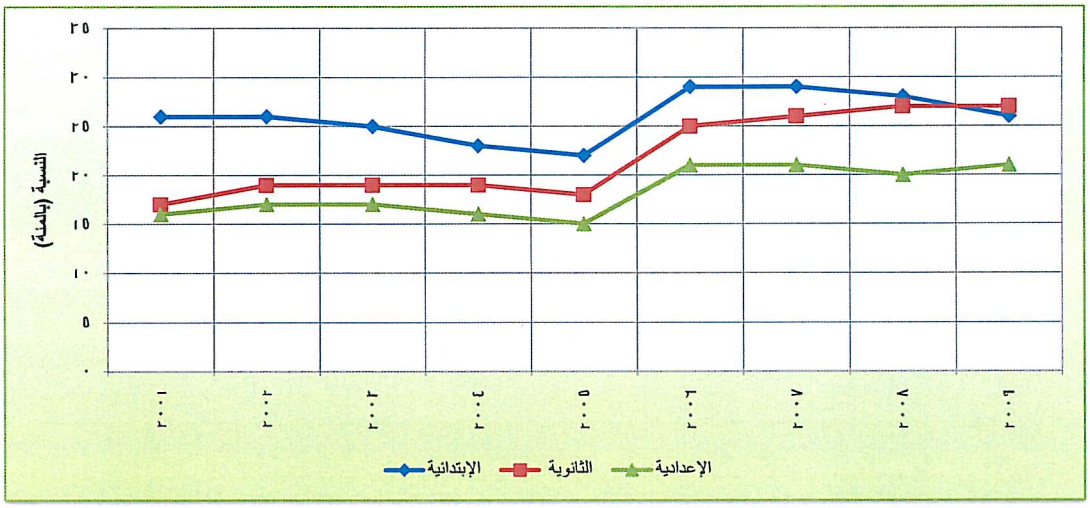
وفي العام الذي استقرت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، جرى صرف حدود ٣٥٪ من الميزانية التعليمية للبلاد لمرحلة التعليم الإبتدائي، و١٧٪ لمرحلة التعليم الإعدادي و١٨٪ للمرحلة الثانوية و ١١٪ للتعليم العالي وماتبقى جرى صرفه في البرامج والنشاطات المكملة للتربية والتعليم.

وعلى مدى العقد ١٩٨٠ تغير تركيب المصاريف بشكل ملحوظ. بحيث انخفض سهم ميزانية النشاطات الأصلية، في حين ازداد سهم النشاطات والبرامج المكملة، مثل برامج إعداد المعلمين والمربين، وبرامج العمليات التدريسية المساعدة، وبرامج الخدمات الإدارية

والأمور التربوية للطلاب والجامعيين وبرامج الصحة والرياضة وغيرها. ومن بين البرامج الأصلية أيضاً انخفضت نسبة المستويات الدراسية الدنيا وازداد لصالح المستويات العليا.

وفي بداية العقد ١٩٩٠ انخفضت نسبة المصاريف التعليمية للمرحلة الابتدائية لـ ٣٠٪ ونسبة المصاريف التعليمية للمرحلة الإعدادية لـ ١٦٪ و نسبة المصاريف التعليمية للمرحلة الثانوية لـ ١٧٪ وبلغت نسبة مرحلة التعليم العالي ١٤٪ وازدادت نسبة البرامج والنشاطات المكملة إلى ٢٣٪. لكن على مدى العقد ١٩٩٠ ازداد نسبة النشاطات الأصلية في المستويات الدراسية العليا، وانخفضت نسبة التعليم الابتدائي والنشاطات المكملة. بحيث تغيرت في بداية العقد ٢٠٠٠ تركيبة النسب وصارت ٢٧٪ لمرحلة التعليم الإبتدائي و١٧٪ للمرحلة الإعدادية و٢٠٪ للمرحلة الثانوية و١٨٪ للتعليم العالي وفي النصف الأول من العقد ٢٠٠٠ انخفضت نشاطات الأسهم الأصلية وبعكس ذلك فقد ازدادت أسهم النشاطات المكملة. بحيث خصصت في العام ٢٠٠٥، ٢٣٪ من ميزانية التربية والتعليم للمرحلة الإبتدائية و١٦٪ منها للمرحلة الإعدادية و٢٠٪ منها للمرحلة الثانوية و١٤٪ لمرحلة التعليم العالي وما تبقى منها للبرامج والنشاطات المكملة للتربية والتعليم. لكن وبعد العام ٢٠٠٦ ومع تغيير سياسات الحكومة ازداد نسبة النشاطات الأصلية وانخفضت نسبة النشاطات المكملة.

المنحنى (١٧): نسبة التكاليف التعليمية للمراحل الدراسية المختلفة على سائر التكاليف التعليمية



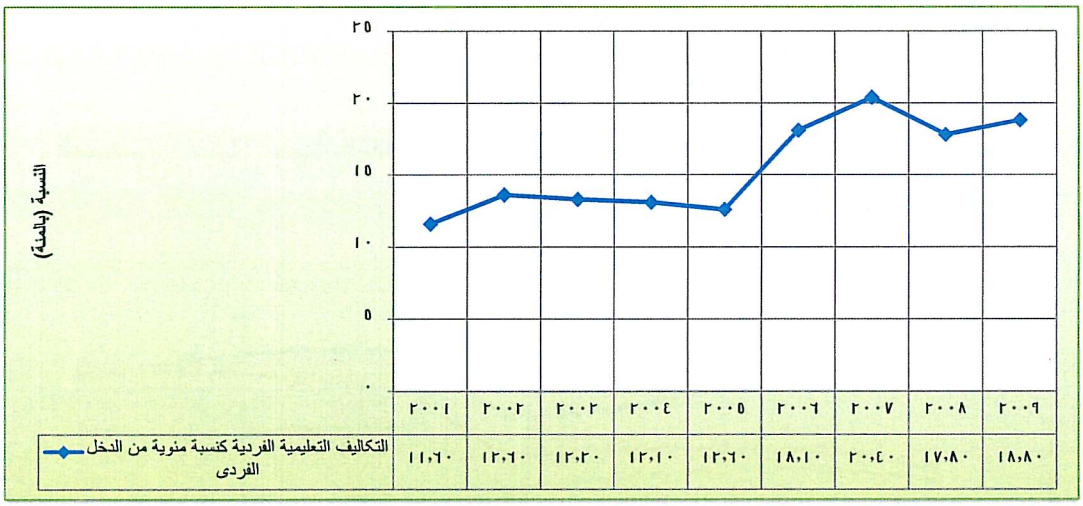
المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات قانون الميزانية للأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٩

مؤشر آخر من المؤشرات المهمة للمصادر المالية للتعليم هو نسبة المصاريف الفردية من الدخل القومي الفردي حيث يظهر نسبة الدخل الفردي الذي جرى صرفه بإزاء كل طالب أو جامعي، هذا المؤشر يحكي عن شدة استثمارات البلاد في تنمية رأس المال البشري. وعندما يجري حسابه على أساس المستويات الدراسية المختلفة يظهر التكاليف النسبية ويبين الاهتمام الخاص لبلد ما بمرحلة خاصة من التعليم.

المنحنى (١٨) يشير إلى أنه في العقد الماضي ازدادت نسبة الاستثمار العام لإيران في تنمية الرأسمال البشري بشكل ملحوظ. بحيث ازداد سهم تكلفة كل طالب وجامعي من الدخل القومي الفردي من ١١,٦٪ في العام ٢٠٠١ وصل إلى ١٨,٨ في العام ٢٠٠٩.

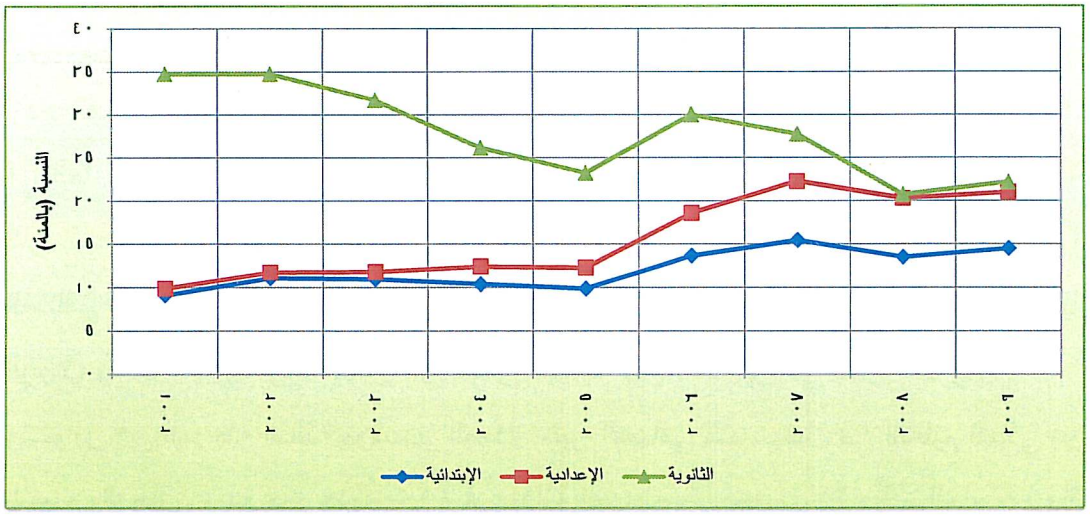
وبالطبع تأرجح مسار الاستثمار وحصلت قفزة في الاستثمارات العامة في الرأسمال البشري في العام ٢٠٠٦، لكنه في العام ٢٠٠٨ انخفضت نسبة الاستثمار قليلاً.

المنحنى (١٨): نسبة التكاليف التعليمية الفردية على الدخل القومي الفردي



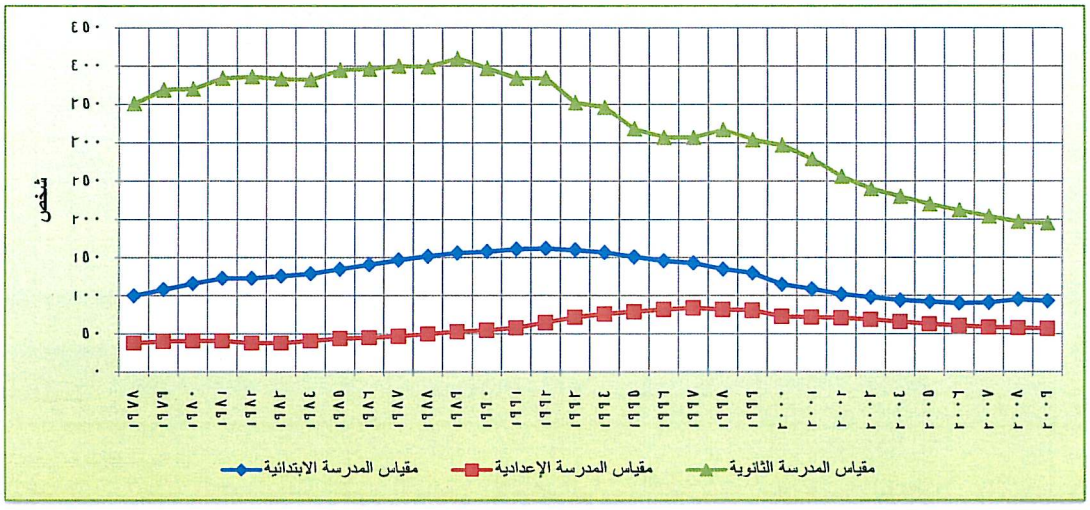
المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات قانون الميزانية للأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٩

المنحنى (١٩): نسبة التكاليف الفردية للمراحل المختلفة على الدخل الفردي



المصدر: تمت الحسابات على أساس معطيات قانون الميزانية للأعوام ١٩٩٩-٢٠٠٩

المنحنى (٢٠): تحولات مقياس المدارس

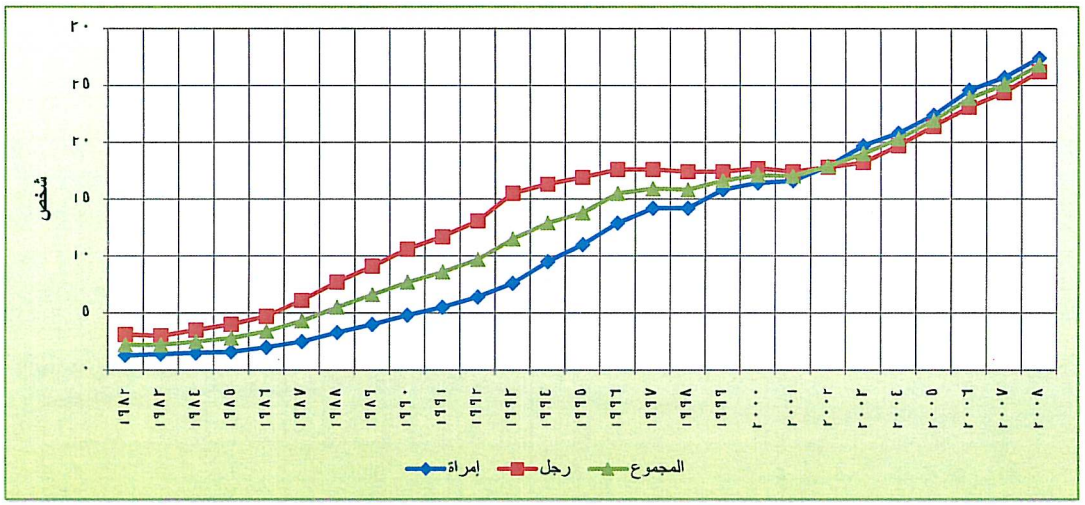


المصدر: بنك المعلومات التابع للمصرف المركزي الإيراني

وقد عرف مؤشـــر المعدل غير الصافي للتسجيل في التعليم العالي (عدد الجامعيين مقسماً على عدد السكان في المرحلة العمرية ١٨-٢٤) نمواً منخفضاً بشكل كبير. لكن بسبب قبول الجامعيين في الجامعة الحرة الإســـلامية تصاعد هذا المؤشر مجدداً. وفي المرحلة الثانية، ازداد المعدل غير الصافي لتســـجيل الرجال في التعليم العالي، بشـــكل عام بحدود ٧،٧٪ في العام ١٩٨٠ إلى حدود ١٥،٥٪ يعني أنه تضاعف بشكل تقريبي. وفي بداية المرحلة، كان المعدل غير الصافي لتســـجيل الرجال في التعليم العالي أكثر بمرتين من المعدل غير الصافي لتســـجيل النساء. في حين تساوى في نهاية المرحلة المعدل غير الصافي لتسجيل الرجال والنساء تقريباً وهذا يشير إلى تحقق العدالة بين الجنسين في نهاية الدورة.

وتـــوازن في المرحلة الثالثة مؤشـــر المعدل غير الصافي للتســـجيل في التعليم العالي بين النساء والرجال. وبلغ من حدود ١٥٪ في بداية المرحلة إلى حدود ٢٧٪ في العام ٢٠٠٨.

المنحنى (٢١): المعدل غير الصافي للتسجيل في التعليم العالي



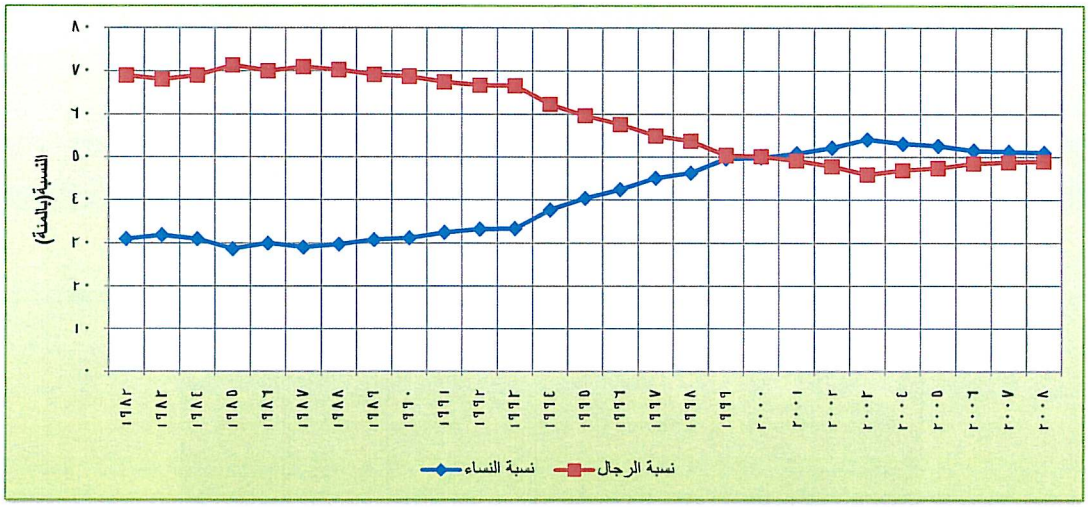
المصدر: تمت الحسابات على أساس الإحصائيات الطلابية لمؤسسة البحوث والتخطيط في التعليم العالي والإحصائيات السكانية للتقرير الإحصائي السنوي لأعوام مختلفة، المركز الإحصائي الإيراني، الدورة: ١٩٨٢-١٩٩٨



وفي مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نسبة مشاركة النساء في التعليم العالي أقل بكثير من نسبة مشاركة الرجال ولم يكن يشاهد دلالة على تحسن وضع مشاركة النساء في التعليم العالي على طول الزمان. لكن في مرحلة التحديث ازداد معدل مشاركة النساء. ففي بداية المرحلة كانت نسبة النساء من مجموع الجامعيين تعادل ٤٧,٨٪ لكنها ازدادت في السنة الثانية ووصلت لـ ٥٠,١٪ وعلى هذا النحو سبقت معدل الرجال. ففي العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ كان عدد الجامعيين في البلاد في كل من القطاعات الحكومية وغير الحكومية يعادل مليونين وثمانمئة ألف طالب، حيث تقدمت فيه النساء بمعدل ٥٢,٤٪ من عدد الجامعيين على الرجال.

في هذه المرحلة كانت نسبة النساء من كل الطاقم التعليمي في الجامعات ومراكز التعليم العالي في إيران منخفضاً جداً. ففي أول هذه المرحلة، كانت نسبة النساء ١٧,٣٪ فقط من مجموع الطاقم التعليمي للبلاد. وعلى مدى هذه المرحلة تحسن هذا المؤشر بمقدار ٣٪ ووصل إلى ٢٠,٨٪ في نهاية المرحلة. وكان هذا المؤشر يعادل ١٦,٤٪ لمرتبة المدرس و١٠٪ لرتبة الأستاذ المساعد و٧,٥٪ لرتبة الأستاذ.

المنحنى (٢٢): نسبة النساء والرجال على عدد الطلاب الجامعيين

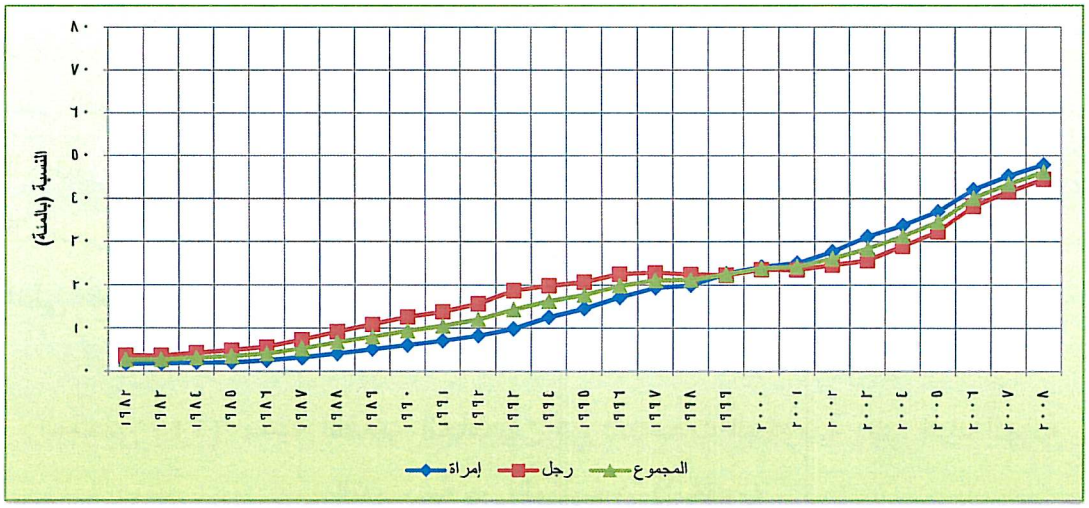


المصدر: تمت الحسابات على أساس الإحصائيات الطلابية لمؤسسة البحوث والتخطيط في التعليم العالي والإحصائيات السكانية للتقرير الإحصائي السنوي لأعوام مختلفة، المركز الإحصائي الإيراني، الدورة: ١٩٨٢-١٩٩٨

وفي بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نسبة عدد الجامعيين في الألف شخص منخفضة جداً.

وفي المرحلة التي استقرت فيها الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحسن هذا المؤشر قليلاً ووصل إلى ستة أشخاص في نهاية المرحلة. وفي مرحلة التحديث ازداد هذا المؤشر بقوة أكبر وبلغ في العام ١٩٩٩، ٢٣ شخصاً. و يشير هذا الأمر إلى التحسن الممتاز لهذا المؤشر. وبمقارنة هذا المؤشر بين الرجال والنساء يظهر أنه في بداية المرحلة كان عدد الجامعيين الشباب في الألف شخص من مجموع الرجال يعادل ضعف الجامعيات الشابات في الألف شخص من مجموع النساء، لكن على مدى هذه المرحلة تقلص الفارق وفي نهاية المرحلة زال نهائياً. ويشير هذا الأمر إلى تحسن العدالة بين الجنسين في القبول الجامعي في المرحلة التي تجري دراستها.

المنحنى (٢٣): عدد الطلاب الجامعيين بالنسبة لكل ألف شخص



المصدر: تمت الحسابات على أساس الإحصائيات الطلابية لمؤسسة البحوث والتخطيط في التعليم العالي والإحصائيات السكانية للتقرير الإحصائي السنوي لأعوام مختلفة، المركز الإحصائي الإيراني، الدورة: ١٩٨٢-١٩٩٨

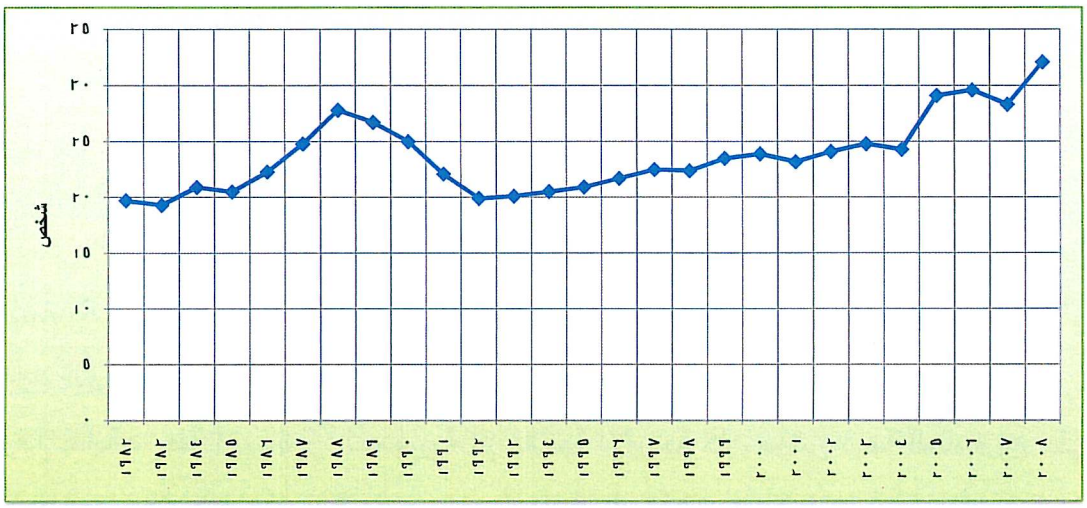
ويمكن القيام بتحليل لمؤشر عدد الأساتذة بالنسبة للجامعيين بشكل عام وبشكل يخص الجامعات ونوع الهيئة التدريسية. وهنا جرى تحليل نسبة طلاب الجامعات الحكومية على أفراد الهيئة التدريسية من المتفرغين وسائر افراد الهيئة التدريسية.

وفي بداية مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان مؤشر نسبة الجامعيين على أفراد الهيئة التدريسية من المتفرغين وسائر أفراد الهيئة التدريسية منخفضاً نسبياً. وارتفعت المؤشرات المذكورة في هذه المرحلة، لكنه مع بداية مرحلة التحديث انخفض مؤشر نسبة الجامعيين على سائر أفراد الهيئة التدريسية. ومع ازدياد عدد الجامعيين لم يتحسن مؤشر نسبة الجامعيين على أفراد الهيئة التدريسية من المتفرغين. واستمر هذا الوضع في المرحلة التي تلتها.

وفي بداية مرحلة النمو المستقر، انبرى ٦٩١٥٨ شخصاً للتدريس في الجامعات ومراكز التعليم العالي. وبلغ عدد الهيئة التدريسية بمتوسط نمو قدره ١١٪ في نهاية مرحلة (٢٠٠٧) ١٣٤,٩٢٨ شخصاً، حيث كان ٣٦٪ منهم متفرغين للنشاطات الجامعية ومراكز التعليم

العالـــي. وفي نهاية هذه المرحلة كان مؤشـــر الجامعيين على أفراد الهيئة التدريســـية من المتفرغين ٥٩ شخصاً ومؤشر الجامعيين على سائر أفراد الهيئة التدريسية ٢١,٢ شخصاً[١]. وعندما نقوم بحســـاب نفس هذا المؤشـــر في القطاع غير الحكومي فقط والذي لا تشتمل على الدراسة عن بعد؛ ونظراً لوجود ١,٣٨٤,٥٠١ طالب (وجميعهم يتبعون أسلوب الدراسة الحضورية) و١٩٥٠٣ شـــخص من أفراد الهيئة التدريســـية من المتفرغين، يظهر مؤشـــر الجامعيين بالنســـبة للأســـاتذة رقماً محيراً وقدره ٧١ شخصاً؛ حيث يصل لرقم ٢٢,٨ كحد أعلى مع حساب الطاقم المتعاقد والذي يبلغ ٤١,١٦٢ شخصاً.

المنحنى (٢٤): نسبة الطلاب الجامعيين في الجامعات الحكومية على أفراد الهيئة التدريسية من المتفرغين (شخص)



إن مؤشـــري نســـبة الاعتمادات الخاصة بالتعليم العالي من الناتج غير الصافي المحلي والميزانية الحكومية العامة هما مؤشـــران أصليان للوضع المالي لهذا القطاع يظهران مكانة تلـــك الاعتمادات من مجمـــل المصادر المالية الموجودة والمصـــادر المخصصة من قبل الحكومة. والمؤشـــر الثاني وخاصة نسبة أولوية هذا القطاع بالقياس إلى جميع القطاعات من ناحية تخصيص الميزانية الحكومية له وبعبارة أخرى يظهر منافسة جميع القطاعات. وبالتالي يظهر هذا المؤشر إمكانية ازدياد جميع الاعتمادات في أغلب الموارد.

١.لم يتم تفريق التعليم الحضوري عن غير الحضوري في هذه الإحصائيات

وفي خضم الأعوام التي تلت انتصار الثورة الإسلامية، لم يجر إعداد تقرير مستقل عن وضع الاعتمادات والمصادر المالية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي وكان المصدر الوحيد لدخل المؤسسات يمكن استخراجه من تقارير الميزانية السنوية.

وحتى العام ١٩٨٢ لم يكن للتعليم العالي والأبحاث فصل مستقل في الميزانية الحكومية العامة وكان يجري قيدها ضمن بند التربية والتعليم. لذلك جرى استخراج الأرقام للأعوام ١٩٧٨-١٩٨٢ لبرامج التعليم العالي والبحوث من ضمن بند التربية والتعليم وثبتهما. وبالطبع نظراً لعدم فصل برامج الخدمات الإدارية والعمليات المكملة للتعليم والبحث والدراسات المتعلقة بالتعليم العالي عن التربية والتعليم كان استخراج الأرقام الناتجة عن جميع الاعتمادات المخصصة للتعليم العالي متاحاً من خلال جمع المبالغ التخصصية للمرافق المرتبطة بذلك.

وفي أوائل أعوام هذه المرحلة حيث لم يكن قد بدأ قبول الطلاب بعد الثورة الثقافية. وكانت الاعتمادات الجامعية ومراكز التعليم العالي تواجه انخفاضاً في الأعوام ١٩٨٠-١٩٨١، صادفنا ارتفاعاً مفاجئاً لهذه الاعتمادات وصل إلى مبلغ ٨٠,٣ مليار ريال في العام ١٩٨٣ ويبدو أن مردّ هذا الأمر يعود إلى تجهيز الجامعات بالوسائل والإمكانيات اللازمة لإعادة افتتاحها بعد الثورة الثقافية. وبعد ذلك يصادفنا مسار ثابت حتى نهاية المرحلة المتصاعدة حيث وصل المبلغ إلى مقدار ١٥٠ مليار ريال في العام ١٩٨٨. وقد وصل الحد الأعلى للاعتمادات الطلابية الفردية في هذه المرحلة في العام ١٩٨٢مبلغ (٦٧٣,٩٩١ ريال) وبعد ذلك تحرك من ٤٦٨,٣٧٦ ريال في العام ١٩٨٣ إلى (٤٩٧,٧٠٦ ريال) في العام ١٩٨٥. لكن في الأعوام التالية كان يترافق بتأرجح ملحوظ بحيث وصل بنهاية المرحلة إلى ٤٢٧,٦٣١ ريال.

والمؤشرات الخاصة بهذه المرحلة تشير إلى أن نسبة الاعتمادات المخصصة لمراكز التعليم العالي والبحثي من الناتج المحلي غير الصافي كان لها نفس المسار تقريباً. يعني زيادة مفاجئة من ٥٤٪ في العام ١٩٨٢ إلى ٦٢٪ في العام ١٩٨٣(من ٢,٢٨ وإلى ١,٩)، لكنه من العام ١٩٨٣ وبسبب منافسة جميع القطاعات واجه انخفاضاً قليلاً في نهاية المرحلة وقد طوت نسبة الاعتمادات المخصصة للجامعات ومراكز التعليم العالي من سائر الاعتمادات التعليمية أيضا نفس المسار تقريبا.

المنحنى (٢٥): نسبة ميزانية التعليم العالي على الناتج المحلي غير الصافي



المصدر: القوانين الخاصة بالميزانية السنوية للأعوام ١٩٨٢-٢٠٠٩ وتقارير الحسابات القومية للأعوام ١٩٨٢-٢٠٠٩

وفـــي النصف الأول من العقد الثاني خصصت اعتمـــادات قطاع التعليم العالي في إطار البرامج التعليمية (الأقسام التعليمية) والبحثية والخدمات الإدارية والعمليات التعليمية المكملة. وفي هذه المرحلة صادف ازدياد نسبة الاعتمادات العمرانية من الميزانية وإعداد الإمكانيات الخاصة بهذا القطاع نجاحاً باهراً (كيواني وزملائه،١٩٩٣،ص١٢٩).

وقد بلغت اعتمادات الجامعات ومراكز التعليم العالي في الأعوام ١٩٨٨-١٩٩٣ من مبلغ ٣٧٠,٨ مليار ريال وإلى ١٤٧٧٢,٢ مليار ريال حيث تمتعت بنمو وسطي وقدره ٤١,٢٪.

في هذه المرحلة، بقيت نسبة اعتمادات التعليم العالي من الناتج المحلي غير الصافي ثابتة تقريبا وتحركت من معدل ١,٤٨ في العام ١٩٨٨ وتأرجحت أواسط المرحلة إلى أن وصلت إلى معدل ١,٤٧ في العام ١٩٩٣. وقد شوهد نفس المسار لنسبة اعتمادات التعليم العالي مـــن الميزانية الحكومية العامة وجميع الاعتمادات الخاصة بالتعليم. مع فارق هو أن هذين المؤشرين شابهما انحدار أكثر بالمقارنة مع المؤشر الأول في السنوات الأخيرة من الخطة. وتمتعت الاعتمادات الفردية للجامعيين أيضا في هذه السنوات برونق وازدادت من ١,٣٢٥ مليون ريال ووصلت إلى ٣,٣٧٢ مليون ريال، حيث أظهرت نمواً متوسطاً قدره ٢٦,٣٪.

وقد تمتعت اعتمادات قطاع التعليم العالي في الخطة الثانية للتنمية أيضا بنمو جيد نسبياً، لكن وسطي نموها كان أقل من وسطي الخطة التنموية الأولى. وتحركت في هذه المرحلة اعتمادات التعليم العالي من ٢١٨٦,٣ مليار ريال ووصلت إلى ٧٠٩٣,١ مليار ريال في نهاية المرحلة حيث كان وسطي نموها ٢٦,٥٪، وفي نفس المدة تحركت الاعتمادات الفردية للجامعيين من ٤,٥٦٩ مليون ريال ووصلت إلى ١٠,٤٥١ ريال بوسطي نمو قدره ١٨٪، وتمتعت المؤشرات المالية للقطاع في السنوات الثلاث الأولى من الخطة الثانية للتنمية بنمو جيد، بحيث تحركت نسبة الاعتمادات الخاصة بالتعليم العالي من الناتج المحلي غير الصافي من ١,٦٦٪ ووصلت إلى ١,٧٢٪ لكنها انخفضت كالخطة الأولى في السنوات الأخيرة من الخطة ووصلت لحدود ما كانت عليه في العام ١٩٩٤. وكانت للمؤشرات الخاصة بنسبة الاعتمادات المخصصة بالتعليم العالي من الميزانية الحكومية العامة وسائر الاعتمادات التعليمية؛ التغييرات ذاتها.

وفي بداية العقد الثالث كانت سائر الاعتمادات (التعليمية) المخصصة للجامعات ومؤسسات التعليم العالي تعادل ٩٤٢٠ مليار ريال حيث بلغت في نهاية الخطة الثالثة ٢٦٠٥٨ مليار ريال وحققت نمواً لها في السنتين الأخيرتين. لكن المؤشرات المالية لهذا القطاع أظهرت مساراً آخر، بسبب المنافسات القائمة بين سائر القطاعات، وصلت نسبة الاعتمادات المخصصة للتعليم العالي من الناتج المحلي غير الصافي في العام ٢٠٠٠ ما يعادل ١,٦٣٪ وفي العام ٢٠٠١ ما يعادل ١,٧٢٪ وفي العام ٢٠٠٣ وصلت لرقم قل نظيره و هو ما يعادل ٢,٠١٪ لكنه انخفض مرة ثانية في العام ٢٠٠٤ لما يعادل ١,٨٨٪. ونظرا للمنافسة القائمة بين سائر القطاعات في استقطاب الاعتمادات الحكومية، كان لنسبة الاعتمادات الخاصة بالتعليم العالي من الميزانية الحكومية العامة مساراً متأزماً بالنسبة للمؤشر الأول حيث تحرك من ٧,٥١٪ في العام ٢٠٠٠ ووصل إلى ٥,٦٧٪ في العام ٢٠٠٤. لكن من بين البرامج التعليمية المختلفة، استطاع التعليم العالي على مدى هذه المرحلة أن يتمتع بأولوية جيدة نسبياً. وبلغت نسبة إعتماداته من سائر الاعتمادات التعليمية من ٣٦,٩٪ إلى ٤٧,٤٨٪.

وفي الأعوام الخاصة بالخطة الخمسية الرابعة ازدادت نسبة الاعتمادات المخصصة للتعليم العالي من الناتج المحلي غير الصافي والميزانية الحكومية العامة. بحيث شوهدت

الاعتمادات العامة في العام ١٩٩٨ – مع بقاء الاعتمادات الفردية ثابتة– وقد ازدادت نسبة الاعتمادات المذكورة من الاعتمادات الخاصة بالتعليم على مدى ثلاث سنوات.

إن مقارنـــة نمو الاعتمادات المخصصة للتعليم العالـــي بالقيمة الجارية والثابتة أيضاً كان كالســـنوات السابقة يشير إلى انخفاض المقدرة الشرائية الواقعية لهذا القطاع للربع أو بنسبة أقل من ذلك.

التحولات الخاصة باستثمار العلم:

إن أي نوع من الاســـتثمار الاقتصادي لتراكم العلم يطلق عليه اســـتثمار العلم، إن الهدف النهائي للتعلم وتراكم العلم في الاقتصاد التعليمي هو تبديله لقيمة اقتصادية. والعلم يصبح تجارياً بشكله الخام وبشكله المرمز والمبدل أيضاً.

والمقصود من استثمار العلم بشكل خام هو تقديم الاستشارات وإبرام العقود البحثية والتعاون في المشاريع البحثية و... . أما المقصود من استثمار العلم بشكله المُرمّز والمُبدّل هو بيع الاختراعـــات والابتكارات والإبداعات. وهنا يلزم التذكير بأن الاســـتثمار التجاري للاختراع والتحديث والإبداع يدعى الإبداع المبتني على العلم.

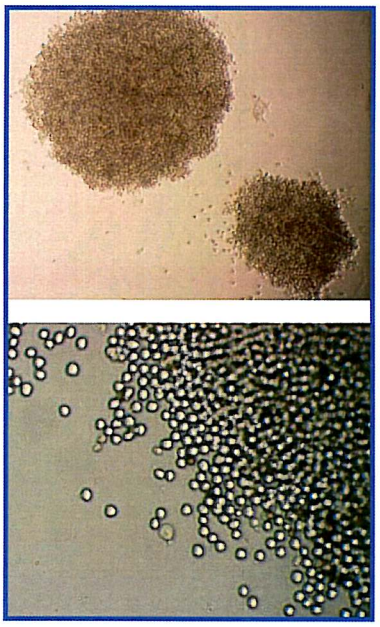
وقد ظهرت سياسات تطوير ارتباط مراكز البحوث والجامعات مع مراكز الإنتاج الصناعي والزراعي منذ الخطة الاقتصادية والاجتماعية التنموية الأولى (البند التاســـع للسياســـات العامـــة للخطة الأولى للتنمية). وبالطبع لايوجد بين يدينا معلومات دقيقة عن نتائج إجراء هذه السياســـات. واستمرت السياسات الخاصة باســـتثمار العلم والبحوث في الخطة الثانية بنمط جديد.

الجدول (٥) يظهر أنه في المرحلة (١٩٩٦-٢٠٠٢) كان للدخل الاسمي لمرافق العلم نمواً وســـطيا قدره ٩٦٪ وكان الدخل الناتج عن بيع نتائـــج البحوث قد حقق أعلى معدل للنمو الوسطي وقدره ١٧٦٪ في السنة؛ بينما الدخل الناتج عن العقود البحثية لم يتجاوز نمواً قدره ٤٣٪، والدخل الناتج عن التعاون البحثي حقق نمواً سنوياً قدره ٩٣٪.

الجدول (٥): نمو المقبوضات الخاصة بالنشاطات البحثية والتطويرية

العام	المجموع	بيع نتائج البحوث	العقود المحددة	القيام بالبحوث	جميع المقبوضات
١٩٩٦	–	–	–	–	–
١٩٩٨	١٠٦,٦	٣٢٧,٦	٢١٣,٢	١٨,٦	٢١٠,٠
٢٠٠٠	١٥,٢–	٦٧,٢	٤٣,٨–	٨٦,٨–	٨٨,٧
٢٠٠٢	٤٨٤,٤	٦٦٣,٧	٨٧,٦	٦٢٦,٧	٥٢٧,٨
الكل	٥٧٥,٨	١٠٥٨,٤	٢٥٧,٠	٥٥٨,٥	٨٢٦,٦
المتوسط	٩٦,٠	١٧٦,٤	٤٢,٨	٩٣,١	١٣٧,٨

المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي.



منتجات آنتي بادي أحادية الكلونات
آنتي فريتين
آنتي جين خاص ضد البروستات (PSA)
آنتي جين ضد الاسبرم (ASA)
آنتي بروكلاتين

والجـــدول رقـــم (٦) يظهر أنه في العام ١٩٩٦ تحقق ما يعـــادل ٧,٦٪ من دخل المرافق العلمية من بيع نتائج الأبحاث (تشتمل على بيع الاختراعات وانتقال علم الكيفيات) و ٢٠,٥٪ مـــن خلال إبرام العقود البحثيـــة و ٥٩٪ من خلال التعاون البحثي و ١٣٪ من خلال باقي المصادر مثل الميزانية الحكومية العامة. وعلى مدى ســـت ســـنوات تغيرت تركيبة الدخل الخاص بمرافق العلم بشكل ملحوظ. بحيث تحققت في العام ٢٠٠٢، ٤٠,٣ من دخل هذه المنشـــآت من خلال بيع نتائج الأبحاث، وقد شكلت العقود الخاصة بالمشاريع ٦,٦٪ فقط من حصيلة مكتســـبات المنشآت، كما انخفض الدخل الناتج عن القيام بالنشاطات البحثية أيضا لمقدار ٦,٦٪ لكن نسبة سائر أنواع الدخل ازدادت بقوة.(٦)

الجدول(٦): نسبة الأساليب المتنوعة لكسب الدخل من سائر المقبوضات

العام	الجمع	بيع النتائج البحثية	العقود المحددة	القيام بالأبحاث	سائر المقبوضات
١٩٩٦	١٠٠	٧,٦	٢٠,٥	٥٩,٠	١٣,٠
١٩٩٨	١٠٠	١٥,٦	٣١,٠	٣٣,٩	١٩,٥
٢٠٠٠	١٠٠	٣٠,٨	٢٠,٦	٥,٣	٤٣,٣
٢٠٠٢	١٠٠	٤٠,٣	٦,٦	٦,٦	٤٦,٥

المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي.



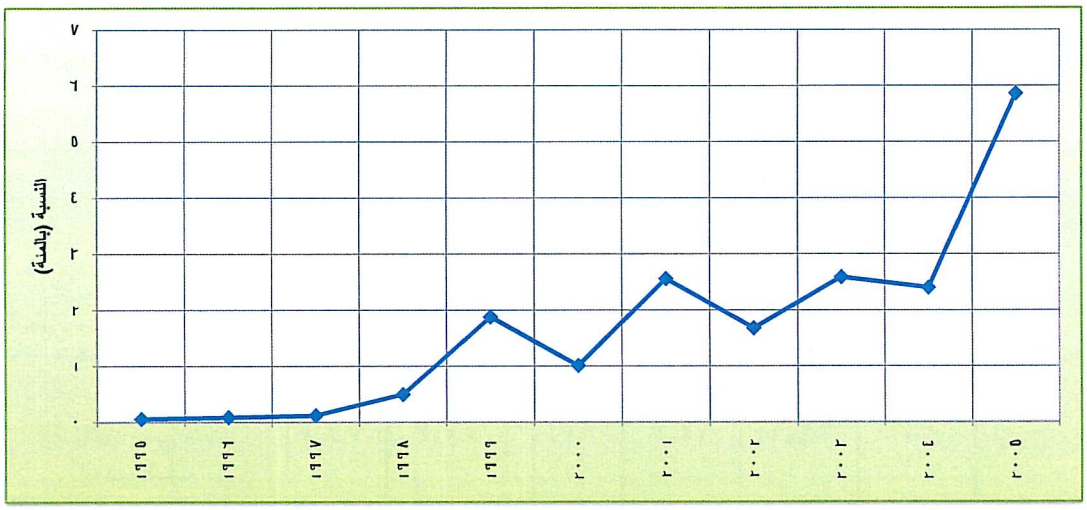
الجدول(٧): تحول مؤشرات القيمة المقبوضة للبحوث والتطوير خلال مرحلة ست سنوات (١٩٩٦-٢٠٠٨)

المؤشر	١٩٩٦	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٤	٢٠٠٦	٢٠٠٨
نسبة القيمة السوقية على سائر المقبوضات	٤٢,٥	٤٤,٧	٣٦,٠	٣٧,٣	٣٧,٨	٣٠	–
نسبة القيمةغير السوقية على سائر المقبوضات	٥٧,٥	٥٥,٣	٦٤,٠	٦٢,٧	٦٢,٢	٧٠	–
نسبة المقبوضات بالنسبة لقيمة السلع الوسيطة	١,٨	١,٦	١,٧	١,٩	٢,٩	٢,٦	٢,٩
نسبة القيمة المضافة على المقبوضات	٥٧,١	٦٢,١	٥٩,١	٥٣,١	٦٥	٦١	٦٦
نمو القيمة المضافة	–	١١٣,٢	٠,٥	٦٣,٣	٤٤	٧٧	١٨
القيمة المضافة لكل باحث	٢٦,٤٤	٥٧,٣٨	٣٥,١١	٧٣,٩٩	٥٠,٨	٥٥,٩	٥٦
نمو القيمة المضافة لكل باحث	–	١١٧,١	٣٨,٨-	١١٠,٧	٣١-	١٠	١,٩

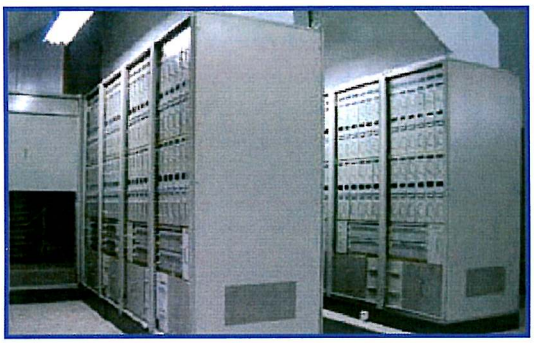
المصدر: جرت هذه الحسابات طبقاً للمعطيات الإحصائية المحصلة عن نشاطات البحث والتطوير الخاص بالموقع الالكتروني لمركز إيران الإحصائي.

إن بيع المنتجات المبتنية على العلوم والتقنيات المتطورة واحد من أهم مؤشـــرات اســـتثمار العلـــم المتراكم في البلاد. وفي العام ١٩٩٦ كانت نســـبة صادرات التقنيات المتطورة على صادرات الصناعات الإيرانية يعادل٠,٠٥٥٪ منها. وفي العام ٢٠٠٢ ازداد هذا المؤشـــر لحدود ٢,٥٧٪ وفي العام ٢٠٠٦ بلغ ٥,٦٧٪. إن مقارنة نسبة صادرات التقنيات المتطورة على صادرات الصناعات الإيرانية مع عدة بلدان أخرى متطورة ونامية يظهر أن المؤشـــر في تركيا وتونس يعادل تقريباً ضعف المؤشر في إيران.

المنحنى (٢٦): نسبة صادرات التقنيات المتطورة على الصادرات الصناعية



المصدر: بنك المعلومات الخاصة بالبنك العالمي

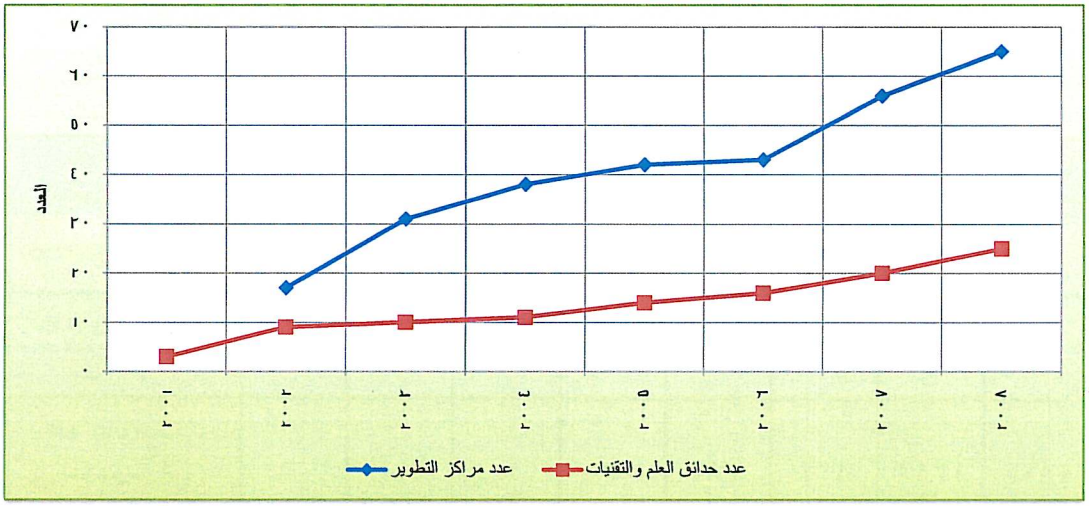


الاتصالات
الإرسال الإذاعي باستطاعة كبيرة
الأمواج المتوسطة حتى ألف كيلو وات
إف إم حتى ٢ كيلو وات / هوائي
فيدر/ مودولاتور (محولات) ر.د.س

وفـــي العام ١٩٩٧ كان هناك حديقة علـــم وتقنيات واحدة في إيران، لكن في العام ٢٠٠٤ ازدادت حدائق العلم والتقنيات لعشـــر حدائق. وينشـــط في كل من هذه الحدائق عشـــرة مرافق علمية أو مرافق مبتنية على العلم الفعال. وفي العام ٢٠٠٩ ازداد عدد حدائق العلم والتقنيات وبلغ ٢٥ حديقة.

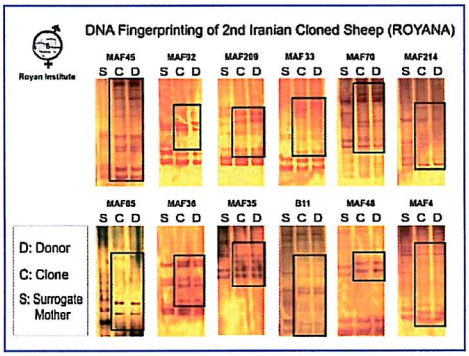
وفي العام ١٩٩٧ لم يكن هناك أي مركز تنموي في البلاد. وازدادت تلك المراكز في العام ٢٠٠٢ حتى وصـــل عددها إلى ١٧مركزاً. وفي العام ٢٠٠٧ صارت ٥٦ مركزا. لكن في العـــام ٢٠٠٩ بلغ عدد المراكز التنموية ٦٥ مركزاً. وصعد عدد المؤسســـات المتواجدة في حدائق العلم والتقنيات أيضاً من ٥٧٥ مؤسســـة في العام ٢٠٠٤ إلى ١٣٩٥ مؤسســـة في العام ٢٠٠٧ و١٥٠٠ مؤسسة في العام ٢٠٠٩. وبلغ عدد الاختراعات المسجلة من خلالها ٣٢ اختراعاً في العام ٢٠٠٥ ووصل إلى ٢٥٠ إختراعاً في العام ٢٠٠٩.

المنحنى (٢٧): عدد حدائق العلم والتقنيات ومراكز التطوير



المصدر: إدارة التقنيات في وزارة العلوم والبحوث والتقنيات، الموقع الالكتروني والتقارير المدونة، ٢٠١١





استنساخ الحيوانات

"هنا" أول ماعز مستنسخة في الشرق الأوسط

الجدول(٨): البنى التحتية للبحوث والتقنيات في الدورة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)

	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٩
عدد مراكز التطوير		١٧	٣١	٣٨	٤٢	٤٣	٥٦	٦٥
عدد حدائق العلم والتقنية	٣	٩	١٠	١١	١٤	١٦	٢٠	٢٥
عدد المؤسسات الموجودة في الحدائق				٥٧٥	٦٧٦	٨٢٤	١٣٩٥	١٥٠٠
عدد العاملين					٣٢٩٢	٤٦٠٨	٨٩٩١	
عدد الاختراعات المسجلة في تلك الحدائق المركز التطويرية					٣٢	٨٧	٢٠٥	٢٥٠

المصدر: إدارة التقنيات في وزارة العلوم والبحوث والتقنيات – الموقع الالكتروني والتقارير المدونة، ٢٠١٠.





خلاصة ونتيجة:

إن إنتاج العلم، وتوزيعه واستخدامه وتقنيات المعلومات والحكومة المبنية على المعرفة بمفهوم التحفيز الاقتصادي والنظام المنشآتي هي الأعضاء الحياتية الست والمتغيرات المفتاحية لاقتصاد العلم.

وتظهر الدراسات والتحليلات في هذا المقال أنه في العقد الذي جرى فيه استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم يتح لأي من هذه الأعضاء الحياتية المذكورة أن تنمو وتتطور بسبب الحرب المفروضة ولذلك لم تتكامل بالشكل الذي ينبغي لها. وفي العقد الثاني استعاد كل من توزيع العلم ونشره عافيتهما ونموهما وتطورهما، وشرع كل منهما بمساره التكاملي. ونتيجة لهذا النمو تحركت باقي الأعضاء الحياتية أيضا لكنها لم تحظى بتكامل ملحوظ. وفي العقد الثالث، ومع التحول الحاصل في دولة العلم من جهة، والتطور العالمي لتقنيات المعلومات والاتصالات من جهة أخرى، تحسن وضع أدوات إنتاج العلم وحوافزه، مما أدى لتطور إنتاج العلم مع تطوير عملية توزيعه ونشره في اقتصاد العلم الإيراني. وفي هذا العقد لم يتمتع استخدام العلم الجديد بتحول ملحوظ، لكنه جرى التأسيس لبعض البنى التحتية اللازمة لهذا الغرض. واليوم يبدو الضعف الأساسي لاقتصاد العلم الإيراني في استخدام العلوم والتقنيات الجديدة.

وتُظهر الأبحاث النظرية والتجريبية أن ثمة ستة عوامل تستطيع أن تؤثر في هذا الموضوع:
العامل الأول: هو الطبيعة العامة لمنتج العلم حيث لا يقدم الحافز المناسب للاستثمار فيه.
العامل الثاني: قلة رأس المال البشـــري لرأس المال المـــادي وخاصة رأس المال المخاطر فضلاً عن ضعف رأس المال الاجتماعي ورأس المال المخاطر.
العامـــل الثالث: فقدان ثقافة الإبداع الأكاديمي والبنى التحتية للإبداع الاكاديمي ومن بينها عدم توافر حدائق العلم والتقنيات قبل الثورة وبعد عقدين من الثورة وضعف أدائها في العقد الأخير.
العامل الرابع: ضعف المنافســـة والقبول بالمنافســـة في النظام الاقتصادي حيث كان ذلك ناتجاً عن أخذ الدولة على عاتقها المســـؤولية في هذا الشـــأن، وتدخلاتها في صناعة العلم والصناعات المؤسسة على العلم بشكل مكثف وغير منضبط وبشكل أكبر من اللازم.
العامل الخامس: عدم إتخاذ سياســـات تحفيزية مناســـبة لتحفيز الإبداع، ففي إيران وعدا الســـنوات الأولى لتأســـيس النظام التعليمي، كانت نسبة مشـــاركة الحكومة والقطاع العام في إنتاج العلم وتوزيعه عدة أضعاف القطاع الخاص بشـــكل دائم. مما أدى إلى الحد من المنافســـة و قبول المنافسة من قبل المبدعين وحتى عمليات التبادل والاختيار الحر (سواء للمستهلك أو المنتج) في هذه المجالات، وبالتالي فإن عدم تدوين سياسات مناسبة من قبل الحكومة كان له تأثيره السلبي على تشكل عملية الإبداع فضلاً عن أنه قام بإضعاف تأثير جميع العوامل المرتبطة بالإبداع أيضا.
وبناء عليه، ينبغي على الحكومة بأن تقوم بالفاعليات التالية على الأقل ليتسنى لها تطوير عملية استثمار العلم:
١- أن تقلل من تعهدها بمسؤوليات صناعة العلم والصناعات المؤسسة على العلم وأن تتخذ سياســـات مناسبة (كالإعفاء الضريبي والمساعدات المالية وغيرها) لزيادة استثمارات الأفراد والقطاع الخاص في هذه الصناعات.
٢- أن تحدث نظاماً مناســـباً للملكية الفكرية للحفاظ على المدخرات الفكرية للعلماء وأهل العلم والإبداع وأن تقوم على تطبيقه.
٣- أن تساعد على قيام سوق لرؤوس الأموال المخاطرة وزيادة عرضها في الأسواق.
٤- أن تقـــوم بتطبيـــق مقررات تجعل ثقافـــة الجامعة تتحرك في ســـبيل تطوير الأبحاث

التكنولوجية والإبداعية الأكاديمية.

٥- أن تطـــور البنى التحتية للإبداع الأكاديمي ومـــن بينها حدائق العلم والتقنيات ومراكز التطوير.

المصادر والمراجع:

- World Bank(2002) "Constructing Knowledge societies: New Challenges for Tertiary Education" Internet www.worldbank.org
- Pohjola Matte (2002) The New Economy: facts, impacts, and policies, Information Economics and policy 14 (2002) 133-144
- OECD,(2000)"Knowledge Managemenet in the Learning Society " OECD.
- Godin, Benoit(2004) The New Economy: what the concept owes to the OECD Research Policy 33 (2004) 678-690
- Lundvall, B-A and Johnson, B. (1994), "The learning economy " Journal of Indstry studies, vol.I, NO.2, December,pp.23-420
- OECD (2004) Innovation in the Knowledge economy: implications for education and Learning.
- OECD (1996) "The Knowledge-based economy " General distribution, OECD-GD
- Cooke,p.(2002), knowledge Economies, London, Routledge
- ITAG(1999) The Knowledge Economy the Information Technologhy Advisory Group appointed by hon Maurice Williamson, Minister for Information Technology. www.eyns.co.ns
- Lundvall Bengt-Ake (2004) why the New Economy is a learning Economy DRUID Working Paper No.4-01
- Lundvall, B.-A(1996),"The social dimension of the learning economy ", DRUID Working Papers, No.1,1996.ISBN:87-7873-000-70
- Stroper Michael (1995) INSTITUTIONS OF THE LEARNING ECONOMY, in Employment and growth in the Knowledge -based Economy, edited by D. foray and B.A. Lundvall. (1995), oecd press
- Porter, Michael and scott stern (2000), "Measuring the 'Ideas' Production Function: Evidence from International Patent Output", National Bureau of Economic Research (Cambridge, MA) working paper No.7891,September


IRAN
IRAN
IRAN
IRAN



الفصل الثاني

إيران في مسار التنمية البشرية

المقدمة

لقد كانت الرفاهية الفردية والجماعية للبشـــر هي أهـــم إهتمامات الاقتصاديين. وعلى هذا الأســـاس قدم الإقتصاديون نظريـــات متنوعة بخصوص النمو والتنميـــة الاقتصادية. وقد تكاملـــت هـــذه النظريات على مر العصور بعد أن قامت بنقد النظريات التي ســـبقتها وما أضافته من محاور جديدة.

ولعل نظرية "التنمية البشـــرية" هي الأجد والأوضح بالنسبة للرفاهية البشرية المستقرة حيث عُرضت بداية على يد محبوب الحق (اقتصادي باكستاني) وآمارتياسن (اقتصادي هندي). وعلى حد رأيهم؛ التنمية البشـــرية هي أوســـع من التحولات الاقتصادية البحتة كالتطور في إنتاج السلع والخدمات وازدياد تراكم رأس المال ونمو الدخل والثروة والتوزيع العادل للدخل. ويدل هذا المفهوم على نشر حرية الاختيار بين البشر وأن يحظوا جميعاً بحياة مديدة مترافقة مع الصحة والعلم والعدالة والأمن الاجتماعي وأن يتمتعوا بمكانة ومنزلة شـــخصية وحقوق إنسانية مضمونة.

وبالطبع إن نمو الدخل هو قضية حياتية. لأن أي تطور لايحصل دون مصادر مالية. وعلى أســـاس نظرية التنمية البشـــرية أعد برنامج التنمية التابع لمنظمة الأمم المتحدة (UNDP) تقريراً عن التنمية البشـــرية لأول مرة في العام ١٩٩٠. ومنذ ذلك العام وما تلاه من أعوام يجري إعداد تقرير عن التنمية البشـــرية على المستوى العالمي وعدة تقارير على المستوى

الوطني. وقد نشـــر حتى الآن (العام ٢٠١١) واحد وعشـــرين تقريـــراً عالمياً عن التنمية البشـــرية كما يجري إعداد التقرير الخاص بالعام (٢٠١٢) وقد تم التركيز في هذا التقرير على المبادئ التالية:

١- الحياة السليمة والطويلة لجميع البشر على المستويات الوطنية والعالمية.

٢- أن يحظى جميع البشر بالعلم الكافي.

٣- وضع معايير للحياة المنشودة.

٤- ضمان حرية الإختيار للبشـــر فـــي جميع الأبعاد الاقتصاديـــة والاجتماعية والثقافية والسياسية.

٥- أن يحظى جميع البشر بحقوق إنسانية مضمونة وبعزة النفس.

وقد كان محور هذه التقارير حســـاب معدلات التنمية البشـــرية في بلاد العالم مع الاهتمام بتلك المبادئ المذكورة.

وتتشكل معدلات التنمية البشرية من عدة مؤشرات منها: الأمل بالحياة ومعدل التعلم ومعدل التسجيل في النظام الدراسي ووسطي سنوات الدراسة وسنوات انتظار الدراسة والدخل الفردي و.... .

تحظى اليوم التنمية البشـــرية والمنظمات الدولية بأهمية كبرى، كما تســـعى البلاد لتحسين معدلات التنمية البشرية لديها وتقوم بالمنافسة فيما بينها.

وفـــي العام ١٩٩٩ جرى إعداد تقرير للتنمية البشـــرية في الجمهورية الإســـلامية الإيرانية بالتعاون مع برنامج التنمية الخـــاص بمنظمة الأمم المتحدة (UNDP) ومنظمة التخطيط والميزانية الإيرانية. وتم في هذا التقرير دراسة مواضيع متنوعة منها التغيرات السكانية والدخل الفردي والتعليم الرســـمي والصحة والعلاج والبيئة والمرأة والإصلاحات الاقتصادية والتنمية السياســـية والمخدرات. والغاية من هذا المقال دراسة التحولات الاقتصادية والاجتماعية في إيران في العقود الثلاثة الأخيرة على ضوء المبادئ والمعدلات والمؤشرات الخاصة بالتنمية البشـــرية. وبذلك نُظّم المقال في خمســـة أقسام. وفي القســـم الأول جرى دراسة التحولات الســـكانية لإيران كهدف للتنمية البشرية وتحولات الموارد البشرية كعامل أساسي في التنمية البشرية في بعدي السياسات والمؤشرات.

وفي القســـم الثاني جرى دراســـة التحولات الخاصة بالرفاه الاقتصادي كمؤشر مفتاحي في

التنمية البشـــرية. وفي القسم الثالث جرى تحليل تحولات نظام الصحة في البلاد من خلال الأبعاد الخاصة بسياسات السلامة ومؤشرات الصحة والعلاج.

أما تحولات مستوى المعرفة لسكان إيران جرى دراستها في القسم الرابع باستخدام المؤشرات الخاصة بمعدل التعلم ووســطي سنوات الدراســة والسنوات الدراسية المتوقعة، وفي الفصل الخامس جرى البحث في التحولات الخاصة بسياسات العدالة والأمن الاجتماعي ومؤشراتها.

١- التحولات السكانية والموارد البشرية.

يعتبر البشــر في نظرية التنمية البشــرية الثروة الحقيقية لبلد ما، فهم هدف التنمية والعامل الأســاس لها. والتحولات السكانية هي منشأ التحولات الكمية والكيفية للموارد البشرية وهي أهم عوامل إنتاج الثروة في بلد ما. وقد كانت أهم سياســة ســكانية في الخطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التنموية الأولى للجمهورية الإســلامية الإيرانية هي تحديد النسل في البلاد. وقد أُلقى على عاتق وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي مسؤولية تنفيذ هذه الخطة بكل ما لديها من طاقة وإمكانيات، لتضع ٢٤٪ من النساء والأمهات ذات المراحل العمرية من المهيئات للحمل في الســنوات ١٩٨٩-١٩٩٣ تحت تغطية برنامج تنظيم الأسرة، ليتم الحد من ولادة مليون طفل غير مخطط له خلال هذه الخطة.

وقد كانت الأولوية لهذه الخطة في ذلك القسم من المناطق الجغرافية والأطياف الاجتماعية للبلاد التي عانت جراء الحمل غير المخطط له، وغالبا ما تضررت على المستوى البيولوجي من أضرار اقتصادية واجتماعية وثقافية أكثر.

وقد اســتدعت هذه السياسة بالإضافة للنشــاطات الخاصة بالوحدة التنفيذية لتنظيم العائلة التابعة لوزارة الصحة والعلاج الطبي، مســاع أخرى مثل رفع المســتوى التعليمي والمعرفة العامــة لأفراد المجتمع وخاصة زيادة مُعامل التغطية الدراســية للفتيات الواجب تعليمهن، والارتقاء بمكانة المرأة من خلال التعليم والدراســة، وزيادة المجالات الحاضنة لمشــاركات المرأة في الأمور الاقتصادية- الاجتماعية والمجتمع والعائلة ورفع مســتوى الســلامة لدى أفراد المجتمع وتخفيض نسبة الوفيات من الأمهات والأطفال، وإلغاء جميع القرارات المحفزة لنمو الســكان واتخاذ التدابير المتوائمة مع سياســة تحديد الــولادات في البلاد حيث جرى التركيز عليها في هذه الخطة.

وجـــرى التركيز في الخطة الثانية للتنمية على ثلاثة أســـاليب مكملة لضبط عدد الســـكان وتحسين الجودة في ذلك.

الأسلوب الأول والأهم هو تطوير ثقافة ضبط عدد السكان وتحسين أدائها من خلال تدريب النســـاء وتعليمهن في المراحل العمرية التي يكن جاهزات فيها للحمل. وقد كان رفع ســـوية الإدراك العام لأفراد المجتمع بنســـبة الأضرار والمشـــكلات الناتجة عن ازدياد عدد السكان غير المنضبط من خلال الإعلام وخاصة إذاعة الجمهورية الإســـلامية الإيرانية وتلفزيونها الأسلوب الثاني الذي جرى تطبيقه في هذه الخطة.

وأما الأســـلوب الثالث في هذه الخطة تجلّى في تعليم الأمور الخاصة بالســـكان في إطار مواد دراسية للمراحل الدراسية الثانوية والجامعية والقيام بأبحاث علمية لمعرفة درجة الإدراك ونظرة وأداء العوائل ومواجهة المشاكل التي يعانون منها للحصول على وسائل منع الحمل.

والأســـلوب الرابع لتنظيـــم العائلة وخفض الـــولادات تمحور حول تحصيـــل العلم والقيام بالدراســـات بهدف اســـتخدام الأســـاليب والتقنيات الجديدة وتطويرها في موضوع الحد من الحمل، وتأمين وســـائل الحد من الحمل ونشرها في المناطق الجغرافية المختلفة في البلاد وخاصة القرى والمناطق المحرومة؛ وتخصيص قسم من نشاط المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية لتقديم خدمات منع الحمل بشـــكل مســـتمر. أما الأسلوب الخامس تجلّى في تأمين المصادر المالية والتجهيزات والموارد البشـــرية اللازمة لتنفيذ السياسات السكانية المناســـبة مع الاهتمام بالدور الفاعل لعامل نمو الســـكان في التنمية العامة للبلاد لتتحقق الغاية من نمو السكان كما هو منظور له في الخطة.

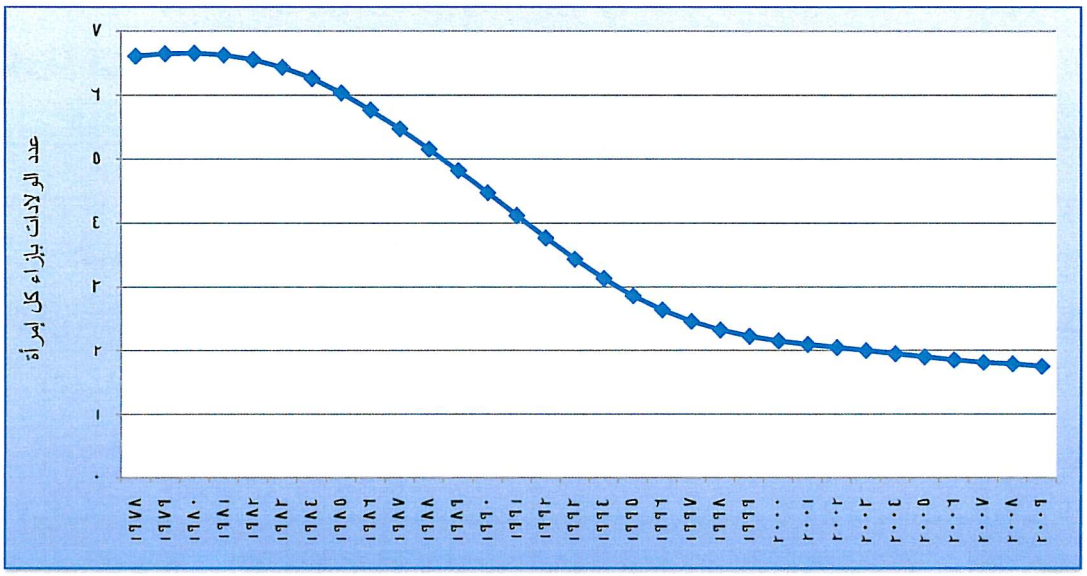
ومعدل نمو السكان يتبع معدل الحمل لدى النساء من جهة ومعدل الموت والوفيات والهجرة من جهة أخرى.

فعدد ســـكان إيران قبل العام ١٩٢١ ازداد بشـــكل هادئ وبطئ بسبب الأوضاع الطبيعية غير الملائمة وحدوث القحط والجفاف وانتشار الأوبئة والأمراض المسرية والمميتة. وتغير هـــذا الأمر منذ العام ١٩٢٦ وتحرك بشـــكل تصاعدي حتى العـــام ١٩٥٦ وحافظ على نمـــوه بمقدار ٣,١٪ حتى العـــام ١٩٦٦. لكن برامج تحديد النســـل أدت لانخفاضه (ولو أنه انخفاض محدود) في إحصائيات العام ١٩٧٦. ومع انتصار الثورة الإســـلامية وإجراء السياســـات السكانية الجديدة (التحفيز الحكومي المباشر وغير المباشر للولادات) من جهة

وقيام الحرب المفروضة ازدادت معدلات الحمل ووصلت لعدد ٧ أولاد في السنوات ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٦. مما أدى إلى لزيادة نمو السكان في السنوات الأولى للعقد ١٩٨٠ حيث بلغ ٣,٩٪ في إحصائيات العام ١٩٨١ ولم يكن له نظير في تاريخ بلدنا.

ومنذ العام١٩٨٧ وبسبب الضغوطات الاقتصادية من جهة وتطور العلم والتقنيات الخاصة بتنظيم العائلة وزيادة إدراك النساء والعوائل من جهة أخرى، انخفض معدل الحمل مما أدى لانخفاض كبير في عدد السكان في النصف الثاني من هذا العقد. ومع نهاية الحرب المفروضة في العام ١٩٨٨، بدأت مرحلة التحديث وتغيرت السياسات السكانية وتقدمت السياسات الخاصة بالحد من الولادات. وقد كانت سياسة تحديد الولادات واحدة من أهم سياسات الخطة الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعلى أساس هذه السياسة وظفت الحكومة بأن تغطي ٢٤٪ من النساء والأمهات في سن الحمل بسياسة ضبط الولادات وتنظيم العائلة لتمنع من ولادة مليون طفل غير مخطط له على مدى هذه الخطة. وقد كان لوزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي والإذاعة والتلفزيون دوراً محورياً في تنفيذ هذه السياسات. واستمرت هذه السياسة في الخطة الثانية للتنمية وأوجدت مجالات خصبة لبروز التحولات الاجتماعية وتغيير نظرة المجتمع من خلال نشر التعليم والصحة والخدمات الخاصة بالقرى في البلاد حيث بدت بوادرها تشاهد بعد عقد من الزمن. بحيث انخفض معدل الحمل في العام ١٩٩٠ لحدود ٢,١٪ وأدى ذلك لانخفاض معدل النمو السكاني بشكل أكبر. ومع انخفاض معدل الحمل لدى النساء في العقد الثاني والثالث تباطأ أيضا النمو السكاني.

المنحنى (١): التغييرات في معدل الحمل لدى النساء

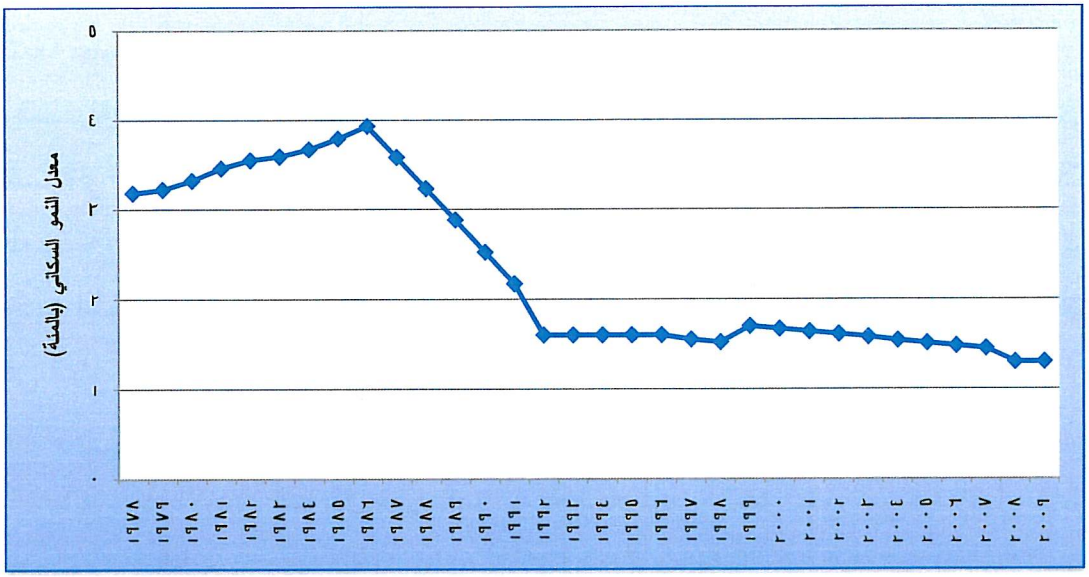


المصدر: التقارير السكانية لمركز إيران الإحصائي

وتشير نتائج الإحصائيات في العام ٢٠٠٦ لهذه الحقيقة أن النسبة العامة للحمل انخفضت لحدود ١,٩ طفل وكان مؤشر هذه النسبة في المدن والقرى بحدود ١,٨ و ٢,١ طفل على التوالي. والنقطة الأهم هي أنه انتشـــر في البلاد مســـتوى للحمل كان أقل من الحد البديل (الحمـــل العام أقل من ٢,١ طفـــل). وجربت بعض المحافظات معدل حمل منخفض جداً. وفـــي العام ٢٠٠٦ كان معدل الحمـــل في أربع محافظات يتـــراوح بين ١,٢ و١,٦ طفل وفي ثلاث عشـــرة محافظة تراوح بين١,٧ و ٢,١. طفل وأما المعدل العام للحمل في اثنتي عشرة محافظة تراوح بين ٢,١ و ٢,٤ طفل وكان لمحافظة هرمزجان معدل حمل قدره ٢,٥ ومحافظة سيســـتان وبلوشســـتان معدل حمل قدره ٣,٧ وهو أعلى معدل حمل في البلاد. (عباسي وآخرون تحت الطبع)

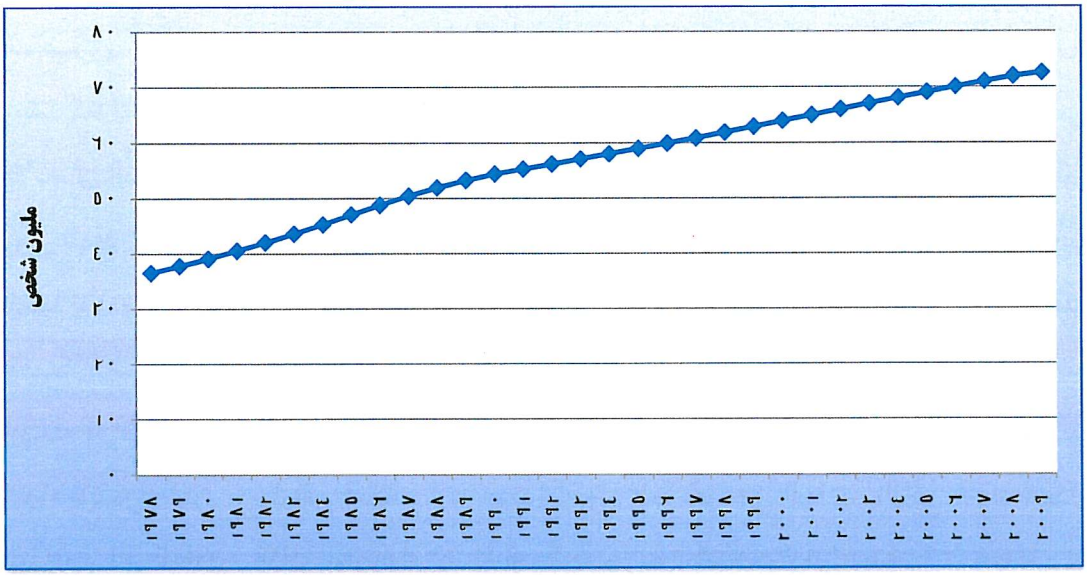
إن إنخفاض معدل الحمل ونتيجة لذلك انخفاض النمو الســـكاني في السنوات الأخيرة أدى لقلق واضعي السياســـات ومسؤولي الجمهورية الإســـلامية مما دعاهم للقايم بتحفيز النمو السكاني.

المنحنى (٢): التغييرات في معدل النمو السكاني خلال ثلاثة عقود ماضية



المصدر: التقارير السكانية لمركز إيران الإحصائي

المنحنى (٣): المسار العام لعدد السكان خلال ثلاثين سنة ماضية



المصدر: التقادير السكانية لمركز ايران الاحصائى

وتشـــير بعض الدراســـات بأن ثمة انخفاض في معدل الحمل في إيران في جميع محافظات البلاد والمناطق المدنية والقروية وبرغم الفوارق الاقتصادية – الاجتماعية المختلفة في محافظات البلاد، هناك تشابه كبير بين المحافظات من ناحية التركيبة السكانية وكذلك بين المناطق المدنية والقروية للبلاد.

والســـياق المذكور في الأعلى يشير لنوع من التوافق بين أساليب الحمل في البلاد (عباسي شـــوازي، ٢٠٠٢) ومع ذلك مازالت هناك مستويات ونماذج مختلفة للحمل في نقاط البلاد المختلفة، لكن هذه الاختلافات سارت نحو الانخفاض (عباسي شوازي وآخرون ٢٠٠٥).

وقـــد أظهر البرنامج التنموي لمنظمة الأمم المتحدة في تقرير التنمية البشـــرية لعام ٢٠١٠ أنه في العام ١٩٩١ كان ٤٥,٩٪ من الســـكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٤ عاماً في إيران مشغولون بالعمل والنشاط الاقتصادي، لكن هذا الرقم واجه ازدياداً قدره ٤٪ في العام ٢٠٠٨ وبلغ ٤٨,٩٪ . هذا الازدياد إنما يدل على تقدم سرعة إيجاد فرص العمل على نمو قوة العمل خلال هذه المدة. وبالطبع فإن هذا التقرير يظهر بأن نسبة الأفراد العاملين في إيران هو أقل من نسبته في البلاد المتطورة. يحظى ٥٦,٨ من العاملين في إيران بتوظيف رسمي وتتمتع النساء بنسبة أقل من الرجال. وثمة ٤٢,٧٪ من كل القوى العاملة في إيران يحظون بأعمال غير مستقرة. وهناك ١,٩٪ من القوى العاملة في إيران يعيشون بدخل يبلغ أقل من ١,٢٥ دولار يومياً.

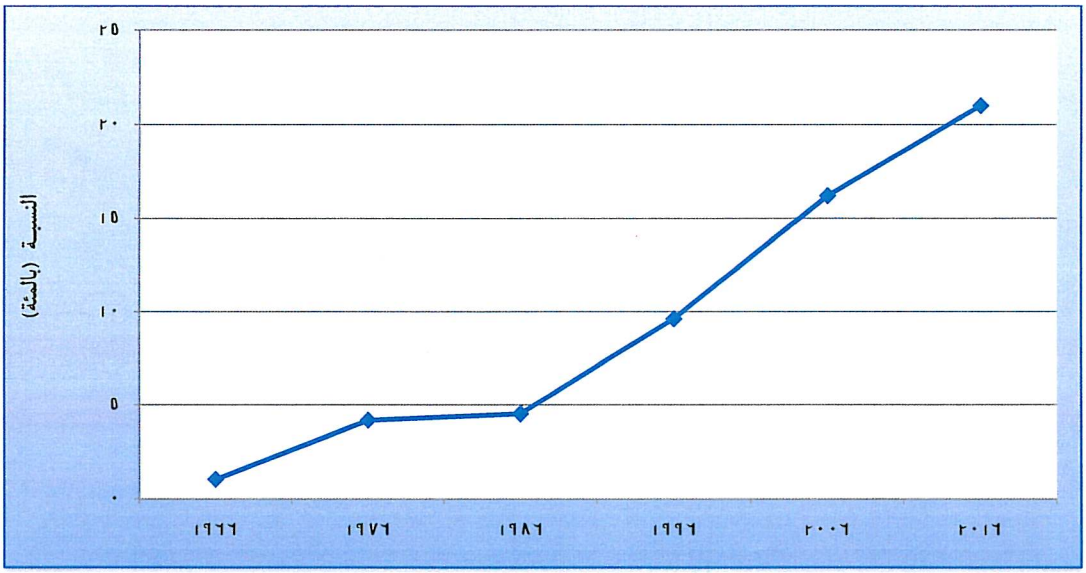
إن نســـبة خريجي الدراســـات العليا من التوظيف العام هي واحدة من مؤشـــرات الرأسمال البشـــري. وكلما ازدادت هذه النســـبة دلت على علمية النشـــاطات الاقتصادية والأعمال. ويشـــتغل عادة خريجي الدراســـات العليا في نشـــاطات علمية وإدارية ومعلوماتية. وتسمى الأعمال التي يمارسها من بحوزته شهادة الماجستير والدكتوراه بالأعمال المبتنية على العلم.

وفي العقد الأول من اســـتقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نسبة خريجي الدراسات العليا بالنســـبة لسائر العاملين بحدود ٥٪ حيث ازدادت هذه النسبة على مدى ثلاثين سنة بشـــكل مســـتمر ووصلت هذه النســـبة في العام ٢٠٠٩ لحدود ٢٠٪ يعني أنها تضاعفت أربـــع مرات. وكان معدل الازدياد في العقد الأول منخفضا بســـبب انخفاض عدد الطلاب الجامعييـــن. لكن مع توافر إمكانـــات جديدة لقبول الطلاب في العقـــد الثاني ازداد معدل الطلاب في العقدين الثاني والثالث لاستقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ونظـــرا لعدد الجامعيين الموجودين في البلاد يتوقع زيـــادة مطردة في معدل المتعلمين في الدراسات العليا بالنسبة للعاملين.



المنحنى (٤): التغييرات في نسبة العاملين المتخرجين من الدراسات العليا بالنسبة لكل العاملين



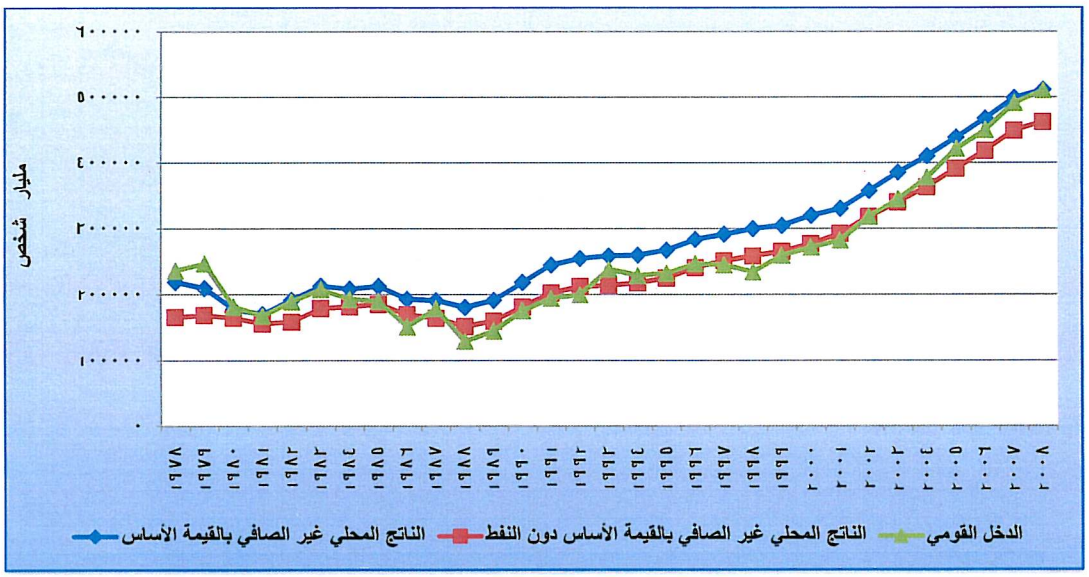
المصدر: المعلومات المستخرجة حتى العام ٢٠٠٦ مستقاة من التقارير السكانية لمركز إيران الإحصائي، أما ما يخص العام ٢٠١٤ فمأخوذ من أهداف الخطة الخامسة

٢- الدخل والناتج المحلي غير الصافي:

إن دراسة مسار الناتج المحلي غير الصافي والدخل القومي الإيراني خلال العقود الثلاثة الماضية يشير إلى أنه في مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية (١٩٧٨-١٩٨٨) تراوح كل من الناتج المحلي غير الصافي والدخل القومي متأرجحاً بسبب الحرب المفروضة (انخفاض تشكيل رأس المال وعدم وجود بنى إنتاجية) والحصار الاقتصادي الغربي على بلدنا، لكن بعد انتهاء الحرب وبداية مرحلة التحديث الاقتصادي وإعادة البناء ونظراً لوجود إمكانات اقتصادية غير مستغلة والشروع بإنتاج النفط الخام وتصديره حصل نمو اقتصادي ملحوظ.

ومن ثم نظراً لاستغلال الإمكانات الاقتصادية غير المستغلة، وظهور إنتاجية منخفضة لعوامل الإنتاج بات النمو الاقتصادي أبطأ مما قبل. وفي العقد الثالث حظي النمو الاقتصادي بتحسن ملحوظ بسبب الإصلاحات الاقتصادية وتطوير البنى التحتية للإنتاج في العقد الثاني وتحسنت العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد مع العالم (وخصوصا الغرب) وازدادت قيمة النفط واستمر هذا النمو الاقتصادي وأهدى البلاد مرحلة من التألق والتطور. (المنحنى ٥)

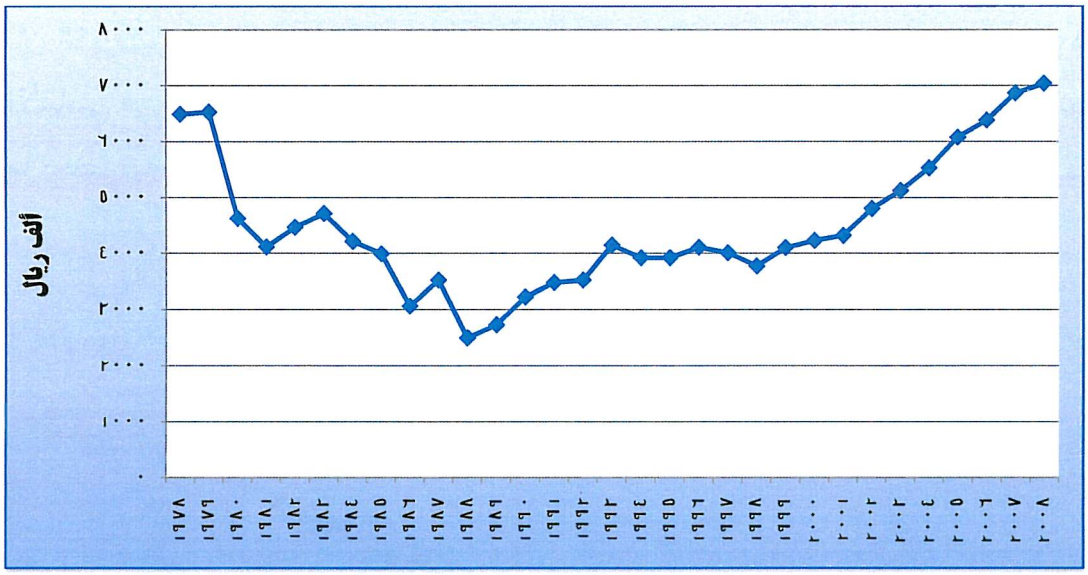
المنحنى (٥): تحولات الناتج المحلي غير الصافي والدخل القومي بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

الدخل الفردي يعني حصيلة تقسيم الدخل القومي على عدد السكان وهو تابع لهما. ففي عهد اســتقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان الدخل منخفضاً في حين كان عدد السكان ينمو باطراد. لذلك انخفض الدخل الفردي بشكل كبير في هذه المرحلة ووصل مع تحرك متأرجح قليــلاً من حدود ٦ ملاييــن ريال في العام ١٩٧٨ لحدود ٢ مليون ريال في العام ١٩٨٨. وفي بداية العقد الثاني ونظرا لزيادة الناتج القومي وانخفاض النمو الســكاني، ازداد الدخل الفردي وفي العام ١٩٩٣ بلغ ٤ ملايين ريال . وفي المرحلة ١٩٩٣-٢٠٠٠ وبســبب انخفاض قيمة النفط ونتيجة له الدخل النفطي توقف الدخل الفردي عن الازدياد، لكن حدث تألق في ســوق النفط منذ العام ٢٠٠٢ وازدياد الدخل النفطي حيث تحرك هذا المؤشر مرة ثانية صعوداً.

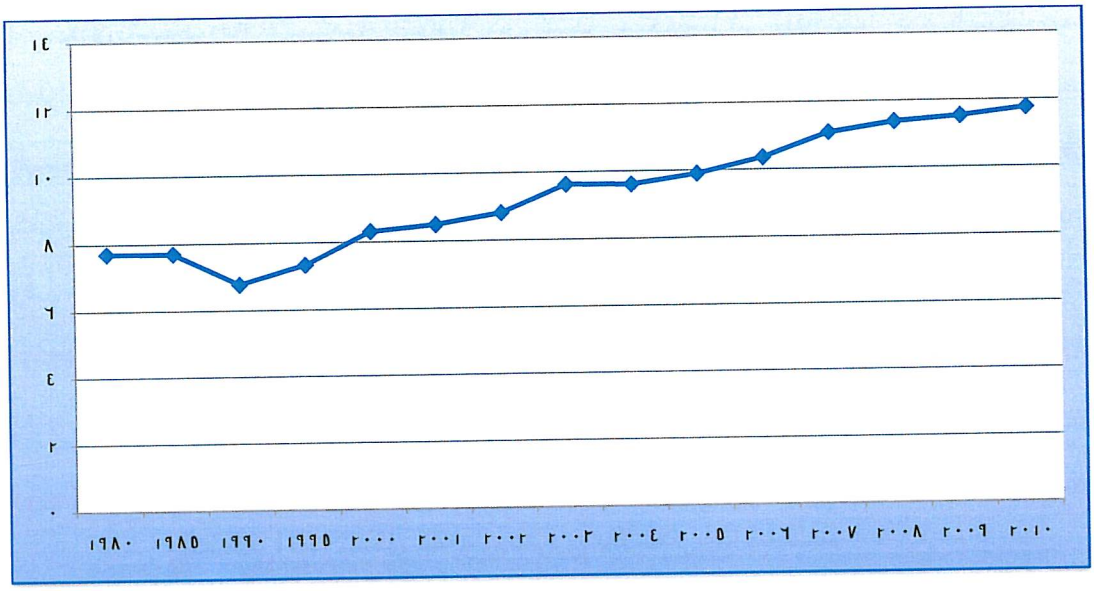
المنحنى(٦): الدخل القومي الفردي بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

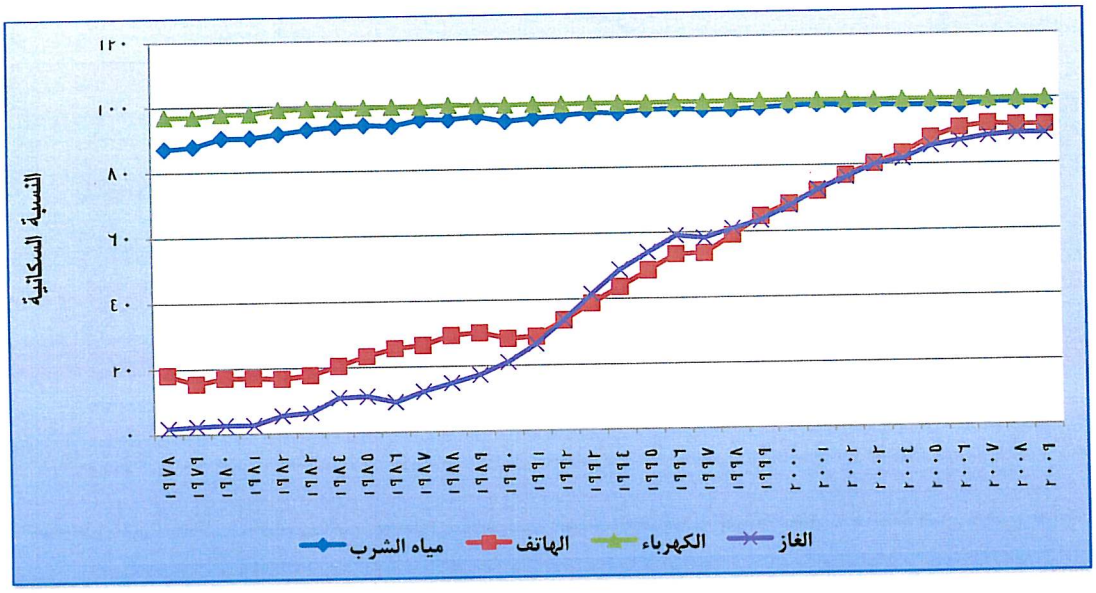
المنحنى (٧) يظهر الدخل الفردي في إيران بالدولار العالمي والقدرة الوطنية للشــراء. كما يظهــر أن الدخل الفردي في إيــران خلال أعوام الحرب تحرك نحو الانخفاض وفي أواخر العقد (١٩٨٠) وصل إلى مستواه الأقل. لكن بعد نهاية الحرب وبداية تصدير النفط الخام تحرك صعودياً. واستمر هذا التصاعد ليومنا هذا بشكل مستقر.

المنحنى (٧): الدخل القومي الفردي بالدولار الدولي (ppp)



إن الكهربـــاء والغاز ومياه الشـــرب والهاتف ونظام التصريـــف الصحي فضلاً عن دورها الأساسي في النظام الإنتاجي والتوزيعي في البلاد، تشكل الإمكانات الحياتية للأفراد. فنسبة ما يحظى به سكان بلد ما من هذه الإمكانات يظهر مستوى الرفاه والتطور في تلك البلاد.

المنحنى(٨): التمتع بإمكانات الحياة المادية



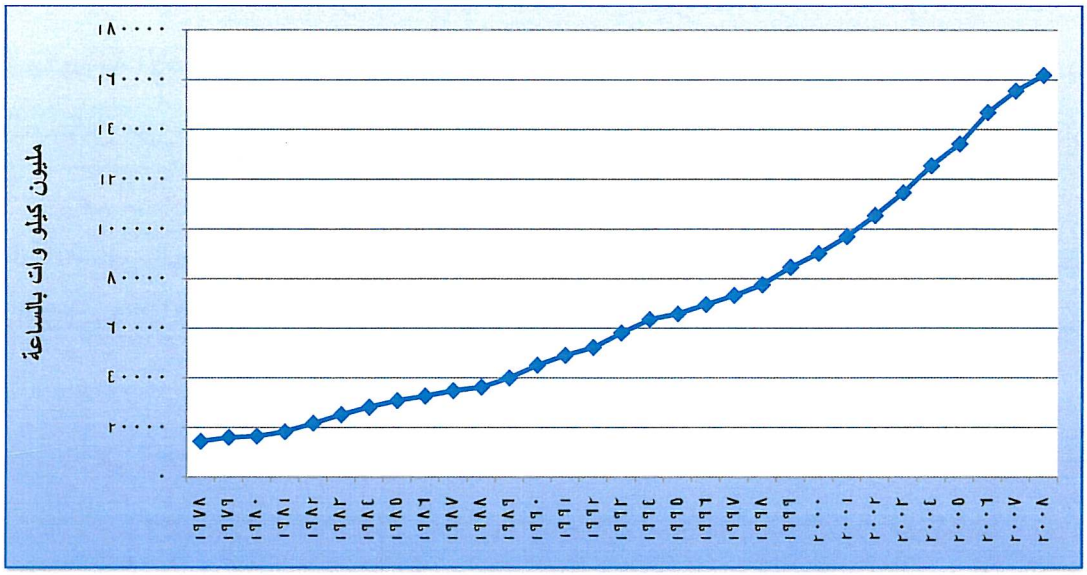
المصدر: الإحصائيات الخاصة بالمصرف المركزي الإيراني

المنحنى رقم (٨) يشـــير إلى التحولات في نســـبة الإمكانات المذكورة المخصصة لســـكان إيران، ويشـــير أيضاً لما كان يحظى به السكان من كهرباء بحدود ٩٧٪ في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي وصلت لحدود ١٠٠٪ في العام ٢٠٠٩، وما يحظى به الســـكان من مياه الشرب أيضاً حيث كان ١٨٪ وأصبح ٩٢٪ ومعدل الحصول على الغاز الطبيعي ازداد من ٢٪ ووصل إلى ٩٠٪ وهذا يشير إلى مدى رفاه الإيرانيين.

الطاقة غير الجسدية كانت أهم مصدر للإنتاج بعد قوة العمل. إن الاستهلاكات الصناعية والإنتاجية للطاقة يشتمل على استهلاك الكهرباء والنفط ومشتقاته والغاز حيث سنقوم بدراسة كل منها.

كما يظهر المنحنى رقم (٩) استهلاك الكهرباء خلال ثلاثة عقود مضت بسبب ازدياد عدد الســـكان حيث ازدادت احتياجات الإنتاج بشكل مستمر بازدياد وسطي سنوي وقدره ٨,٥٪. وكان من بين الأشكال المختلفة للاستهلاك، الاستهلاك المنزلي خلال هذه المرحلة، يتمتع بأعلى النســـب، حيث ازداد مع ازدياد السكان وبعد الاستهلاك المنزلي، استقر الاستهلاك الصناعـــي للكهرباء في الدرجة الثانية، حيث كان ينمـــو بمعدل منخفض في العقد الثاني بســـبب الحرب وانخفاض الانتاج. لكن بعد نهاية الحـــرب وفي المرحلة الثانية حيث بدأت مرحلة إعادة البناء والتحديث الاقتصادي وبسبب تطور الانتاج والمداولات الخاصة بالقطاع الخاص اســـتمر استهلاك الكهرباء الصناعي بمعدل أعلى. ويصدق هذا الأمر بخصوص الاستهلاك التجاري العام والاستهلاك الزراعي.

المنحنى (٩): التغييرات في استهلاك الكهرباء



المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات

٣- التحولات الخاصة بالصحة والعلاج:

يتأثر نظام السلامة في إيران بأنظمة أخرى منها النظم التعليمية والاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى الاجتماعية. لذلك تبدو تحولات هذا النظام تابعة لتحولات النظم المذكورة. ويمكن تقسيم نظام السلامة في إيران إلى نظامي الصحة والعلاج. هذان النظامان ينتجان نظام السلامة من خلال التعامل بينهما. كما يمكن تصنيف نظم الصحة والعلاج على أساس المناطق الجغرافية. ويمكن تقسيمها على أساس نظام التسديد وأسلوب تأمين المال لكل منها. وينتشر هذا النوع من التقسيم اليوم بشكل أكبر، فبالإضافة لتحديد العلاقات المالية للمنظمات المشاركة يقوم بتحديد نوع المنظمات الصحية والعلاجية الموجودة وكذلك الاستراتيجيات الخاصة بكل نظام. وتقاس تحولات نظام السلامة والأنظمة التابعة لها على المستوى القومي والإقليمي بالمؤشرات الصحية والعلاجية.

ينشط نظام السلامة في إيران في إطار شبكة منسجمة تشتمل على ثلاثة مستويات هي:(موقع مجلة فيستا، ٢٠١١)، المستوى الأول يشتمل على وحدات يجري فيها أول وأوسع إرتباط للمجتمع مع نظام عرض الخدمات الصحية فيه. والوحدات المذكورة هي: مراكز

الصحة والمراكز الصحيـــة والعلاجية في المدن والقرى. والأفراد الذين يعملون في المراكز الصحية هم الصحيين رجالاً كانوا أو نساءً، وفي المراكز الصحية والعلاجية ينشط الأطباء العموميون والفنيون والتقنيون الصحيون.

المســـتوى الثاني يشـــتمل على وحدات قادرة على تقديم خدمات صحية وعلاجية بســـوية تخصصية أكبر، تشتمل على مراكز الصحة ومشفيات المدينة، وينشط في المراكز الصحية الأطبـــاء العموميون المدربون والمجرون لتجارب صحية ويعملون مع مجموعة من الخبراء بالخدمات الصحية، وتتواجد فيها إمكانات التشخيص مثل المخبر والتصوير وطب الأسنان والمقابلات. والمشـــفى هي مركز لمراجعة المرضى لتلقي الخدمات التخصصية وفي إيران يطلـــق على مجموعة الوحدات الخاصة بالمســـتوى الأول والثاني المتواجدة ضمن الحدود الجغرافية المرتبطة بالمدينة، "الشبكة الصحية والعلاجية التابعة للمحافظة".

والمســـتوى الثالث يشـــتمل على الخدمات الأكثر تخصصية وفـــوق التخصصية التعليمية وهي مكملة للمســـتوى الثاني. وتقع المستشفيات التخصصية وفوق التخصصية في مراكز الصحية للمحافظة ضمن هذا المستوى. وتقدم في هذا المستوى غالباً خدمات التعليم الطبي والطـــب العام أيضاً. ويجري مراجعة المرضى في المســـتويات المذكورة من خلال إحالتهم إلى هذا المستوى أو ذاك.

وينشـــط في نظام الســـلامة في إيران القطاعات العام والخاص ويقدمان الخدمات الصحية والعلاجيـــة إلى جانب بعضهما بعضاً. وبالطبع القطاع العام يحظى بنصيب أكبر في هذا الشأن. ويقسم نظام السلامة في البلاد من الناحية التنظيمية إلى قسم رقابي وقسم تنفيذي. فوزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي هي التي تتعهد بالقســـم الرقابي. وسائر أنواع الرقابة العامة والخاصة للعلوم الطبية تتبع هذه الوزارة.

كما أن أكثر من ٧٠,٩٪ من المؤسســـات العلاجية في البلاد تتبع لجامعات العلوم الطبية التي تنشـــط تحت إشراف وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي. وإلى ما قبل العام ١٩٩٤ كانت الإدارات المناطقية هي المسؤولة عن بعض الوحدات العلاجية حيث أنيط هذا الأمر بعد ذلك بالجامعات المرتبطة. كما أن سائر المراكز الصحية والعلاجية أيضاً تشتمل على مســـتوصف وعيادات وصيدلية كما أن المراكز الصحية تتبع الوزارة آنفة الذكر أيضاً(موقع مجلة فيستا ٢٠١١).

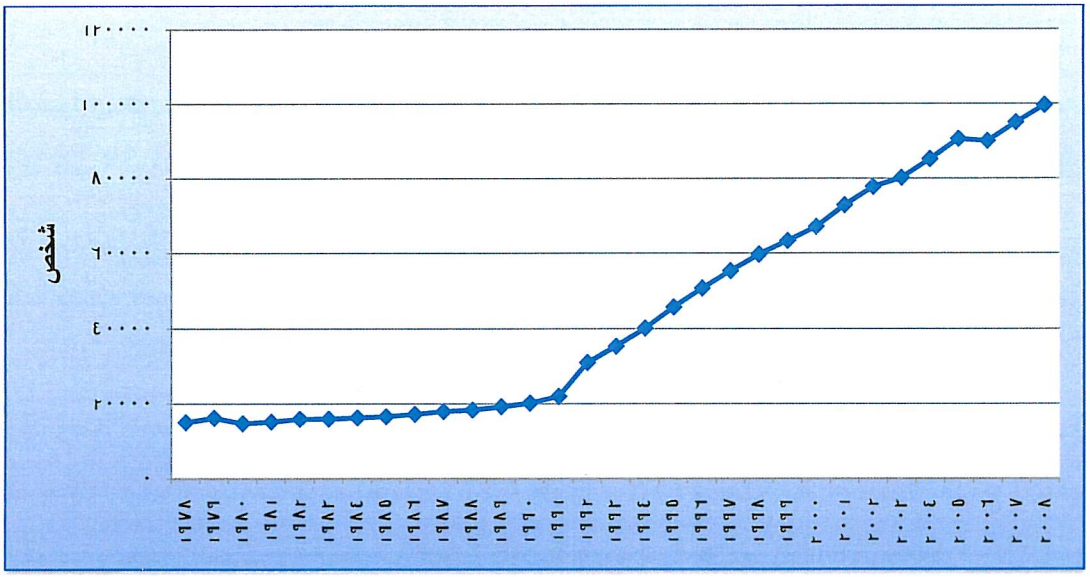
ومن بين جميع المراكز العلاجية للبلاد يحظى القطاع الخاص بـ ١٨,٨٪ منها. ويشرف القطاع الخاص أيضاً على ٢٣٪ من المخابر و ٣٧,٤٪ من مراكز التصوير في البلاد أيضاً. وتشرف مؤسسة التأمين الاجتماعي على ٢,٧٥٪ من المراكز العلاجية كما أن نسبتها من مراكز التشخيص كالمخابر ٣,٢٪ والتصوير ٤,١٪. وتعتبر مؤسسة التأمين الاجتماعي واحدة من مؤسسات التأمين في مجال الصحة والعلاج فضلاً عن تقديمها للخدمات الصحية والعلاجية، كما أن نسبة ١,٩ من مراكز العلاج هي تحت تصرف المؤسسات الخيرية. كما أن ١,٩٪ من مراكز العلاج هي تحت تصرف المؤسسات الأخرى التي تشتمل على: مؤسسة الشهيد ومؤسسة المعلولين والمستضعفين. وثمة ١,٥٪ من المراكز العلاجية تديرها مؤسسة الإعانة وتشكل المراكز العلاجية التابعة لوزارة النفط ٠,٩٪ من سائر المراكز العلاجية. وتشمل جميع المنظمات والمؤسسات الحكومية أيضاً على حدود ١,٠٧٪ من المراكز العلاجية. (موقع مجلة فيستا، ٢٠١١).

وتجري تقديم الخدمات الصحية والعلاجية في نظام السلامة في البلاد من خلال ثلاثة أساليب هي: القطاع الحكومي، ومؤسسة التأمين الاجتماعي والقطاع الخاص. ويؤمن قسم ضئيل من المصادر المالية من خلال المؤسسات الخيرية. وبالطبع ففي الوقت الحالي لاتكفي هذه المصادر لتطوير نظام السلامة مما يؤدي لمواجهة الأشخاص من ذوي الدخل المحدود لمشكلات صحية وعلاجية.

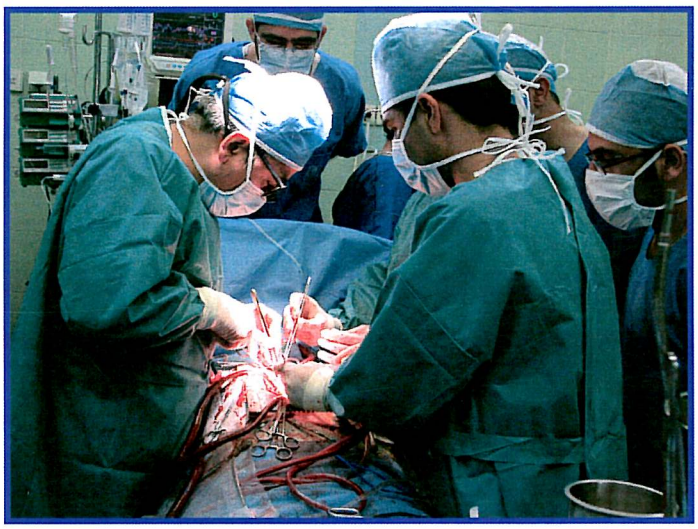
ويعد كل من القوى الصحية والعلاجية العاملة كالأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة والممرضين والتقنيين والأسرة في المستشفيات والأدوية من أهم الإمكانات الصحية والعلاجية في أي بلد ما.

المنحنيات (١٠) و(١٣) تشير إلى أنه في مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت الإمكانات الصحية والعلاجية الإنسانية منخفضة نسبياً بسبب الحرب المفروضة وضعف التعليم العالي الطبي. لكن مع نهاية الحرب وتطوير التعليم العالي الطبي ظهر نمو مطرد في الإمكانات الصحية والعلاجية.

المنحنى (١٠): الزيادة في عدد الأطباء خلال ثلاثة عقود



المصدر: الإحصائيات الخاصة بالمصرف المركزي الإيراني



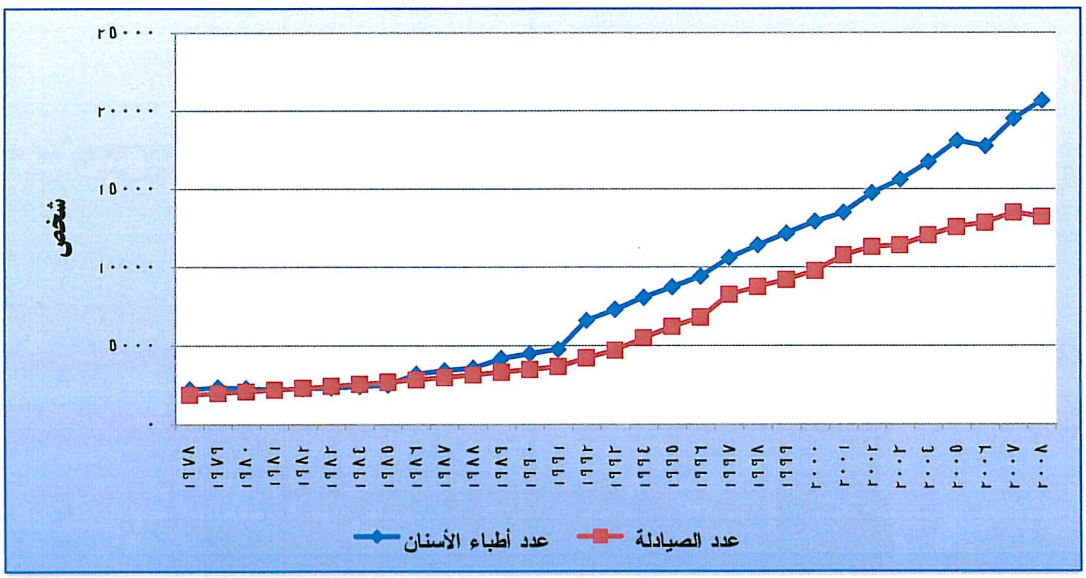
وفـــي العقد الثالث، جرت متابعة سياســـة تخفيض القبول الجامعي لطلاب الطب بســـبب ازدياد البطالة لديهم. مما أدى لانخفاض عدد الأطباء في الســـنوات الأربعة الأخيرة. لكن فـــي النصف الثاني من العقد الثالث جرى اتباع سياســـة طبيب العائلة بدل تخفيض عدد المقبولين في دراسات الطب لحل مشكلة البطالة لدى الأطباء.

وقد تطور هذا المشروع في السنوات الأربعة الأخيرة بشكل ملحوظ، وإلى الآن يجري تغطية أكثر من ٢٠ ألف شخص بخدمات طبيب العائلة.

كما بدأت المراحل التنفيذية لنشـــر هذا المشروع في المدن التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ٢٠ ألف شخص.

وقد وصل عدد الأطباء والقابلات في مشـــروع طبيب العائلة بالنسبة للعام ٢٠٠٥ لمعدل قدره ٤,٤ و ٢٤ ضعف برقم يعادل ٥٩٢٢ طبيباً و ٤٨٣٢ قابلة. كما وصلت أنواع الأدوية الموجـــودة في المراكـــز الصحية أيضاً بازدياد قدره ٤,٥ أضعـــاف لرقم يعادل ٢٧٠ نوعاً دوائياً. (التقرير الخاص بأداء وزارة الصحة والعلاج ، ٢٠٠٩)

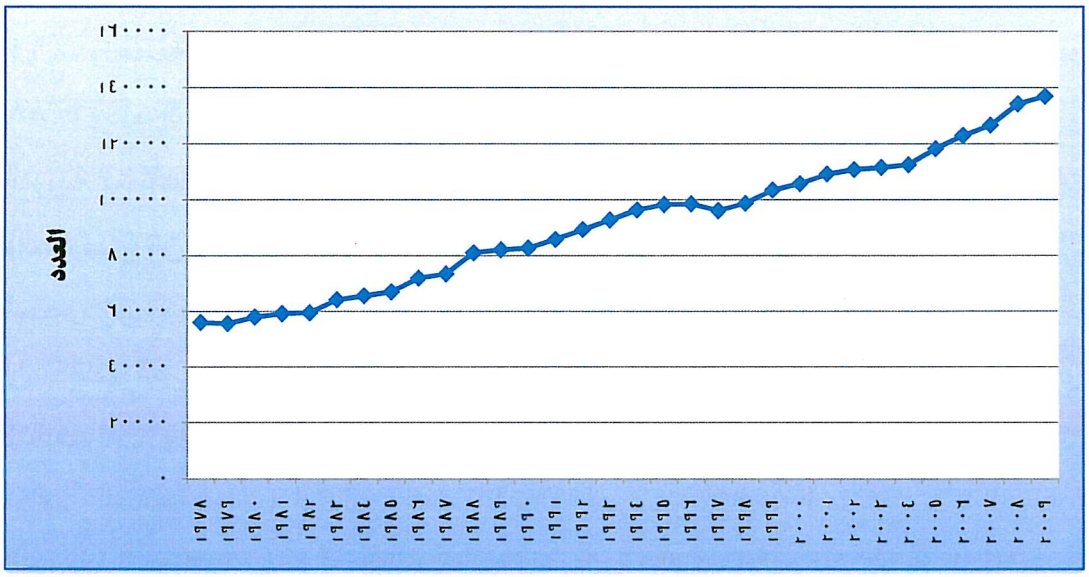
المنحنى (١١): الزيادة في عدد الصيادلة وأطباء الأسنان خلال العقود الثلاثة الأخيرة



المصدر: الإحصائيات الخاصة بالمصرف المركزي الإيراني

ويظهر المنحنى(١٢) أن عدد أســرة المستشــفيات تزايدت بمعــدل ثابت تقريباً على مدى ثلاثين عاماً مضت بحيث كانت بحدود ٦٠ ألف ســرير في العام ١٩٧٨ ووصلت لـ١٤٠ ألف ســرير في العام ٢٠٠٩. وقد حظيت المؤشــرات الصحية بنمو جيد بســبب ازدياد الإمكانــات الصحية والعلاجية. بحيث انخفضت نســبة وفاة الأولاد من ١٤,٤٦٪ من كل ألف وليد في العام ٢٠٠٥ لأقل من ١٢٪ من كل ألف وليد حي في العام ٢٠٠٩. وكذلك فإن نسبة وفاة الأمهات نتيجة عوارض الولادة والحمل قد تحسنت أيضاً فمن نسبة ٢٧٪ إلى أقل من ٢٢٪ من كل ألف وليد حي في العام٢٠٠٩. ووصلت نسبة وفاة الأطفال دون سن الخامسة من ٢٦ من كل ألف وليد حي في العام ٢٠٠٥ إلى أقل من ٢٠ في كل ألف وليد حي في العام ٢٠٠٩. وكذلك فقد انخفضت وفيات الأطفال دون الســنة أيضاً من ٢٠,٨٤ مــن كل ألف وليد حي في العــام ٢٠٠٥ إلى أقل من ١٨ في كل ألف وليد حي في العام ٢٠٠٩. (تقرير أداء وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي،٢٠٠٩).

المنحنى (١٢): الزيادة في عدد أسرة المستشفيات خلال ثلاثة عقود



المصدر: الإحصائيات الخاصة بالمصرف المركزي الإيراني، والأرقام الخاصة بالسنتين الأخريتين مأخوذة عن تقارير الأداء لوزارة الصحة

وحسب ماجاء في البيان الذي بثته وكالة أنباء مهر عن مديرية العلاقات العامة في وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي: ففي النصف الثاني من العقد ٢٠٠٠ تحسنت أغلب مؤشرات السلامة، فعدد المستشفيات الفاعلة في البلاد ازداد من ٨٠٩ مشفى في العام ٢٠٠٥ ووصل إلى ٨٥٦ مشفى في العام ٢٠٠٩. ونتيجة لذلك ازداد عدد الأسرة من ٩٧٦٠٠ إلى ١١٤٦٠٠ (١٧٠٠٠سرير). وفي المرحلة المذكورة ازداد عدد المراكز الإسعافية في المدن وعلى الطرق العامة من ٦٣٠ إلى ١٦٣٠ مركزاً وعدد سيارات الإسعاف (١١٥) من ١٨٧٠ إلى ٢٨٨٠ سيارة وعدد المنتجين للأجهزة الطبية من ٣٥٠ شركة إلى ٤١٥ شركة وعدد المنتجات الخاصة بالأجهزة الطبية من ٤٥٠ جهاز إلى ٥٢٠ جهاز وعدد المخابر الطبية من ٤٢٣٣ إلى ٤٦٧٧ مخبر. كما ارتفع عدد المراكز الصحية من ١٦٩٤٠ مركز في تموز ٢٠٠٥ إلى ١٧٣٧٠ مركز في أيار ٢٠٠٩، وعدد المراكز الصحية والعلاجية في المدن والقرى من ٤٥٦٠ مركز إلى ٥١٠٠ مركز، وعدد أطباء العائلة من ١٣٥٠ طبيب إلى ٥٩٢٢ طبيب وعدد القابلات الموظفات في مشروع طبيب العائلة من ٢٠٠ قابلة إلى ٤٨٢٣ قابلة وعدد المرضى المراجعين في مشروع طبيب العائلة من ٦ مليون شخص إلى ٢٢ مليون شخص، وعدد المستفيدين من برنامج الصحة النفسية من ٤٠٪ إلى ٦٠٪، ونسبة حصول سكان المدن والقرى على المراقبات الأولية ٩٢٪ إلى ٩٤٪، ونسبة المستفيدين من تشخيص ضعف أداء الغدة الدرقية الولادي من ١١٪ وإلى ٨٨٪، وعدد المراكز العابرة لتخفيف الصدمات من ١٢ مركزاً وإلى ٧٤ مركزاً، وعدد الفرق الدورية المساعدة من ٢٠ فريق إلى ١٢٥ فريق، وعدد مراكز علاج سوء تعاطي المخدرات (الحكومية) من ٢٧ مركز إلى ١٣٢ مركز ونسبة العلاج بالميثادون (الحكومي) من ٤١٠٠ شخص إلى ١٥٥٠٠ شخص.

إن تكاليف السلامة الفردية ونسبة تكاليف السلامة من الناتج المحلي غير الصافي ونسبة تكاليف السلامة من التكاليف الحكومية العامة ونسبة التكاليف الخاصة للسلامة على سائر تكاليف السلامة، ونسبة التكاليف العامة للسلامة مع سائر تكاليف السلامة ونسبة المصادر الخارجية للسلامة مع سائر تكاليف السلامة ونسبة تكاليف الأمن الاجتماعي للسلامة مع سائر التكاليف العامة للسلامة هي أهم المؤشرات المالية للسلامة في أي بلد ما. وفي العقد ١٩٨٠ كانت تكاليف السلامة الفردية بحدود ٦٥ دولار. وبلغ في العقد ١٩٩٠ نحو ٢٩٠

دولار. لكن في العقد ٢٠٠٠ انخفض ووصل في العام ٢٠٠٩ إلى ٢٧٠ دولار.

لقد كان لنسبة تكاليف السلامة من الناتج المحلي غير الصافي في إيران على مدى ثلاثين عاما مضت مساراً صعودياً. بحيث تصاعد من حدود ٤٪ في العام ١٩٨٦ إلى حدود ٦٪ في العام ٢٠٠١. وبلغت النسبة ٦,٥٪ في العام ٢٠٠٩. وفي العام ١٩٨٦ كانت نسبة القطاع العام والخاص من تأمين المصادر المالية للسلامة في إيران ٥٥٪ و٤٥٪ لكل منها. وتغير هذا التركيب في العام ٢٠٠١ إلى ٦٣٪ و٣٧٪. وفي النصف الأول من العقد ٢٠٠٠ انخفضت نسبة القطاع الخاص إلى ٥٣٪ وازدادت نسبة القطاع العام إلى ٤٧٪ لكن في النصف الثاني من هذا العقد ازدادت مجداً نسبة القطاع الخاص وانخفضت نسبة القطاع العام بالترتيب إلى ٦١٪ و ٣٩٪(نفس الحالة التي كانت في بداية العقد تقريباً). وكانت نسبة تكاليف السلامة الحكومية من سائر التكاليف الحكومية تتحرك بازدياد. بحيث ازدادت من ٧٪ في العام ١٩٨٦ إلى ٩,٦٪ في العام ٢٠٠١ وبلغت في العام ٢٠٠٩، ١١,٥٪ إن نسبة المصادر المالية الخارجية في التأمين المالي للسلامة في إيران قليل جدا وهو بحدود ٠,١٪.



الجدول (١): مؤشرات المصادر المالية لنظام السلامة

مؤشر تأمين المال للسلامة	١٩٨٦	٢٠٠١	٢٠٠٧	٢٠٠٩
نسبة التكاليف الخاصة بالسلامة من الناتج المحلي غير الصافي	٤	٥,٩	٦,٤	٦,٥
نسبة تكاليف الدولة بالنسبة للسلامة من سائر تكاليف السلامة	٤٥	٣٧,٠	٤٦,٨	٣٩
نسبة التكاليف الخصوصية للسلامة من سائر تكاليف السلامة	٥٥	٦٣,٠	٥٣,٢	٦١
نسبة التكاليف الحكومية للسلامة بالنسبة لسائر التكاليف الحكومية	٧	٩,٦	١١,٥	١١,٥
نسبة المصادر الخارجية للسلامة بالنسبة لسائر تكاليف السلامة	٠	٠	٠,١	٠,١
نسبة التكاليف خارج الجيب بالنسبة للتكاليف الخصوصية للسلامة	٩٧	٩٥,٩	٩٥,٤	٩٧
التكاليف الفردية للسلامة بالدولار الأمريكي	٦٥	٢٩٠	٢٥٣	٢٦٩

المصدر: بنك المعلومات الخاص بمنظمة الصحة العالمية

إن المعـــدل العام للوفيات، ومعدل وفيات الأمهات الحامـــلات، الوليد الحي، ومعدل وفاة الأطفـــال ومعدل وفاة الأطفال دون الخامســـة وشـــيوع فيـــروس (HIV) و... ، هي أهم المؤشرات المفتاحية للسلامة.

واستناداً إلى إحصائيات البنك العالمي في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان معدل الوفيات ١٢ شخصاً من كل ١٠٠٠ شخص. وانخفض هذا المؤشر مع مرور الزمان ووصل لـ (٦) أشـــخاص في العام ٢٠٠٩. وانخفض معدل وفيات الأطفال دون الخامســـة أيضا من ١٢٧ شـــخص (من كل ١٠٠٠ طفل دون الخامســـة) إلى ٣١ شخص (من كل ١٠٠٠ طفل دون الخامســـة). كما انخفض أيضاً معدل وفيات الأطفال من ٨٩ (من كل ١٠٠٠ طفل يولد حياً) إلى ٢٦ (من كل ١٠٠٠ طفل يولد حياً).

وقــد جاء في بيان عن مديرية العلاقات العامة لــوزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي بثته وكالـــة أنباء مهر أنه: وخـــلال الأعوام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٩ انخفـــض معدل وفاة الأمهات الحبالى من ٢٧٪ لكل ألف وليد حي إلى ٢٢٪ لكل ألف وليد حي ومعدل وفاة الأطفال من ١٤,٤٦٪ لكل ألف وليد حي إلى أقل من ١٢٪ لكل ألف وليد حي، ومعدل وفاة الأطفال دون الســنة من ٢٠,٨٤ لكل ألف وليد حي إلى أقل من ١٨ لكل ١٠٠٠ وليد حي، ومعدل وفاة الأطفال دون الخامسة من ٢٦ لكل ألف وليد حي إلى أقل من ٢٠ لكل ١٠٠٠ وليد حي.

وبشـــأن انتشار فيروس (HIV) لدى المتعاطين للمخدرات بالحقن ففي رصد جرى للسجون انخفض معدل الانتشار من ٣,٢٤٪ و وصل إلى ١,٧٥ ووصل عدد الأفراد الذين يتناولون أدوية لعلاج الإيدز من ١٥٦ شخص إلى٣٠٢ شخص.

واستنادا لهذا التقرير فإنه في قطاع العلاج أيضاً على طول أربع سنوات مضت ازداد عدد أنـــواع الأدوية المنتجة في قطـــاع الأدوية من ٩٠٦ نوع إلى ٢٤١٦ نوع وعدد الصيدليات في البلاد من٧٣٣٠ صيدلية إلى٨٨٨٤ صيدلية ونســـبة إنتاج الأدوية الطبيعية من ١٣٤ نوع إلى ٣٨٤ نوع وعدد الأدوية ذات التقنية الحيوية من نوعين إلى ٩ أنواع، وأنواع المواد الأوليـــة الدوائية ذات الإنتاج المحلي من ٨٨ نوع إلى ١٣٣ وعدد المصانع المنتجة للمواد الأولية الدوائية مـــن ٣٧ مصنع إلى ٤٤ مصنع وعدد مراكز المعلومات الخاصة بالأدوية والســـموم من ١٧ مركزاً إلى ٣٥ مركز ونســـبة الصادرات الدوائية من ٤٧,٧ مليون دولار إلى ٦١,٣ مليون دولار.

وفـــي قطاع التعليم الطبي أيضـــا ازداد عدد المقبولين في جميع تخصصات الفروع الطبية من ٢١ ألف شـــخص إلى ٢٦,٢ ألف شـــخص، وإمكانية قبول الدكتوراه التخصصية من ٢٧٢٥ شـــخص إلى ٤٦٦١ شخص وقبول طلاب الدكتوراه التخصصية في العلوم الطبية (PHD) من ١٩٢ شـــخص إلى ٤٢٧ شخص وقبول مساعد طبي متخصص من ١٤٥٣ شـــخص إلى ١٨٠٣ وقبول طلاب فلوشيب من ١١٥ شـــخص إلى ١٨٧ شخص وقبول الطلاب في مرحلة الماجستير في الفرع الطبي من ٨١٧ إلى ١٣٠٩ شخص وعدد البرامج التعليمية المســـتمرة من ٤٢١٧ برنامج إلى ٥٥٠٣ برنامج وعدد البرامج التعليمية الجديدة والتـــي جرى إعادة النظر فيهـــا وإقرارها من ١٣ برنامجاً إلى ٦٧ برنامج والحالات التي تم الموافقـــة عليها لانتقال الطلاب من خارج البـــلاد إلى داخلها من ٩٤حالة إلى ١٦٣ حالة

وعدد الفروع الدراسية للدكتوراه التخصصية من ٢٤ حالة إلى ٣٩ حالة وعدد برامج التعليم المستمر للمجتمع الطبي من ٢٧٣٧ برنامج إلى ٥٥٠٢ برنامج.

وفي قسم الأبحاث الطبية ازداد عدد المكتبات الإلكترونية لجامعات العلوم الطبية من ٢٣ مكتبة إلى ٤٢ مكتبة وعدد مراكز الطبية من ١١٥ مركز إلى ٢٢٠ مركز وعدد المشاريع البحثية من ٥٥٦٤ مشروع إلى ٦٨١٦ مشروع وعدد الباحثين في جامعات العلوم الطبية من ٩٢٠٩ شخص إلى ١١٠٠ شخص وعدد شبكات البحوث الطبية من ٨ مراكز إلى ١١ مركزاً، ونسبة ميزانية الأبحاث من GDP (النمو المحلي غير الصافي) من ٠,١٪ إلى ٠,٩٪ وعدد الاختراعات المسجلة في مضمار العلوم الطبية من ٤ اختراعات إلى ٢٠٩ اختراع.

وكذلك في قسم الشؤون الطلابية والثقافية في هذه الوزارة أيضاً ازداد عدد المساجد والمصليات الطلابية من ٥٩٥ مصلى إلى ٦٥٣ مصلى والنسبة الفردية للفضاءات الرياضية المكشوفة الطلابية من ٨٪ متر مربع إلى ١,٢ متر مربع وعدد منح الحج و العمرة لطلاب العلوم الطبية من ١٤٠٠٠ شخص إلى ٣٠٠٠ شخص وعدد الخبراء المتخصصين في المراكز الاستشارية الطلابية من ١٤٩ شخص إلى ٢١٦ شخص وعدد ورشات العمل والمؤتمرات الاستشارية الطلابية من ٥٠٢ إلى ٧٨٠.

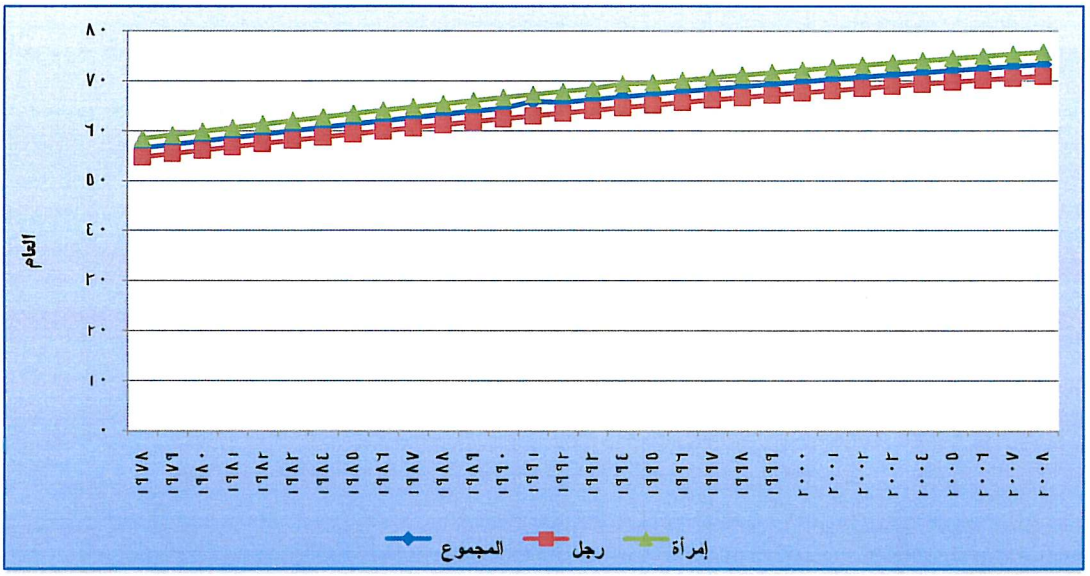
وفي قسم إدارة التطوير الإداري والمصادر المالية وصلت نسبة الصحة والعلاج من الناتج المحلي غير الصافي من ٦,٥٪ إلى ٧٪ ومعدل التغطية الإدارية المؤتمتة في اللجنة المركزية من ٥٠٪ إلى ٩٠٪ والدورات العملية للمدراء من ٥٠ ألف شخص إلى ١٧٠ ألف شخص وعدد سيارات الإسعاف التي تم ابتياعها في العام من ٤٥٠ سيارة إلى ٧٥٠ سيارة.

كما يجري قياس الجودة السكانية والوضع العام لنظام السلامة في البلاد من خلال مؤشر الأمل بالحياة. ويظهر هذا المؤشر وسطي طول العمر في مجتمع ما ويبين مدى العمر الذي يمكن أن يتوقعه أي فرد في أن يحياه في ذلك المجتمع وكلما تحسنت المؤشرات العلاجية والصحية كان الأمل بالحياة مرتفعاً. وعليه فإن الأمل بالحياة مؤشر آخر للجودة السكانية. لذلك يعتبر هذا المؤشر واحد من مؤشرات قياس تطور البلاد وتخلفها.

المنحنى(١٣) يظهر تحولات الأمل بالحياة في إيران للرجال والنساء كل على حدى. ويظهر هذا المنحنى أنه في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان الأمل بالحياة لدى النساء والرجال وجميع أفراد البلاد بالترتيب ٥٧,٧٥ عام و٥٤,٠٤عام و ٤٤,٨٥عام. وقد

ازداد هذا المؤشر خلال مرحلة الاستقرار برغم الحرب ووصل في العام ١٩٨٩ إلى ٦٥,٤٣ و ٦١,٢١ و ٦٣,٢٩. وفي العقد الثاني ازداد هذا المؤشر (الأمل بالحياة) تصاعدياً وأصبح ٧١,٢ عام للنساء و ٦٦,٦٦ عام للرجال و ٦٨,٨٧ عام للجميع في العام ١٩٩٩. وفي العقد الثالث أيضاً، ازداد كما كان في العقد السابق وبات يشكل عدداً قدره ٧٥,٧٥ عام للنساء و ٧٠,٩٤ عام للرجال و ٧٣,٢٨ عام للجميع في العام ٢٠٠٩. وتشـــير المعطيات أن الفارق بين الرجال والنساء في الأمل بالحياة تصاعد كما البلاد الأخرى عبر الزمان وبلغ في العام ٢٠٠٩، ٤,٨١ عام.

المنحنى (١٣): التغييرات في مؤشر الأمل بالحياة للرجال والنساء



المصدر: بنك المعلومات الخاص بالبنك العالمي

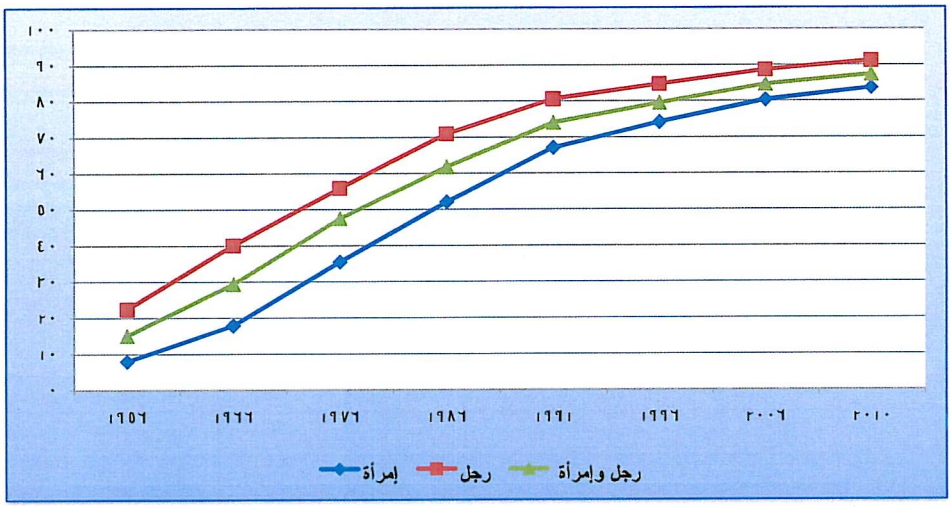
٤- التحولات في المعرفة العمومية.

تطـــور المعرفة من إمكانات الأفـــراد وتزيد من إبداعهم ومبادراتهم. فالعلم فضلاً عن قيمته الذاتية له قيمة عملية أساســـية في بسط الحريات، فالثقافة تعطي الأفراد القدرة على متابعة هواياتهم وأن يستغلوا الفرص المتاحة أمامهم. والأفراد المثقفون هم على دراية بكيفية تجنب المخاطر والقيام ببناء أســـس حيـــاة مديدة ومريحة. هؤلاء يســـعون لأعمال أفضل وذات دخل أكبر. لذلك إن نســـبة المعرفة لدى الســـكان في أي بلد ما هي أهم عامل يحدد مدى

التنمية البشـــرية في ذلك البلد. ويقاس معدل المعرفة لدى السكان بمعدل التعلم لمن هم في ســـن السادسة وما فوق ووسطي سنوات الدراسة والأمل بالدراسة ونسبة السكان ممن لديهم دراســـات عليا. وفي هذا الفصل سوف تجري دراسة التحولات الخاصة بالمعرفة لدى سكان إيران باستخدام المؤشرات المذكورة وتركيباتها.

معدل التعليم، يعني عدد الســـكان المتعلمين مقسماً على عدد السكان ممن هم فوق الست ســـنوات ضرب مئة. وهو واحد من المؤشرات المهمة لجودة السكان من الناحية المعرفية. وقد كان هذا المؤشـــر في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية بحدود ٥٠٪ وكانت نســـبة تعلم الرجال أكثر من نســـبة تعلم النساء بحدود ٢٠٪ ونسبة التعلم في المدينة أعلى من نسبة التعلم في القرية بحدود ٢٥٪ بالإضافة إلى أن الفارق الجنسي للتعلم في المناطق القروية كان أعلى من الفارق الجنسي في المدينة.

المنحنى(١٤): التغييرات في نسبة التعلم في إيران

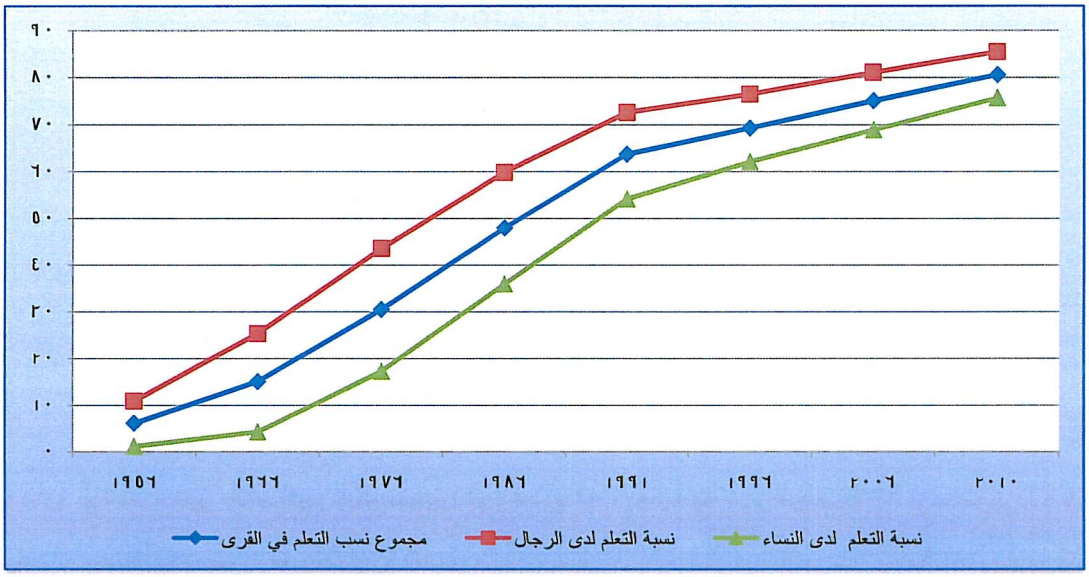


ومع انتصار الثورة الإســـلامية تأسســـت حركة محو الأمية بأمر من الإمام الخميني (ره) بهدف اســـتئصال الأمية وقد غطت الأطفال المتســـربين من الدراسة والأفراد الكبار بالسن الأميين. لذلك ازداد معدل التعلم في العقد الذي استقرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبلغ في العام ١٩٨٩، ٦٧٪ يعني حظى بزيادة قدرها ١٧٪. وفي العقد الثاني أيضاً ازداد معدل التعلم بشكل ملحوظ أيضا.

حيـــث ازدادت من ٦٧٪ في العام ١٩٨٩ ووصلت لـ٨٢٪ في العام ١٩٩٩. يعني حظيت

بارتفاع قدره ١٢٪ لكن بسبب انخفاض عدد السكان الأميين في العقد الثالث. تباطأت نسبة ازديـــاد معدل التعلم وتحركت لـ ٨٢٪ في العام ١٩٩٩ ووصلت لـ ٨٧٪ في العام ٢٠٠٩. يعني بزيادة قدرها ٥٪.

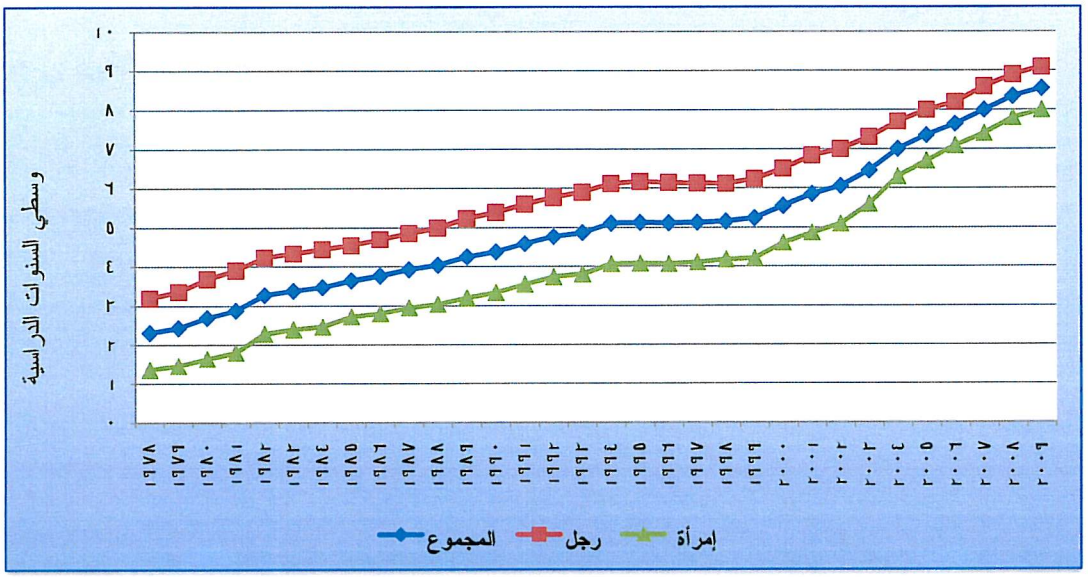
المنحنى (١٥): التغييرات في نسبة التعلم في القرى



المصدر: المركز الإحصائي الإيراني، بنك المعلومات الخاصة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية



المنحنى(١٦): التغييرات في نسبة التعلم في المدن



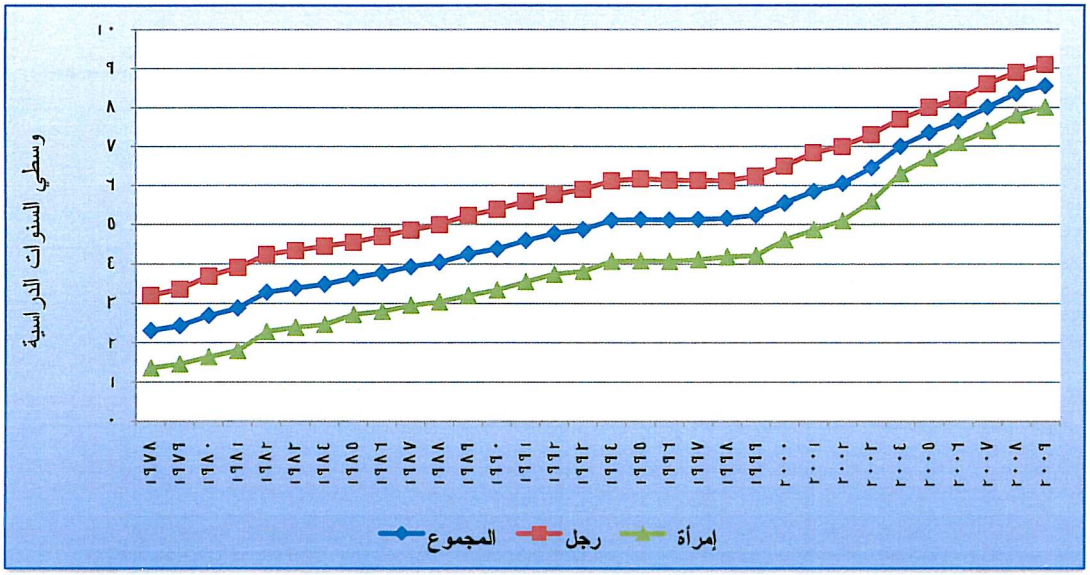
المصدر: المركز الإحصائي الإيراني، بنك المعلومات الخاصة بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية

وكان المعدل غير الصافي للتسجيل في المرحلة الابتدائية في العام ١٩٧٨ بحدود ٩٣٪. وازداد هذا المؤشر بعد الثورة تصاعدياً ووصل لـ ١٠١٪ في العام ١٩٨٦. وتابع هذا المؤشر ازدياده تصاعدياً بنسبة أكبر ووصل لحدود ١٣٠٪ في العام ٢٠٠٦. لكن بسبب انخفاض عدد الأطفال المتسربين من الدراسة في السنوات الأخيرة انخفض هذا المؤشر.

ومع ازدياد مستوى التغطية الدراسية في الفئة العمرية ٦-١١ سنة ووصول المعدل الصافي للتسجيل لـ١٠٠٪ في السنوات الأخيرة، يتوقع استمرار انخفاض هذا المؤشر تباعاً.

وقبل العقد ٢٠٠٠ كان معدل مشاركة الفتيات في التعليم الإبتدائي أقل من معدل مشاركة الفتيان. لكن مع بداية هذا العقد ازداد معدل مشاركة الفتيات عن معدل مشاركة الفتيان، بحيث كان معدل مشاركة الفتيان أعلى بـ ٣٤٪ من مشاركة الفتيات في العام ٢٠٠٩ (المنحنى ١٧). هذا المؤشر يشير إلى حقيقتين، الأولى إرتفاع عدد الفتيات المتسربات من الدراسة في العقود الماضية والثانية ترك الدراسة من قبل الفتيان في السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية بهدف الانهماك بالعمل في المناطق الأقل نمواً.

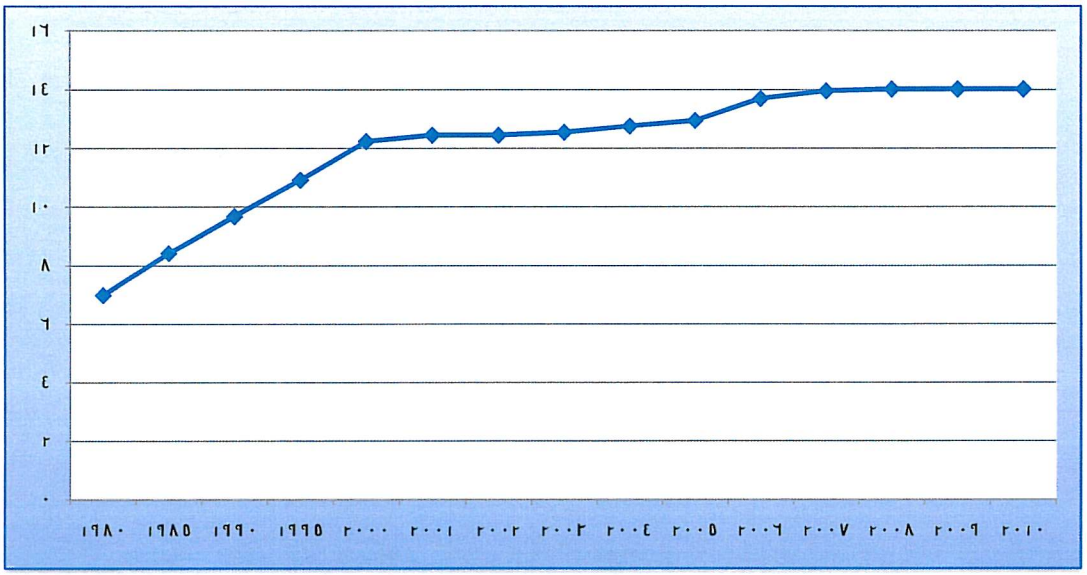
المنحنى (١٧): مسار وسطي سنوات الدراسة للأفراد ممن هم فوق الـ ١٥ عاماً فتياناً وفتيات



المصدر: استخرجت المعلومات حتى العام ٢٠٠١ من فصلية الأبحاث الاقتصادية العدد ٢٣، ومن العام ٢٠٠٢- ٢٠٠٩ مأخوذة من التقارير الإحصائية لمركز الإحصاء

المقصود من السنوات المتوقعة للدراسة هي عدد السنوات التي يتوقع الطفل عند دخوله للمدرسة (بنسبة محددة للتسجيل) أن يقضيها في الدراسة بشكل مستمر لينال الدرجات التعليمية الرسمية. هذا المؤشر يظهر أفضل تصور عن ما يتمتع به الأطفال من دراسة وتعليم.

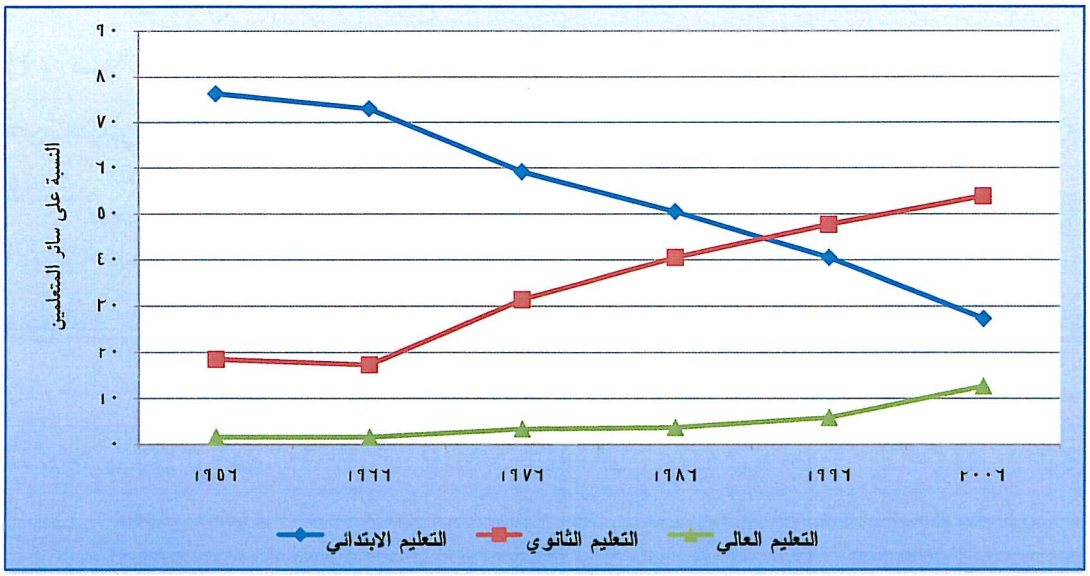
المنحنى (١٨): مسار الأعوام المتوقعة للدراسة



المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠

المؤشـــر الثالث هو جودة الســـكان من الناحية المعرفية ونســـبة الســـكان الذين يتمتعون بمســـتويات دراسية عليا. والمنحنى(١٩) يظهر أنه على طول الزمن انخفضت نسبة التعلم الابتدائي عن كل المتعلمين في حين انه ازداد التعلم الثانوي والعالي. ومع ذلك، كانت نسبة التعلم الابتدائي أكثر من نســـبة التعلم الثانوي حتى العام ١٩٩١. واســـتمر هذا النسق في العقـــد ٢٠٠٠ بحيث يتبين انخفاض التعليم الابتدائي لـ٢٧٪ وارتفاع التعلم الثانوي لـ٥٤٪. وقد ازدادت نسبة التعلم العالي أيضا حتى العام ١٩٩٦بشكل ثابت. وفي العام ٢٠١٠ كان ٣٠٪ من الأفراد ممن أعمارهم تنوف عن ٢٥ ســـنة، يمتلكون شهادة الدراسة الثانوية على الأقل. ويتوقع استمرار هذا النسق بنفس التسارع في العقد التالي أيضاً.

المنحنى (١٩): التغييرات في نسبة المستويات المختلفة للتعلم على كل المتعلمين في البلاد



مستوى التراكم المعرفي لعدد سكان بلد ما يقاس بمعدل التعلم. هذا المعدل هو مؤشر مركب من قياس معدل تعلم الكبار ومعدل التسـجيل غير الصافي في المرحلة الابتدائية والثانوية ومرحلة التعليم العالي والنجاح النسبي لبلد ما في علاقته مع النظام التعليمي.[١]

يُظهـر المنحنى (١٩) التغييـرات الحاصلة في معدل التعليم في إيران في العقدين ١٩٨٠ و١٩٩٠. لكن في العقد ٢٠٠٠ بدا النمو فيه ملحوظاً.



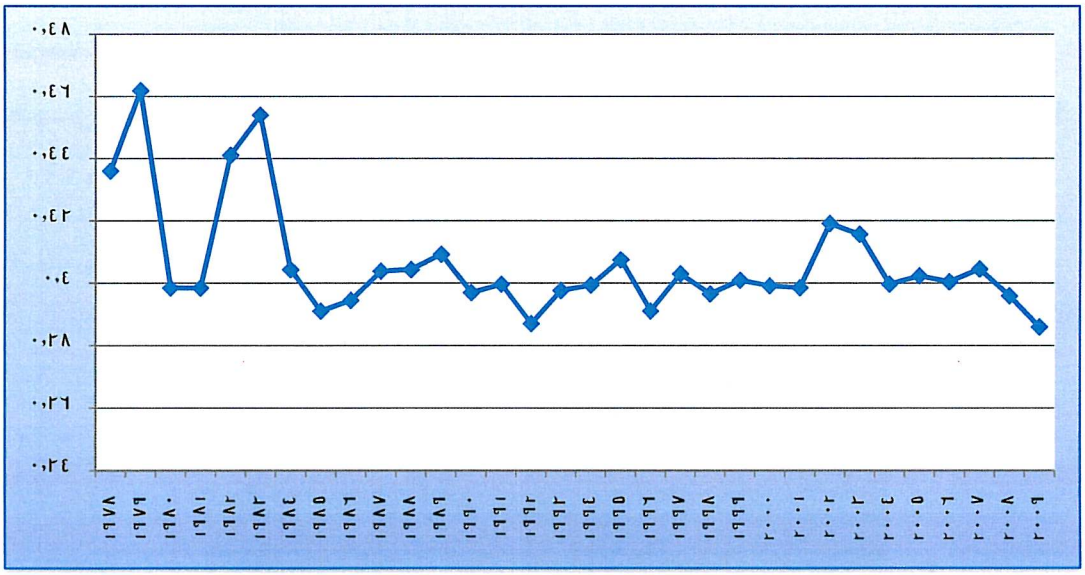
١. يرجى مراجعة تقارير التنمية البشرية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة UNDP لمعرفة كيفية حساب هذا المعدل.

٥- التنمية الاجتماعية في إيران:

يعتبر معامل جيني أهم مؤشر لتوزيع الدخل والثروة في أي بلد. ويتغير هذا المؤشر على مدى [١ و صفر]؛ فكلما قرب من الصفر يكون التوزيع متساوياً وكلما قرب من الواحد يصبح التوزيع غير متساو. والمنحنى (٢٠) يبين التحولات الخاصة بمعامل جيني في إيران في العقود الثلاثة الماضية. كما يشير هذا المنحنى إلى أن توزيع الدخل في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية شابه اضطراب في وضع السياسات مما أدى لظهور خلل في معامل جيني آنذاك.

ومع إقرار سياسات توزيعية جديدة في السنوات التالية انخفض معامل جيني بشكل ملحوظ وتموضع بنقطة أدنى من ٠,٤ وقد استمرت هذه الحالة حتى العام ٢٠٠٧ مع قليل من التأرجحات. ومع تدوين سياسات توزيعية جديدة في الحكومة التاسعة تحسن وضع توزيع الدخل وانخفض لحدود ٠,٣٨ ٪ ويتوقع استمرار هذا الوضع حتى نهاية فترة الحكومة العاشرة.

المنحنى (٢٠): تغييرات معامل جيني خلال ثلاثة عقود



المصدر: إحصائيات المصرف المركزي الإيراني

وقد أعلن برنامج الأمم المتحدة للتنمية في تقريره عن التنمية البشرية في العام ٢٠١٠ أن معامل جيني في إيران يعادل ٣٨,٣، بحيث لم يتغير هذا الرقم بالنسبة للسنة الماضية. وقد

حازت إيران من بين ١٤٦ بلداً جرى دراسة وضعهم التنموي بالرتبة ٦٣ استناداً لمعامل جيني. وبعبارة أخرى كان لـ٦٢ بلداً آخراً فارق في الدخل أقل من إيران. وكان من بين هذه البلدان النروج بمعامل جيني قدره ٢٥,٨، إيسلندا بمعامل جيني قدره ٣٤، وهولندا بمعامل جيني وقدره ٣٠,٩، والسويد بمعامل جيني قدره ٢٥ من بين هذه البلدان. وبالطبع فقد حققت بعض الدول الصناعية المتطورة مثل الولايات المتحدة معاملاً قدره ٤٠,٨ و قد ظهر عدم المساواة في الدخل فيها بشكل أكبر من إيران.

ويقيس البرنامج التنموي التابع للأمم المتحدة (UNDP) عدم المساواة الجنسية في البلاد العالم بمعيار يطلق عليه "معدل عدم المساواة على أساس الجنس". وهذا المعدل هو مؤشر مركب يعكس وضع النساء في ثلاثة أبعاد للتنمية البشرية يعني صحة الإنجاب والتمكين والقوى البشرية. وصحة الإنجاب تشتمل على متغيرات هي: ١- معدل شيوع منع الحمل. ٢- مراقبة الحوامل. ٣- الولادة مع حضور كادر صحي متخصص. ٤- معدل وفات الأمهات. ٥- معدل الحمل لدى الشابات. ويتألف التمكين من بعدين الأول المشاركة السياسية (عدد المقاعد في البرلمان) والثاني إمكانية التعليم (نسبة الأفراد ممن أعمارهم أعلى من ٢٥ سنة ويتمتعون بدراسة ثانوية كحد أدنى). وتقاس المشاركة في سوق العمل أيضاً بمؤشر معدل المشاركة في قوة العمل. ويتحرك معدل عدم المساواة على أساس الجنس من ٠ إلى ١. فالصفر يعني تساوي النساء مع الرجال بشكل كامل والرقم ١ يظهر أن النساء أفقر من الرجال في جميع الأبعاد. إذاً كلما زاد الرقم دل على عدم مساواة أكبر بين الرجال والنساء في بلد ما.

وطبقا للتقرير الخاص بالعام ٢٠١٠ لبرنامج الأمم المتحدة حصلت إيران على رقم قدره ٠,٦٧٤٪ في عدم مساواة الجنسية ومن بين ١٩٤ بلد في العالم احتلت المرتبة ٩٨ وهي من هذه الناحية تبدو أعلى من مصر مثلاً برتبة قدرها ١٠٨ ورتبة كل من هندوراس ١٠١ وأندونيسيا ١٠٠ وسورية ١٠٣ والمغرب ١٠٤ وباكستان ١١٢ والهند ١٢٢ والعراق ١٢٣. وجدير بالذكر أن المرتبة الأولى بالعالم من ناحية معدل عدم مساواة الجنسية احتلته هولندا وقدره ٠,١٧٣ وتلتها الدنمارك في الرتبة الثانية والسويد في الرتبة الثالثة.

وطبقا لهذا التقرير كان معدل وفيات الأمهات في إيران خلال السنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٨ يبلغ ١٤٠ من بين كل ١٠٠ ألف ولادة، ومعدل الحمل لدى الشابات خلال السنوات ١٩٩٠-

٢٠٠٨ بلغ ١٨,٣ ولادة بإزاء كل ١٠٠٠ إمرأة يتراوح عمرها بين ١٥-١٩ سنة؛ وكان ٩٨٪ من النساء الحوامل تحت تغطية المراقبات الصحية و ٩٧٪ من النساء ولدن بإشراف كادر متخصص. كما أن نسبة النساء بالنسبة لمقاعد البرلمان في العام ٢٠٠٨ بلغت ٢,٨٪ وعلى أساس إحصائيات العام ٢٠١٠، فإن ٣٩٪ من النساء اللاتي ممن زادت أعمارهن عن ٢٥ عام حظين بتعليم ثانوي بينما كان هذا المعدل للرجال يعادل ٥٧٪. معدل مشاركة النساء في قوة العمل ٢٢٪ بينما كان للرجال يعادل ٧٣٪.

المؤشر الآخر الخاص بالتنمية البشرية له حانب نفسي على الأغلب وهو عبارة عن الرضا العام عن الحياة الفردية في المجتمع. هذا المؤشر يتألف من ثلاثة مؤشرات: مؤشر الرفاه(well-being) والسعادة (happiness) والتجربة السلبية (negative experience). ويعد الرضا عن العمل، والصحة الفردية ومعايير الحياة هي أهم أبعاد مؤشر الرفاه الفردي كما أن الحياة الهادفة والتعامل المحترم وشبكة الدعم الاجتماعي هي العناصر الأصلية للسعادة.

هذه المؤشرات لم يعتنى بها في تقارير التنمية البشرية في السنوات التي سبقت البرنامج التنموي للأمم المتحدة. لكن هذه المنظمة قامت بحساب المؤشرات المذكورة وعرضتها في تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠ وجاء فيها الحياة الفردية المنشودة على أساس إحصائيات العام ٢٠٠٦-٢٠٠٩. مؤشر الحياة الفردية المنشودة أو الرضا العام عن الحياة يضم أرقاما تتراوح بين ٠-١٠. وكلما كبر الرقم دل على رضا عن الحياة بشكل أكبر. وقد أعلنت في هذا التقرير درجة الرضا العام الفردي عن الحياة في إيران بأنها ٥,٦ وهي أعلى بقليل من الدرجة المتوسطة. وحظيت الدنمارك بدرجة قدرها ٨,٢ واحتلت المكانة الأولى بالرضا العام عن الحياة الفردية. والنروج احتلت الدرجة الثانية بدرجة قدرها ٨,١. لكن إيران ومن بين ١٧٤ بلد في العالم أحرزت درجة قدرها ٨٤.

التقرير الخاص بالعام ٢٠١٠ لبرنامج الأمم المتحدة التنموي يظهر أن من بين جميع الأفراد العاملين ثمة ٧١٪ منهم راضين عن عملهم، و ٨٢٪ من الإيرانيين أظهروا رضاهم عن وضع سلامتهم و ٥٥٪ منهم كانو راضين عن مستوى حياتهم. وكانت هذه الأرقام بالنسبة لبلد مثل الدنمارك تعادل على الترتيب التالي: ٨٤،٩٤ و ٩٣٪. ومن ناحية مؤشر السعادة أيضاً فقد أعرب ٨٧٪ من سكان إيران (طبقاً لإحصائيات البرنامج التنموي للأمم المتحدة)

أن لديهم حياة هادفة، و ٨١٪ منهم قالوا بأنه يجري التعامل معهم باحترام. وقد كانت نسبة الحياة الهادفة والتمتع بلاحترام الاجتماعي بين الرجال والنساء متساوية.

وطبقا لذات التقرير، يتمتع ٦٢٪ من سكان إيران بشبكات للدعم الاجتماعي كما أن دعم النساء أعلى من دعم الرجال.

المؤشر الآخر للحياة الفردية المنشودة هو التجارب السلبية في الحياة في دورة محددة (٢٠٠٦-٢٠١٠). حيث يتراوح مابين ٠-١٠. وكلما زاد دل على تجربة سلبية أقل. وقد اكتسبت إيران درجة قدرها ٣٢ في هذا المضمار.

كما أن انخفاض الدخل وفقر الأفراد في البلدان النامية يعد من الأمور الهامة التي يؤكد عليها في تقرير التنمية البشرية ومن بين تلك المؤشرات يبدو مؤشر الفقر الإنساني (HPI) ذا أهمية أكبر. وجدير بالذكر أن الفقر البشري لا يوضع في إطار التنمية البشرية. وفي الحقيقة إن معدل الفقر البشري في البلاد النامية يتمركز عند جزء من السكان الذين يعيشون في مستوى أدنى من معايير مؤشر التنمية البشرية.

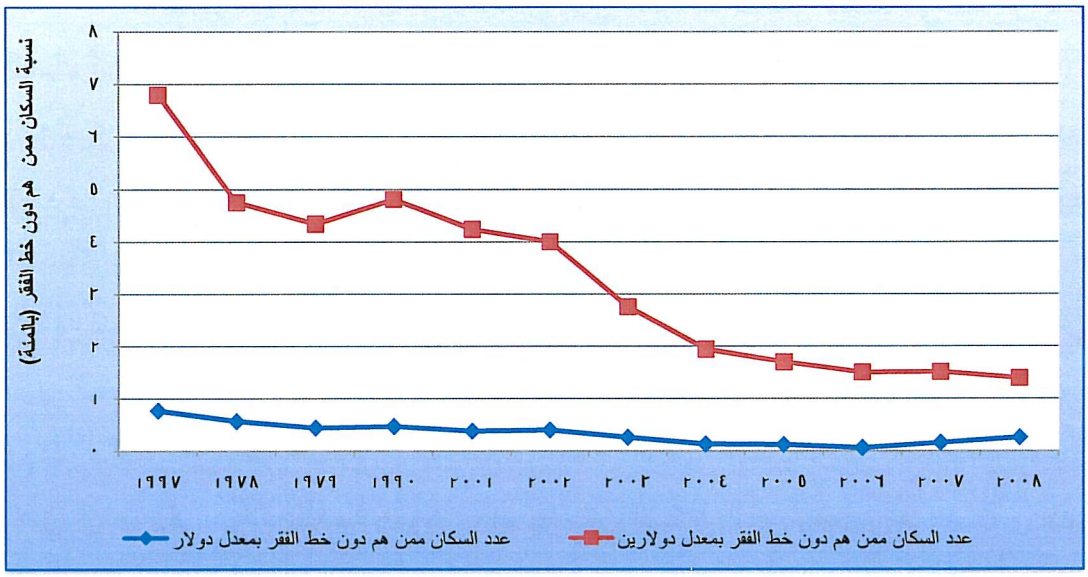
ويقوّم الفقر البشري في ثلاثة أبعاد هي الحرمان من الصحة والسلامة والحرمان من التعليم والحرمان من معايير الحياة.

سوء التغذية ووفاة الأطفال هي من أهم مؤشرات الحرمان من الصحة والسلامة. الحرمان من التعليم أيضا يقاس بسنوات الدراسة والتسجيل في المدرسة. كما أن المحروقات الخاصة بالطبخ ودورات المياه ومياه الشرب والسكن المناسب تشكل معايير الحياة.

وفي تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ الخاص بالبرنامج التنموي للأمم المتحدة لم يجر ذكر معلومات بخصوص معدل الفقر البشري ذي الأبعاد المتعددة لإيران ومؤشراته المنتجة له.

والمنحنى التالي يظهر أن خلال عقد مضى انخفض بشكل كبير مجموع الأفراد ممن هم دون خط الدولار الواحد في اليوم وانخفض من ٧٧٪ في العام ١٩٩٧ ووصل إلى ٢٦٪. كما أن نسبة الأفراد ممن هم دون خط الفقر المعادل لدولارين أيضاً انخفض من ٦,٨٪ في العام ١٩٩٧ إلى ١,٣٩٪ في العام ٢٠٠٨. ويتوقع أن يستمر هذا النسق في السنوات القادمة. لكن في تقرير "أهداف الألفية الثالثة في العام ٢٠٠٨" والذي تنشره الأمم المتحدة بناء على معطيات العام ٢٠٠٤ لكل بلد. كانت قيمة مؤشر الفقر الإنساني في إيران تبلغ ١٢,٩ من مجموع عدد سكان إيران حيث احتلت الدرجة ٩٤ من بين ١٧٧ بلد في العالم وأحرزت رتبة ٣٠ من بين ١٠٨ بلد نامٍ.

المنحنى (٢١): التغييرات في نسبة السكان ممن هم دون خط الفقر بما يعادل دولار و دولارين في اليوم (بالمئة)



المصدر: الموقع الالكتروني لمركز الإحصاء الإيراني- موقع المعطيات MDG

وعلى أساس الإحصائيات المستندة إلى المعطيات الخاصة بالرصد السنوي للدخل العائلي ومصاريفه الذي يجري حسابها من خلال مركز إيران الإحصائي للدورة ١٩٩٧-٢٠٠٠ فإن إحصائيات الفقر في إيران بشكل عام انخفضت من ٢٨٪ في ثلاثة أعوام ١٩٨٥-١٩٨٧ وبلغت ١٢٪ في ثلاثة أعوام ١٩٩٧-٢٠٠٠. أما بالنسبة للفقر في المدينة فقد انخفض هذا المتغير من ٣٥٪ إلى ١٣٪ في هذه المرحلة. وقد جرى حساب مقادير مشابهة للفقر في القرى حيث انخفض من ٢٠٪ إلى ١٢٪.

وبالطبع فإن الفقر العام انخفض من ٣٢,٦٪ في المرحلة ١٩٨٦-١٩٩٠ ووصل لحدود ٢٨,٧ في الدورة ١٩٩١-١٩٩٥ حيث كان انخفاضه يعادل ٤٪. ومن جهة أخرى ففي المرحلة ١٩٩٦-٢٠٠٠ وصل الانخفاض في معدل الفقر إلى ١٤٪ بشكل مفاجئ حيث حظي بانخفاض قدره ١٥٪.

وبتعبير آخر كان التسارع في الانخفاض في المرحلة ١٩٩٦-٢٠٠٠ أكثر بكثير. هذا النسق كان مشهوداً بشكل أكبر وخاصة بالنسبة للفقر في القرى. أما الفقر في المدينة

كان تسارعه منخفضاً أكثر في مرحلتي الدورة الخاصة بالعقد ١٩٩٠. لقد استفادت المدن من النمو المتزايد بدايةً وبعد ذلك وفي النصف الثاني من العقد ١٩٩٠ بات أثره جلياً في المناطق القروية أيضاً.

وخلافاً للإحصائيات المستندة على خط الفقر المطلق، فإن الإحصائيات التي تمت على أساس الفقر النسبي تشير إلى أن الفقر النسبي في المناطق القروية تصاعد من ٢٢٪ في العام ١٩٩٢ ووصل إلى ٢٨٪ في العام ٢٠٠٠. وفي نفس الدورة تحرك هذا المؤشر في المدن من ١٩٪ وبلغ ٢٧٪.

٦-حضور النساء في المجالات العلمية والبحثية والسياسية ومشاركتهن خلال ثلاثين عام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

كان للفتيات والنساء الإيرانيات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية دوراً بارزاً في الاستقرار والبناء والتطور. وقد كان لحضورهن الواسع في ميادين الثورة والمظاهرات والمبارزة مشاركة فاعلة أدى لانتصار الثورة. وقد دافعن وقدمن يد العون لهذه الثورة من خلال إرسال أولادهن إلى سوح النضال والجبهات حتى أنهن شاركن في الحرب تارة كممرضات وأخرى كطبيبات.

وفي عصر إعادة البناء كان لهن دوراً خاصاً في المجالات العلمية والاجتماعية.

وفي عهد التألق شاركن في المجالات العلمية والبحثية والتقنية والاجتماعية والسياسية والإدارية للبلاد في جميع المستويات كوزيرة ونائبة وزير ونائبة لرئيس الجمهورية ونائبة في مجلس الشورى الإسلامي. وسوف يشار إلى نجاحات المرأة في العقود الثلاثة من عمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

لقد وصل عدد النساء في الهيئة العلمية للجامعات من ١٨٩٤ عضوة في العام ١٩٧٨ إلى أكثر من ١٣٠٠٠ عضوة في العام ٢٠١٠ كما ازداد عدد الطالبات الجامعيات من ٥٤٢٤٨ طالبة في العام ١٩٧٨ إلى أكثر من مليوني طالبة في العام ٢٠١٠.

في هذه الآونة تستطيع الطالبات الجامعيات أن يخترن الفرع الذي يرغبن فيه حتى الفروع التقنية و الهندسية كهندسة المناجم و هندسة الفضاء و غيرها.

كما أنه لا يوجد ما يحول بينهن و ما يرغبن فيه. و في السنوات الأخيرة كان عدد الفتيات اللائي دخلن الجامعات أكثر من عدد الجامعيين من البنين. كما تنشط اليوم نساء البلاد في

الجامعات و مراكز الأبحاث و المستشـــفيات و المدارس العليا و المناصب الإدارية أيضاً.
و تتسنم النساء اليوم مسؤوليات عديدة كمستشارة رئيس الجمهورية و معاونة له و عضو في مجلس الشورى الإسلامي وقاضية ومستشارة قضائية.
و في عام ٢٠١٠ كانت نســبة اللواتي عزمن على المشاركة في مسابقة دخول الجامعات الحكوميـــة ٦٢,٢٧ ٪ من كل المشـــاركين. و بلغ عدد المقبولات فـــي المراكز الحكومية للتعليم العالي ٣٩٢٩٣٥ طالبة و هو يعادل ٤,٨ من أضعاف النسبة قبل عشر سنين و ٢٧ ضعفاً بالنسبة للعقود الثلاثة الماضية.
و فـــي عام ٢٠١٠ أيضاً كانت نســبة الناجحـــات للدخول إلى المرحلـــة التعليمية الأولى (الليســـانس) ٦٣,٥٦٪ من عدد المقبولين كما شكلت الفتيات نسبة ٤٥,٦٨٪ و ٤٧,٨٨٪ من مجموع المقبولين في كل من مرحلتي الماجستير والدكتوراة.
و في عام ٢٠١٠ بلغ عدد النساء من الأساتذة و الكوادر التعليمية في المراكز الحكومية للتعليم العالي ١٥٥٠٠ امرأة حيث تضاعفت هذه النسبة بمقدار ٦,٥ بالنسبة للعقود الثلاثة الماضية.
كما يوجد ١٧٣ امرأة بين أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات الحكومية بمرتبة أســتاذ و ٤٣٦ بمرتبة أستاذ مساعد و ٣٠٨٦ بمرتبة مدرس. كذلك فإن عدد النساء في الهيئات التعليمية في الجامعة الإسلامية الحرة بلغ ١٢٤٥٠ و هو يعادل ٣,٥ ضعف بالنسبة للعقد المنصرم.
إن نســبة النســـاء في النخب العلمية والمهرجانات والأولمبيادات العلمية و الإحصائيات المتزايدة الخاصة بهن في السنوات الأخيرة لهي جديرة بالاهتمام.
هذه الإحصائيات تشير إلى أنه و خلال ٢٢ دورة خاصة بمهرجان الخوارزمي الدولي في الفروع العلمية و الفنون المختلفة اختيرت أكثر من عشرين امرأة من النخب الإيرانية بعد تقديمهن مشاريع واعدة وإبداعات و اختراعات جديدة.
كما شـــكلت النســـاء ٨٧٧ من المنتخبين للمرحلة النهائية في ١٤ دورة من الأولمبيادات الطلابيـــة في الفروع المختلفة . و قد جرى في مهرجان الخوارزمي في القســـم الجامعي انتقاء ٥٢ طالبة جامعية و في القسم الطلابي ١٢٤ تلميذة على مدى إحدى عشرة دورة.
و على طول تســـع سنوات من إقامة مهرجانات الدكتور هدايت في طب الأسنان اختيرت ١١٤ فتاة بمســـتوى صاحبة مشـــروعات و إبداعات متميزة. و على مدى ثلاث دورات لمهرجانات الفارابي في فروع العلوم الإنسانية المختلفة انتخبت إحدى عشرة امرأة متميزة.

و في دورتين من المسابقات الوطنية للرجل الآلي وصلت إحدى عشرة امرأة إلى المرحلة النهائية في هذا المضمار. كما أن للنســـاء السهم الأوفى في مهرجان الرازي للعلوم الطبية فقد جرى اختيار ثلاث أخوات للدور النهائي لما لهن من حضور مميز.

ومن بين الشخصيات الخالدة في الفروع المختلفة و التي يُقدم فيها كل عام شخصيات علمية من الطراز الأول في إيران اختيرت ثماني نساء فاضلات وعالمات من بينهم.

و في الموقع الالكتروني لمركز المعلومات والإحصائيات الخاص بالنساء: www.iranwomen جرى حتى الآن التعريف بأكثر من ٢٢١١٧ من النساء النموذجيات و الناشطات الإيرانيات في قالب ٤٣ من الفئات والفروع المتنوعة برفقة نتاجاتهن وسيرهن الذاتية. ومن بينهن قدمت ٦١٩٦ من أعضاء الهيئات التعليمية في الجامعات و ١٢٠ مخترعة و ٦٩٣ باحثة مميزة و ٦٦٧ مؤلفة و ٣٨١ شاعرة أو صاحبة مؤلَّف جدير باهتمام المخاطبين.

إن عزم النساء الإيرانيات و إرادتهن بالإضافة للالتزام بالقيم الإسلامية و قبول المسؤوليات و الإيفاء بالدور العائلي هو دون شك النموذج الأفضل للمرأة المسلمة في البلاد الإسلامية.



الخلاصة والنتيجة النهائية:

لقد ظهرت علائم ضعف نظريات التنمية ونموذج النمو الاقتصادي في توضيح تنمية الأمم في العقد ١٩٨٠. وبعد ذلك قام البرنامج التنموي للأمم المتحدة بنشـــر أول تقرير له بعنوان

تقرير التنمية البشرية في العام ١٩٩٠ مستنداً على نظريات التنمية البشرية، وفي هذا التقرير جرى قياس مفهوم التنمية البشرية باستخدام ثلاثة معدلات رئيسية هي: تحصيل العلم وتوفر الإمكانات المادية اللازمة لحياة أفضل والتمتع بطول العمر المصحوب بالسلامة.

إن تقرير التنمية البشـــرية هو واحد من أهم وأدق التقارير الاقتصادية والاجتماعية في العالم حيـــث يجري نشـــره كل عام من قبل مكتب التنمية التابع لمنظمـــة الأمم المتحدة (UNDP) ويجري احتســـاب معدل التنمية البشـــرية (HDI) في هذا التقرير على أساس معايير كالأمل بالحيـــاة، وجودة النظـــام التعليمي، والدخل الحقيقي والدخل الوطنـــي الفردي، كما أن لجميع مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية يد في تحقيق هذا المؤشر، وبعبارة أخرى هو واحد من أشمل المعايير لمقارنة الحالة التنموية التي وصلت إليها البلدان وبالطبع فإن جميع الحكومات والمنظمات العلمية والبحثية تستخدم هذا المؤشر كمعيار أساسي لمقارنة البلدان مع بعضها.

وقد أسس البرنامج التنموي للأمم المتحدة في تقريره في العام ٢٠١٠ مفهوم التنمية البشرية على خمسة مباديء:

الحياة – السليمة والطويلة لجميع البشر في المستويات المحلية والدولية.

تمتع – جميع أفراد البشر بالعلم الكافي.

وضع – معايير الحياة المنشودة.

توفيـــر – حرية الانتخاب لجميع البشـــر في ســـائر المجـــالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

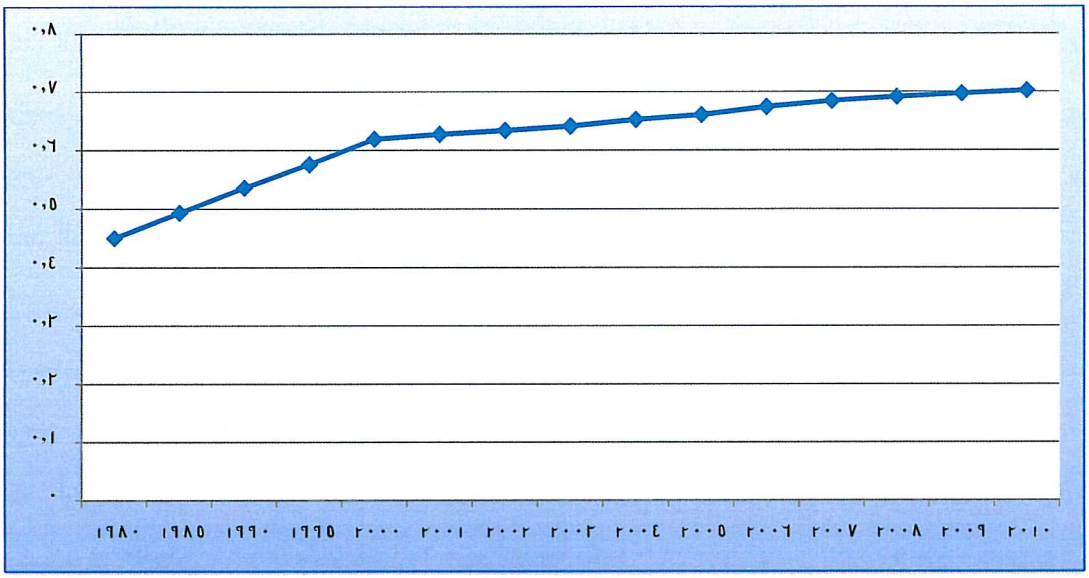
التمتع – بحقوق البشر المضمونة وعزة النفس

حيث يجري قياسها جميعاً بمعايير يُطلق عليها؛ معدلات التنمية البشرية ومكملاتها "معدل التنمية البشرية المعدل على أساس عدم المساواة"، ومعدل عدم المساواة على أساس الجنس ومعدل الفقر المتعدد الأبعاد.

إن حسابات منظمة الأمم المتحدة تشير إلى أنه في العام ١٩٨٠ كان معدل التنمية البشرية في إيران ٠,٤٥٠٪ حيث ازداد هذا المعدل على مدى الزمان بشـــكل مســـتمر، وفي العام ٢٠١٠ بلغ ٠,٧٠٢٪ وخلال ثلاثين ســـنة انخفضت رتبة إيران في التنمية البشـــرية بـ ٣١ درجة فمن الرتبة ١٠١ إلى الرتبة ٧٠. وخرجت من مجموع البلاد التي تحظى بتنمية بشرية متوسطة ودخلت في مجموع البلدان التي تحظى بتنمية بشرية عالية. (المنحنى ٢٢)

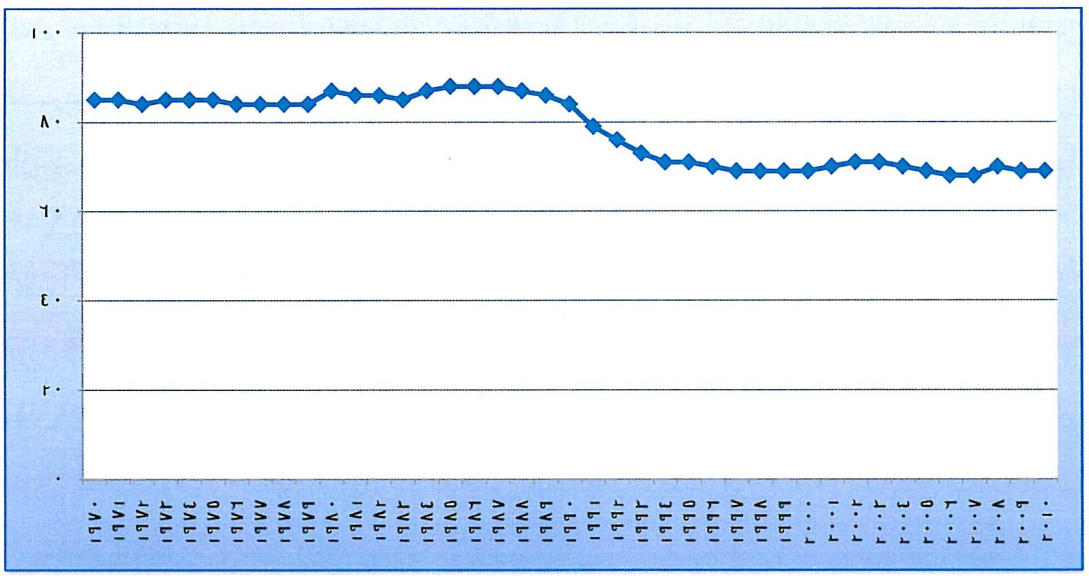
لذلك ففي السنوات الخمس الماضية حققت إيران في معدل التنمية البشرية أفضل تحسن في معدلاته بين بلدان العالم (سوى جمهورية آذربيجان) وسبقت بعض بلدان المنطقة ومن بينها تركيا وأرمينيا.

المنحنى (٢٢): تغيير معدل التنمية البشرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية



المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠

المنحنى (٢٣): تغيير رتبة التنمية البشرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية



المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠

وطبقاً لتقرير التنمية البشـــرية للعام ٢٠٠٩ الخـــاص ببرنامج الأمم المتحدة للتنمية احتلت إيران بنمو قدره ٢٢,١٪ في الســـنوات التي تلت انتصار الثورة الرتبة الثالثة في العالم من بين ١٨٢ بلد في العالم من ناحية ســـرعة التنمية. ولم تكن ســـوى مصر والصين قد سبقتا إيران في ذلك. هذا في حين كانت إيران في العام ٢٠٠٨ تحتل الرتبة الرابعة.

هذا التحول في التنمية البشـــرية كان مردّه التحول الأساســـي الحاصل في المعرفة والصحة والدخل الفردي. وعلى أساس تقرير التنمية البشرية كان معدل الأمية لدى الأفراد ممن عمرهم يزيد عن ١٥ عاماً في العام ١٩٧٧ أدنى من ٤٧٪. حيث واجه هذا الرقم خلال ســـنوات ما بعد الثورة زيادة ملحوظة وقد وصلت في الوقت الحالي لأكثر من ٨٤٪ من سكان إيران.

إن وسطي سنوات الدراسة كمؤشر تقليدي لتنمية المعرفة ازداد من ٢,١٧٪ في العام ١٩٨٠ ووصل إلى ٧,٢٪ في العام٢٠١٠. والسنوات المتوقعة للدراسة كمؤشر جديد في تنمية المعرفة ازداد من ٧ سنوات في العام ١٩٨٠ وتضاعف ووصل لـ ١٤,٠٢ سنة في العام ٢٠١١.

كما أن نســـبة الأمل في الحياة من لحظة الولادة كمؤشر لتنمية السلامة ازداد من ٥٨,٥٩ ســـنة في العام ١٩٨٠ ووصل لـ ٧٢ســـنة في العام ٢٠١١. وفي الحقيقة فقد أُضيف في الثلاثين ســـنة الأخيرة أملاً بالحياة قدره ١٥ سنة لعمر الإيرانيين (UNDP, ٢٠١٠). كما أن الدخل الفردي للإيرانيين كان في العام ١٩٨٠ بحدود ٧٧٠٤ دولاراً دولياً بالقيمة الثابتة في العام ٢٠٠٨ ($PPP US) حيث انخفض في ســـنوات الحرب بشكل كبير ووصل في العام ١٩٨٨ لحده الأدنى. لكن بعد نهاية الحرب وبداية مرحلة الإعمار والبناء ارتفع الدخل الفـــردي للإيرانيين مرة أخرى وبلغ في العـــام ٢٠١٠، ١٢٠٠٠ دولار (UNDP,٢٠١٠)، وازداد معدل الحصول على مياه الشرب السليمة من ٥١٪ لسائر السكان في البلاد في العام ١٩٨٧ إلى أكثر من ٩٤٪ في العام ٢٠٠٩. (UNDP,٢٠٠٩)

وطبقاً لحسابات الـ UNDP ففي العام ٢٠١٠ كانت قيمة معدل عدم المساواة الجنسية في إيران تعادل ٠,٦٧٤ ومن بين ١٧٠ بلداً في العالم احتلت إيران الرتبة ٩٨ (UNDP,٢٠١٠) وقد كان مرد ذلك هو عدم المساواة في المشاركة السياسية وعدم المساواة في المشاركة في سوق العمل ووفياة الأمهات. وبرغم التحسن المشهود لوضع إيران خلال ثلاثين سنة ماضية فإن هذه الرتبة لا تعتبر رتبة مقبولة لإيران.

ومع زيادة الاهتمام العالمي بمعدل التنمية البشرية فقد جرى التأكيد في المادة ٤٤ من قانون

الخطة الخامسة للتنمية بشكل مباشـــر على الارتقاء بمؤشر التنمية البشرية والوصول إلى مســـتوى البلاد ذات التنمية البشـــرية المرتفعة. وبالطبع فطبقاً لتقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠ الخاص بالأمم المتحدة فقد تحقق هذا الأمر ويتوقع من الحكومة أن تقوم بمســـاع جادة وحثيثة للوصول إلى مستوى البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً.

المصادر:

عباس شوازي، محمد جلال، ٢٠٠٢، التوافق الأدائي للحمل في إيران: النسبة، والسياق والنموذج التقليدي للحمل في محافظات البلاد خلال الأعوام ١٩٧٢-١٩٩٦، فصلية العلوم الاجتماعية، العدد ١٨، ص٢٠١-٢٣١.

عباس شوازي، محمد جلال، ميمنت، الحسيني شاوشي، بهرام، دلاور، بيتر مكدونالد، ٢٠٠٥، التحولات في وضع الحمل في إيران: شواهد من أربع محافظات منتخبة، وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي.

وزراة الصحة والعلاج والتعليم الطبي، ٢٠٠٢، الخصائص السكانية الصحية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، طهران.

قوانين الميزانية السنوية للسنوات ١٩٧٨- ٢٠٠٨، منظمة الإدارة والتخطيط.

منظمة الإدارة والتخطيط (٢٠٠٠)، قانون الخطة الخمســـية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ٢٠٠٠-٢٠٠٤.

منظمة الإدارة والتخطيط (٢٠٠٤)، قانون الخطة الخمســـية الرابعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ٢٠٠٥-٢٠٠٩.

منظمة التخطيط والميزانية (١٩٨٨)، قانون الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٩٨٩-١٩٩٣.

منظمة التخطيط والميزانية (١٩٩٣)، قانون الخطة الخمسية الثانية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٩٩٤-١٩٩٩.

منظمة التخطيط والميزانية (١٩٩٦)، مجموع الإحصائيات الزمنية.

إدارة الملكية الصناعية لمنظمة ثبت الأسناد والعقارات (الموقع الالكتروني)، ٢٠١٠

جلال آبادي وطاهري (٢٠٠٤)، المؤشرات المهمة للبحوث في إيران والعالم.

الأمانة العامة للمجلس الأعلى للثورة الثقافية، التقرير الوصفي والموضوعي للقرارات، ١٩٨٤- ٢٠٠١

الأمانة العامة للجنة الهيئات العلمية الإيرانية، الوحدة البحثية (٢٠٠٨)، المونوغراف.

مكتب التقارير والدراسات الخاصة بمنظمة الخطة والميزانية، تقرير التطور في العمليات العمرانية للخطة الثالثة.

الموقع الالكتروني لهيئة المخترعين الإيرانيين (٢٠٠٩)

الموقع الالكتروني للمصرف المركزي (٢٠١٠)، قسم المعطيات الإحصائية.

الموقع الالكتروني للمصرف المركزي (٢٠١٠)، الموقع الالكتروني للمعلومات الزمنية الخاصة بالمتغيرات الاقتصادية.

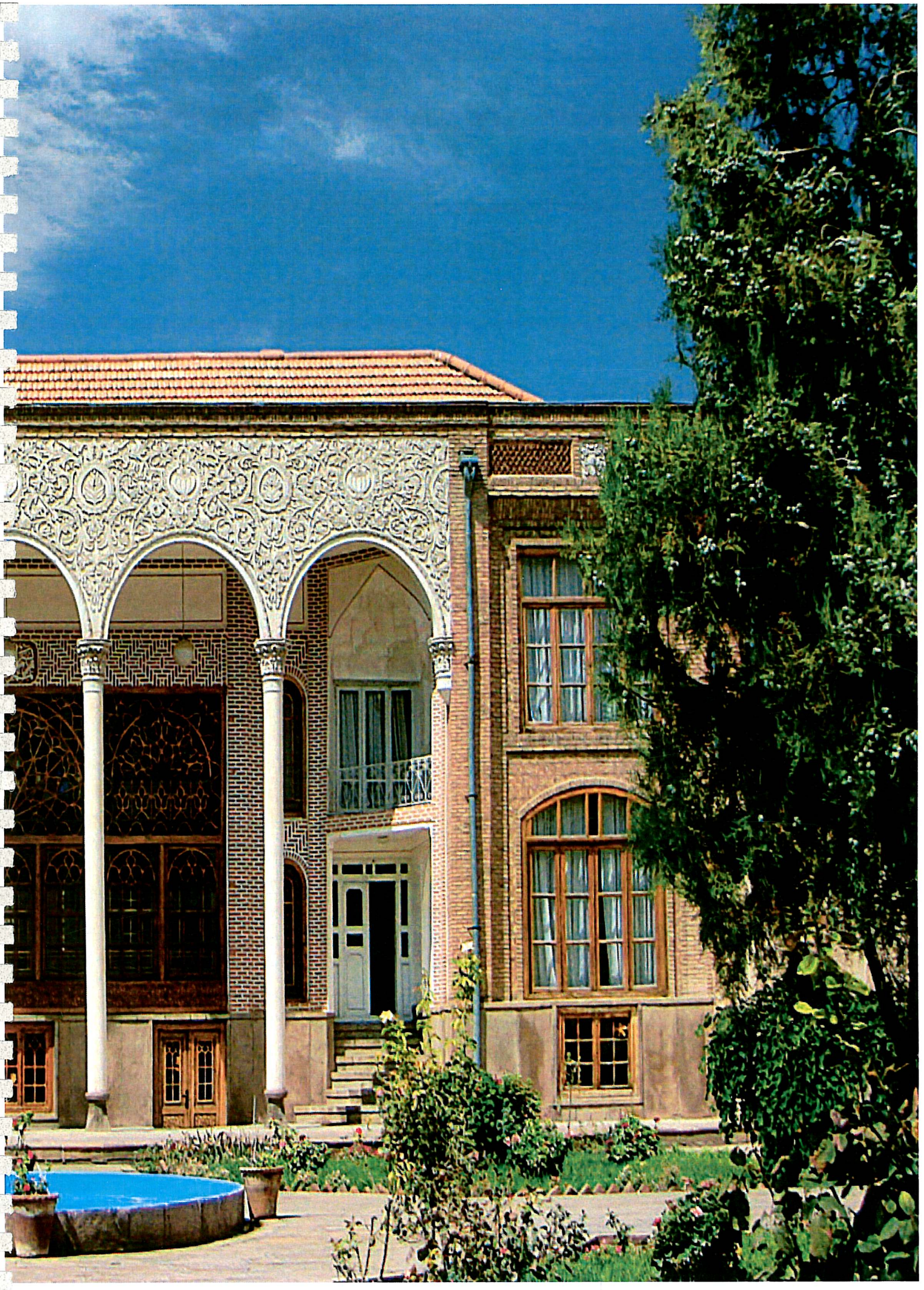
منظمة الإدارة والتخطيط (٢٠٠١)، تقرير أداء الحكومة منذ العام ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠١.

التقرير الرسمي للمجلس الثقافي والاجتماعي للنساء

التقرير الرسمي لمركز المعلومات والإحصاءات الخاصة بالنساء

UNDP(2009), Human Development Rrport 2009

UNDP(2010), Human Development Rrport 2010





الفصل الثالث

إنجازات الجمهورية الإسلامية الإيرانية الثقافية

خلال ثلاثين سنة

خلاصة:

إن معرفة الوضع الفعلي وتحليل المسارات التي تتحكم به، هو أهم عمل في الإدارة الإستراتيجية. وبدون هذه المعرفة يبدو التخطيط غير ممكن للمستقبل. والآن وها هي إيران الإسلامية تحتفل بمناسبة مرور ثلاثة وثلاثين سنة على انتصارها يصبح رسم صورة التحولات التي مضى عليها قرابة ثلاثين سنة في المضمار الثقافي مقدمة تهيء الأرضية المناسبة للتخطيط المستقبلي وتوقع التحولات القادمة.

ورسم صورة هذه التحولات لا يظهر نسبة التطور والنمو الحاصل في المضمار الثقافي في النظام الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية وحسب، بل يوفر الإمكانية المناسبة للمقارنة والقياس في المجال الدولي ويعطي انطباعاً صحيحاً وجلياً في أذهان المتابعين عالمياً لهذه الأمور.

وفي هذا البحث تجري دراسة الثقافة بمعناها الخاص والقطاع الثقافي (الذي يشتمل على نشاطات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي) حيث تم تحديدها في القوانين العليا والمقررات الخاصة بالخطط الخمسية وهي عبارة عن:

- الثقافة المدوّنة: تشتمل على صناعة النشر والطبع أعم من الكتاب والمطبوعات وجميع

الأمور المشابهة.

- السينما والمسرح.
- الموسيقى والنشاطات المرتبطة بها.
- المعارف الدينية وتشتمل على أنواع النشاطات التعليمية والترويجية والدعوية والمناسبات التي تقوم على ترويج الشعائر ونشر المعارف الإسلامية.
- الفنون.

وتتألف الفصول المتنوعة لهذا البحث من فصلين أصليين. وقد جاء في الفصل الأول أهم التحولات الثقافية والفنية في إطار الإدارة الثقافية للبلاد مع عرض لأهم النشاطات والبرنامج التي تم إجراؤها. وفي الفصل الثاني جرى عرض المؤشرات الخاصة بكل فصل ثم تم دراسة مسار النمو الكمّي لها بعد عرض الإحصائيات اللازمة والمعلومات الموثقة.

وتشير نتائج هذا البحث إلى أنه في هذه المدة التي جرت الدراسة فيها لم يكن ثمة إنجازات كبيرة في مضمار الثقافة والفن وحسب بل تم الإعداد لبرامج ونشاطات غير مسبوقة وتنفيذها حيث لاقت حفاوة بالغة ومكانة مرموقة في العالم وأظهرت نمطاً جديداً من الثقافة. وقد كانت من ميزات هذه البرامج والنتاجات حضور الرؤية الأخلاقية والثقافية والفنية لها والاهتمام الخاص بالمعنويات خلال ثلاثة عقود مضت.

مقدمة:

المجتمع الإسلامي الإيراني وخلال ٣٢ عاماً واجه تحولات جذرية في الكثير من المجالات. وفي الحقيقة فقد تحول النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والقضائي والدفاعي والعسكري منذ انتصار الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ واستقرار نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث تعتبر الثقافة الإسلامية المحور الأصلي لجميع هذه التحولات والتغييرات. وبتعبير آخر يمكن القول أنه بعد انتصار الثورة كان المتوقع من الأداء الثقافي هو نشر النظام الثوري من خلال نقل رؤاه القيمية وهكذا صار ينظر للثقافة كأساس وخلاصة لجميع أنواع التخطيط والنشاطات.

وبنظرة عميقة للأهداف التي تنشدها وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي يبدو أنه يتوقع من القطاع الثقافي والأجهزة التي تتولي مسؤوليته أن توصل المفاهيم والتصورات والقيم

الدينية لجموع الشـــعب الكبيرة، وأن تبقي جذوة القيم الثورية متقدة وتقوم على نشـــرها. لأن من أهداف تأســـيس وزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي هو الإرتقاء بالفضائل الأخلاقية على أســـاس الإيمان والتقوى والاســـتقلال الثقافي وحصانة المجتمع من نفـــوذ الثقافة الأجنبية وإعلاء الإدراك العام في المجالات المختلفة وازدهار الإمكانات وتقوية روح البحث والإبداع والإبتكار في المجتمع ونشـــر الثقافة والفن الإســـلامي وتعريف أفراد العالم بأســـس الثورة الإســـلامية ومظاهرها وتطوير العلاقات الثقافية مع الشـــعوب والأقـــوام المتنوعة وخاصة المسلمين والمستضعفين منهم وإعداد الأرضية المناسبة لوحدة المسلمين.

هذا التقرير هو رواية عن المســـاعي الفنية والمشتركة لأناس عشقوا ثقافة هذه البلاد وآمنوا بهـــا وأمضوا أيامهم في التحـــرك الحثيث للإرتقاء بها. إن تجميع هذه المســـاعي وثمرات التخطيط لها وعرضها لا يتسع دون شك في هذا المقال ولا يتوقع منه ذلك.



وفي مشـــروع «إنجازات الجمهورية الإســـلامية الإيرانية الثقافية خلال واحد وثلاثين عاماً» الخاص بوزراة الثقافة والإرشـــاد الإسلامي كان الســـعي لدراسة أهم الإنجازات من وجهتي نظـــر، الأولى هي التعريف بأهم التحولات الثقافية والفنية من الناحية الإحصائية ومســـار

تحولاتها خلال ٣٢ عاماً. وتشـــكل كل من الكتاب والمطالعة والسينما والفن (التمثيل والفن التشـــكيلي والموسيقى) والمطبوعات والنشـــاطات الدينية (الحج والزيارة والأوقاف والأمور الخيرية والمراكز الثقافية والفنية للمســـاجد) ونشاطات الجمهورية الإسلامية الإيرانية خارج البلاد الفصول الكميّة لهذا التقرير.

نعلم بأن الإحصائيات الصحيحة والحديثة في قطاع الثقافة كانت تشكل أزمة ومشكلة كبيرة وهذا التقرير يعاني أيضاً من ذات المشـــكلة. لكن حاولنـــا أن تكون الإحصائيات المقدمة موثقة وأن نمتنع عن عرض الإحصائيات التي لم تدرج في المصادر الرسمية.

وفي وجهة النظر الثانية تجري دراســـة إنجازات النظام من ناحية الجودة والمحتوى ضمن تصنيف مناسب لها.

١- التحولات الثقافية في إيران:

التوجه الديني في النشاطات الثقافية والفنية:

لقد كان للثورة الإسلامية الإيرانية طبقاً لآراء الكثيرين من الخبراء وأصحاب الرأي في الداخل والخارج طبيعة ثقافية ودينية بحتة لذلك تم تأســـيس ســـائر النشاطات والقطاعات المختلفة للبلاد على أساس هذا المحور.

وبالطبع فقد تأثر القطاع الثقافي والفني بطبيعة الثورة أبلغ التأثير ومنذ بدايتها اصطبغت الكثير مـــن النتاجات الثقافية والفنية بصبغة قيمية ودينية. وبناء عليه، كانت للرؤية الدينية والقيمية حضوراً فاعلاً ومؤثراً في جميع القطاعات الثقافية والفنية المختلفة وفي النتاجات المرتبطة بها.

إحداث المؤسسات في المضمار الديني:

مع أنه وقبل انتصار الثورة الإسلامية كان ثمة مؤسسات تنشط في المجال الديني ضمن البنية الإدارية والتنظيمية للبلاد. لكن هذه المؤسسات إما أنه لم يكن لها نشاطات ترويجية ودعوية أو أنها كانت قليلة العدد. فمؤسســـات الأوقاف و الأمور الخيرية والحج والزيارة كانت جزءاً من هذه المؤسسات حيث كانت تُدار تحت عنوان منظمة الحج والأوقاف ضمن إطار واحد. ومنظمـــة الأوقاف والأمور الخيرية فضلاً عن وظائفها المحددة لها قبل الثورة، قامت بخطوات متعددة ومتنوعة لترويج الثقافة الدينية والقرآنية في البلاد بعد انتصار الثورة الإســـلامية. ومن

الإنجازات التي قامت بها هذه المنظمة خلال ثلاثة عقود من انتصار الثورة الإسلامية يمكن ذكر النماذج التالية: تأسيس ١٢ كلية للعلوم القرآنية منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي وإقامة المسابقات الدولية للقرآن الكريم منذ نهاية الثمانينات بشكل مستمر وفعال وحتى يومنا الحالي. إقامة مسابقات القرآن الكريم على مستوى البلاد والمحافظات بالإضافة لترجمة القرآن الكريم لأغلب اللغات العالمية وتوزيعه في الداخل والخارج بشكل كبير بهدف تعريف المسلمين وغير المسلمين بهذا الكتاب العظيم والخالد والترويج لثقافة الوقف مع تحديد الموقوفات في البلاد وتنفيذ مشروع تحديد الموقوفات في كل المحافظات منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي. وخلال ثلاثين عاماً مضت، كانت هناك خطوات رائدة في كسب الثقة العامة لإحياء الموقوفات وإحقاق حقوقها من خلال تأسيس صندوق العمران الخاص بموقوفات البلاد وخاصة بعد فتوى الإمام الخميني (ره) وكذلك المادة الواحدة المصادق عليها في تاريخ ١٩٨٤/٤/١٧م في مجلس الشورى الإسلامي بهدف إعادة الأراضي والقصبات الوقفية التي أخرجها النظام السابق دون مجوز شرعي من كونها وقفاً خلال قانون الإصلاح الأرضي. وحتى الآن جرى تحديد آلاف الهكتارات الوقفية وصدر لها بطاقات تسجيلية.

منظمة الحج والزيارة التي أخذت طبيعة تنظيمية لها منذ العام ١٩٨٤ بعد المصادقة على قانون التنظيمات والمسؤوليات الخاصة بمنظمة الحج والأوقاف والأمور الخيرية، قامت في العام ١٩٩١ بشكل مستقل وتحت عنوان منظمة الحج والزيارة وضمن مجموعة وزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي بممارسة نشاطاتها في مجال الشؤون الخاصة بالحج والزيارة والعتبات العالية. وقد استطاعت منظمة الحج والزيارة وهي من إنجازات الثورة الإسلامية أن تمهد الطريق المناسب لمشاركة الراغبين بالذهاب إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وخاصة أيام العمرة من خلال إيلاء هذا الأمر للقطاع الخاص.

تقوية البحوث والنشاطات الثقافية والفنية الدينية:

إن تقوية وتطوير البحوث الأساسية والتطبيقية في المجال الديني وخاصة ذات التوجه الثقافي والفني كان من البرامج والسياسات المتبعة في السنوات التي تلت الثورة الإسلامية حيث تابعت نشاطاتها منذ أواسط السبعينيات من القرن المنصرم ضمن إطار بنية محددة بعنوان «الأمانة العامة للباحثين في الشأن الديني».

إن إقامة المناسبات السنوية لاختيار أفضل البحوث في المجال الديني بهدف تحفيز الباحثين وتقويتهم في هذا المضمار ورفد البحوث الأساسية والتطبيقية في المجال الديني كان من أنجح النشاطات المستمرة التي نتج عنها تطوراً من حيث المحتوى والجودة في الأبحاث الخاصة بالدين.

وفي نفس الوقت أقيم مؤتمر للباحثين في الشأن الديني منذ بداية أعوام السبعينات من القرن الماضي مع مشاركة من أساتذة الجامعة والعلماء والمفكرين والباحثين والمحققين المتخصصين في العلوم الدينية من الحوزة والجامعة وكان الهدف منه التوفيق والتنسيق بين المحققين في الشأن الديني وتطوير النشاطات الدينية وتقويتها. تُقام هذه التظاهرة كل عام في مدينة قم من قبل الأمانة العامة للباحثين في الشأن الديني.

إن إقامة مهرجان الموسيقى للذكر والذاكرين هي من النشاطات التي بدأت منذ السبعينيات. ويجري التطرق في هذا المهرجان إلى العادات الدينية الخاصة بالمناطق المختلفة في إطارها الموسيقي.

وإلى جانب النشاطات والبرامج التي ذُكرت يمكننا أن نشير إلى إقامة المهرجانات ذات الموضوعات الدينية ومهرجان السينما المعنوية ودعم الإنتاج السينمائي المشتمل على عمق ومحتوى وتقديمها للمجامع الدولية وتهيئة الأرضية وتنشيط المسرح الديني وإقامة المهرجانات التخصصية والدعم المادي والمعنوي لها، ونشر المطبوعات المتخصصة بالمجال الديني ودعم الفاعلين في نشر وطباعة المواضيع الدينية فضلاً عن إقامة أول مهرجان للمطبوعات الدينية في العام ٢٠٠٣.

ويمكن اعتبار إقامة المعرض الدولي للقرآن الكريم نقطة تلاقي بين النتاجات الثقافية والفنية مع المفاهيم الدينية والقرآنية. هذا المعرض الذي يقام كل سنة في مدينة طهران ولمدة شهر كامل في شهر رمضان المبارك يعرض الكثير من النتاجات والنشاطات الثقافية والفنية في مجال النشر والفنون التشكيلية (التخطيط والرسم والغرافيك) والفنون التقليدية (التذهيب والتطعيم و...) والفنون التمثيلية و... بمحتوى وموضوعات دينية لفئات عمرية مختلفة، من الأطفال وإلى الكبار. إقامة الجلسات التخصصية الدينية والثقافية والفنية واستقطاب وتنشيط العديد من الأفراد وخاصة طيف الشباب في نشاطات المعرض التي تستمر لمدة شهر كامل وعرض آخر الإنجازات الثقافية والفنية والبحثية في الشأن الديني والقرآني كانت

من بين الأهداف والبرامج التي يسعى لها هذا المعرض.

وقد اهتم المسؤولون ومدراء الثقافة في النظام في نفس الوقت بإقامة المعارض القرآنية السنوية في المحافظات وخاصة في أيام شهر رمضان المبارك إلى جانب المعرض الدولي.

إن من أهم النشاطات المستمرة التي تأسست منذ السنوات الأولى لانتصار الثورة ومازالت مستمرة هي إقامة مسابقات القرآن الكريم على مستوى المحافظات والبلاد والمستوى الدولي.

وقد بدأت منظمة الأوقاف والأمور الخيرية التي تتولى مسؤولية تدوين السياسات و إجراء المسابقات منذ السنوات الأولى لانتصار الثورة الإسلامية بهذا الأمر حيث أقامت مسابقات للقرآن الكريم (مسابقة كل عام) على مستوى المدن والمحافظات والبلد والدول، وتتابع ذلك كل عام ببرامج ونشاطات أكثر تنوعاً حيث أضحت المسابقات الدولية للقرآن الكريم التي تقام كل سنة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية واحدة من أهم المسابقات الدولية للقرآن الكريم في العالم.

وبالطبع فإن البرامج والنشاطات التي ذكرت هي جزء بسيط من مجموع البرامج التي تم إجراؤها لكن حاولنا التعريف بشكل مجمل وتوثيق أهمها مما جرى التأسيس له وتم تطويره من الناحية الكمية والكيفية ضمن إجرائه وإقامته.

لعل واحداً من أهم إنجازات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي خلال ٣٠ عاماً مضت هو تأسيس وتسيير الأمانة العامة للجنة العليا للرقابة على المراكز الثقافية والفنية للمساجد في العام ١٩٩٣.

فالمساجد التي كانت تعد محور النشاطات العلمية والثقافية والفنية ابتعدت بمرور الزمان عن أهدافها الأصلية وتحولت إلى بيئة عبادية بحتة. وقد كان هناك سعي حثيث من قبل النظام الإسلامي لإحياء الدور الأصلي والمؤثر للمساجد خلال أعوام ما بعد انتصار الثورة الإسلامية، لتقوية المراكز الثقافية والفنية الخاصة بالمساجد الموجودة وتأسيس عدد كبير من هذه المراكز وتنشيط المكتبات الثقافية الفنية التابعة للمساجد.

والمؤسسة الأخرى التي تأسست في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، مركز نشر وترويج النشاطات القرآنية وهو برغم حداثته حيث تأسس في نهاية التسعينيات من القرن المنصرم استطاع أن يؤسس لدوره بشكل تدريجي في إطار النشاطات الداعمة والتوجيهية والترويجية للشؤون القرآنية، والآن يعتبر إقامة معارض القرآن الكريم الدولية والوطنية وعلى مستوى المحافظات وتقوية المؤسسات والتنظيمات غير

الحكومية في الشؤون القرآنية ودعم النتاجات الثقافية والفنية المتمحورة حول موضوع القرآن الكريم من أهم النشاطات الخاصة به.

لكـــن ماهو مهم هو أن النشـــاطات الدعويـــة والترويجية الدينية لا تُـــدار وتُنظم في هذه المؤسســـات والمنظمات فقط إنما تسري وتجري العوامل الدينية الأصلية والمهمة في أغلب النشاطات والبرامج والنتاجات الثقافية والفنية لذلك نشهد دور هذه العوامل في جميع الأبعاد والقطاعات الثقافية خلال ٣٠ ســـنة ماضية. وكان التوجه للشـــأن الديني منذ الثمانينيات فـــي القرن المنصرم وما بعد ذلك ممـــا أدى لتوجيه أنواع الدعم المادي والمعنوي للنتاجات الثقافية والفنية الدينيـــة والثورية كما خصصت معونات جديرة لهذا الأمر المهم. وقد ارتفع مســـتوى إنتاج الأفلام الســـينمائية ذات المحتوى الديني والدعم المقدم لتأليف الكتب الدينية حيث بلغ حده الأعلى من ناحية العناوين وعدد النسخ المطبوعة. وكان من بين النشاطات التي اســـتمرت بشـــكل دائم بمحورية الدين هي دعم المطبوعات الدينية وارتفاع عدد مراكز المعلومات في المجال الديني ودعم النتاجات الفنية ذات المضمون الديني.

٢- النشاطات الثقافية والفنية الدينية من الناحية الإحصائية:

وفي بداية التســـعينيات ومع تأســـيس اللجنة العليـــا للرقابة على المراكـــز الثقافية والفنية للمساجد، جرت مساع جدية لتقوية النشاطات العلمية والثقافية للمساجد وتشير الإحصائيات المعروضة في المنحنى رقم (١) إلى ذلك.

وطبقاً لهذا الجدول، فقد كان في العام ١٩٩٣ (تاريخ تأســـيس الأمانة العامة للهيئة العليا للرقابة على المراكز الثقافية والفنية للمساجد) ثمة ١٤ مركزاً ثقافياً وفنياً ناشطاً تابعاً للمساجد فقط، حيث بلغ هذا الرقم بنمو وسطي سنوي يعادل ٤٨,٤٢٪ لـ ٥٠٦٧ في العام ٢٠٠٩. وفي الحقيقة، في العام ١٩٩٣ كان هناك ٠,٣ مركزاً نشـــطاً بإزاء كل مليون شخص. وقد ارتفع هذا الرقم لأكثر من ٧٠ مركزاً في العام ٢٠٠٨. وفي حين كان أعضاء هذه المراكز يبلغ ١٤٨٠ شخص في العام ١٩٩٣ بمعنى أنه بإزاء كل ١٠٠٠٠٠ شخص كان ثمة ٢٣ شخصاً من أعضاء هذه المراكز. وقد بلغ هذا الرقم في العام ٢٠٠٨، ١٥٥٢٠٠٠شخصاً وبعبارة أخرى كان بإزاء كل ١٠٠٠٠٠ ثمة ٢٣٠٠ شخصاً من أعضاء هذه المراكز.

وقد كان عدد المكتبات التابعة للمساجد وهي واحدة من المحاور الأصلية لنشاطات المراكز

الثقافية والفنية للمساجد في العام ١٩٩٥ يعادل ١٣٩ مكتبة حيث ارتفع عددها في العام ٢٠٠٩ لـ ٢٧٧٧ مكتبة. حيث بلغ نموها السنوي المتوسط ٢٣,٨٥٪. ونظراً لعدد السكان في العام ١٩٩٥ كان يوجد بإزاء كل مئة ألف شخص ٠,٣ مكتبة نشطة تابعة للمساجد حيث ازداد هذا الرقم في العام ٢٠٠٨ لـ ٣,٧٥ مكتبة.

إن الحج هو أكبر حدث في العالم الإسلامي حيث يجتمع الراغبون والمشتاقون حول الكعبة من كل أنحاء العالم ليقوموا بالشعائر العبادية والسياسية. ويتولّى مسؤولية هذا الأمر منظمة الحج والزيارة لتدير شؤون الحج فضلاً عن العمرة.

وقد انخفض عدد حجاج بيت الله الحرام بسبب سياسة تقليص العدد من قبل حكومة العربية السعودية منذ العام ١٩٩٢ وحتى العام ٢٠٠٨ وقد كانوا ١٠٥٧٦٣ حاجاً وبلغ عددهم ١٠١٩٣٧ حاجاً حيث أظهر معدلهم نمواً سنوياً وسطياً يعادل ٠,٢٣- ٪. لكن ما هو مثير للاهتمام هو المساعي التي بذلها مدراء الحج والزيارة منذ العام ١٩٩٨، فمن خلال المشاورات المتعددة مع مسؤولي البلاد في العربية السعودية وتهيئة الإمكانات اللازمة استطاعوا أن يوقفوا السير النزولي لحصة الإيرانيين في موسم الحج وأن يرفعوا العدد حتى العام ٢٠٠٨.

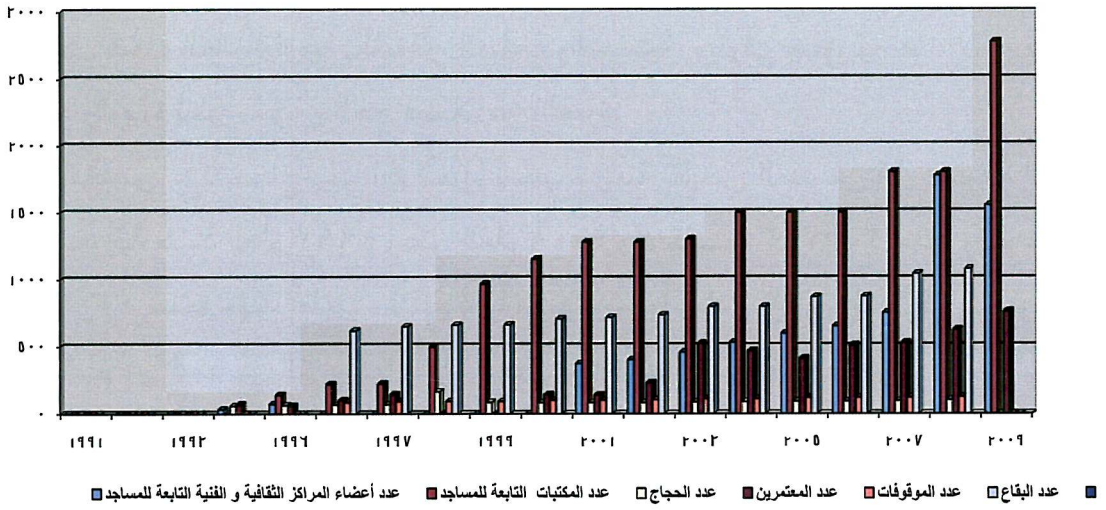
وفي نفس الوقت كان عدد المعتمرين في العام ١٩٩٣ يبلغ ٥٨١٣٩ معتمراً وارتفع بمعدل نمو سنوي متوسط يعادل ١٧,٤ ووصل في العام ٢٠٠٩ إلى ٧٦٠٦٧٨ معتمراً.

وأما الوقف فهو ليس مهماً في إيران الإسلامية وبلدان العالم الإسلامي وحسب بل تبدو أهميته في كثير من بلدان أوروبا وآسيا بنحو ما حيث يُشيّد له منظمة وبنية إدراية لإدارته. ومنظمة الأوقاف والأمور الخيرية فضلاً عن إقامة المسابقات القرآنية ونشر الكتب وترجمتها لعدة لغات عالمية وإدارة البقاع المتبركة والمزارات وتقديم الدعم لإقامة المناسك العبادية تقوم بوظيفة مهمة هي إدارة الموقوفات. والمنحنى رقم (١) يظهر عدد الموقوفات في البلاد. ونذكر مرة أخرى بأن عدم وجود الإحصائيات قبل العام ١٩٩٦ لايعني عدم وجود نشاطات بل معناه أنه لا توجد إحصائيات موثقة عن الأعوام التي سبقت العام ١٩٩٦. ففي العام ١٩٩٦ كان عدد الموقوفات ٨٤٠٠٠ وقفاً وارتفعت بنمو سنوي متوسط قدره ٣,٣٤ ووصل لـ ١٢٤٥٢٥ وقفاً في العام ٢٠٠٨. وكذلك فإن عدد البقاع الموقوفة أيضاً كان ٦١٧٣١٩ بقعة ووصل إلى ١٠٧٦٨٦٥ بقعة حيث تظهر نمواً متوسطاً قدره ٤,٨.

وبالطبع فإن النشاطات والمؤشرات الدينية في وزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي لا توجز في

هذه المؤشـــرات التســـعة بل إن هناك الكثير من النشاطات والبرامج التي تنفذ في كل عام ينبغي النظر إليها كمؤشرات كيفيّة ولن تدل عليها مجرد عرض إحصائيات كميّة عنها.

المنحنى رقم (١): وضع مؤشرات قطاع النشاطات الدينية خلال الأعوام ١٩٩١-٢٠٠٩





٣- الكتاب والمطالعة:

يعتبر طبع الكتب ونشـــرها في أي بلد إلى جانب تطوير النشـــاطات المرتبطة به كإقامة معارض الكتب والمكتبات العامة واحد من أهم المؤشرات المهمة في التنمية. يمكن القول أن التطور الكمي والكيفي في المؤشرات المختلفة لقطاع الكتاب والمطالعة في إيران المعاصرة يمكن تقسيمه لمرحلة ما قبل الثورة ومرحلة ما بعد الثورة. الفارق بين الإحصائيات في هذا القطاع والحركة الســـريعة المتصاعدة في ســـنوات ما بعد الثورة تحظى باهتمام المسؤولين بشكل دائم وأبدت الإدارات المختلفة أيضاً اهتماماً بها.

وفـــي الأعوام التي تلت انتصار الثورة الإســـلامية شـــهد قطاع الكتـــاب والمطالعة إنجازات وتحولات مهمة في المجالات المختلفة، ومن بين هذه الإنجازات يمكن الإشارة إلى تطوير تقنية المعلومات في مضمار الكتاب وتطوير الجوائز الأدبية وتطوير المعارض التخصصية للكتاب وإقامة المعارض الدولية للكتاب وتأسيس مؤسسة بيت الكتاب وإقامة أسبوع الكتاب كأهم حدث ثقافي سنوي وتطوير النشاطات الخاصة بالشعر وتطوير أنواع الدعم الحكومي المقدم للمنتجين والمبدعين والمستهلكين للكتاب وتطوير النشاطات الخاصة بالأديان والفرق والمذاهب وتأسيس أول مدينة للطباعة في إيران حيث سنقوم بشرح كل من هذه النشاطات باختصار:

أ- الأحداث والبرامج الوطنية والدولية في مجال الكتاب:

١- إقامة معرض طهران الدولي للكتاب

٢- إقامة معارض الكتاب في المحافظات

٣- تطوير المعارض التخصصية للكتاب

ب- تطوير الجوائز الأدبية:

١- تأسيس الجائزة السنوية للكتاب والجائزة السنوية العالمية

٢- جائزة جلال آل أحمد الأدبية

٣- جائزة بروين اعتصامي الأدبية

ج- إقامة أسبوع الكتاب

د- النشاطات الداعمة في مضمار الكتاب والمطالعة

١- تقديم الدعم لمستهلكي النتاجات المدونة

٢- تقديم الدعم لنشر الكتب القيمة

٣- تقديم الدعم لإنتاج الكتاب ونشره

٤- تقديم الدعم للنشاطات الخاصة بمجال الشعر

هـ- تطوير تقنية المعلومات في مجال الكتاب

١- تسيير موقع «الكتاب نت» (بنك معلومات خاص بالكتب المنشورة في البلاد)
www.ketabnet.org.ir

٢- International ISBN

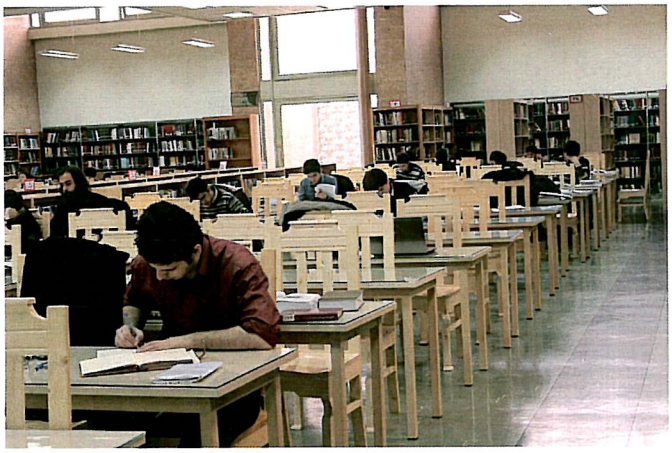
٣- إحداث مراكز للكتب المنشورة حديثاً

٤- نشر وطباعة نشريات المعلومات الخاصة بنقد وتحليل الكتاب

والمنحنى رقم (٢) يظهر نسبة التغير في المؤشرات الأساسية في قطاع الكتاب والمطالعة خلال السنوات التي تلت انتصار الثورة الإسلامية. لكنه سيجري دراسة وتحليل عدة مؤشرات أساسية وأصلية. ومع التدقيق في المنحنى رقم (٢) يظهر أنه في العام ١٩٧٩ جرى طباعة ونشر ١٨٦٠ كتاباً حيث تصاعد هذا الرقم في العام ٢٠٠٩ بنمو سنوي متوسط قدره ١٢,٣٪ وبلغ ٦٠٨٠١ كتاب. ونظراً لعدد السكان الذي كان يبلغ ٣٦٣٨٨٠٠٠ نسمة في العام ١٩٧٩ يعني أنه بإزاء كل ١٠٠٠٠ شخص كان هناك ٠,٥١ كتاب يطبع في البلاد. حيث وصل هذا الرقم لـ٨,٢ كتاب بإزاء كل ١٠٠٠٠ شخص بعد أن أصبح عدد السكان يعادل ٧٣٧٤٥٣٤٤ نسمة في العام ٢٠٠٩.

وقد ازداد عدد الكتب المنشورة كواحد من المؤشرات الأساسية في قطاع الكتاب من ٦٨٣ألف نسخة في العام ١٩٧٩ إلى مليون و ١٦١ ألف نسخة في العام ٢٠٠٩ حيث أظهر نمواً سنوياً وسطياً قدره ٢١٪.

والمكتبات العامة كواحدة من أهم المراكز الثقافية في كل مدينة تقدم خدمات ثقافية مجانية للمشتركين فيها حيث تعتبر أهم مكان لمطالعة الكتاب وتبادل الأفكار والمعلومات، ففي العام ١٩٧٩ كان عدد المكتبات العامة يعادل ٣٦٨ مكتبة وارتفع عددها وأصبح يعادل ٢٠٧٣ مكتبة في العام ٢٠٠٩ بنمو سنوي متوسط قدره ٥,٩٪. وفي العام ١٩٧٩ كان كل ١٠٠٠٠٠ شخص من سكان البلاد يستفيد من خدمات ١,٠١ مكتبة حيث ازداد هذا الرقم لـ ٢,٨ مكتبة في العام ٢٠٠٩.



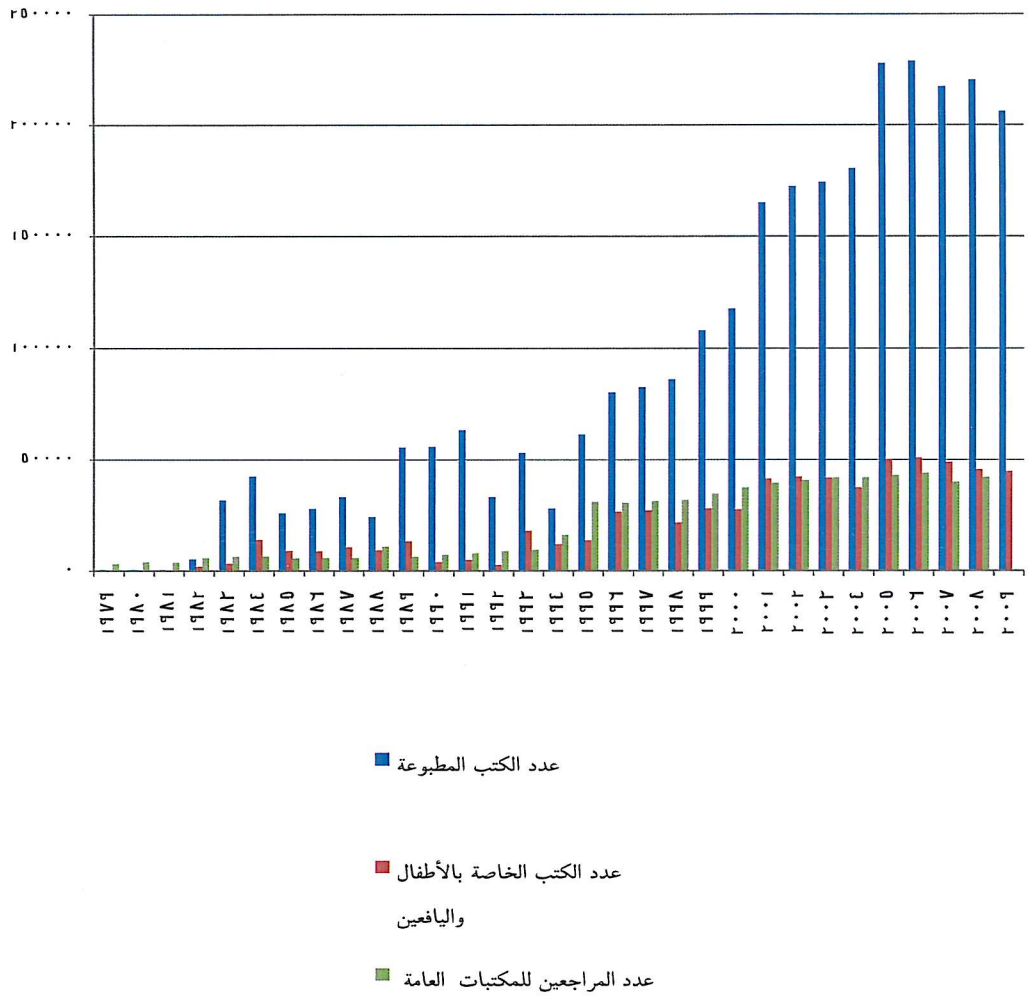


واحـــد من المؤشـــرات المهمة والجديرة بالاهتمام في الدورة التي تجري دراســـتها، هو عدد المراجعين للمكتبات العامة في البلاد. ففي العام ١٩٧٩ كان هناك ٣٢١٣٠٠٠ شخص من ســـكان البلاد قد راجعوا المكتبات العامة فبإزاء كل ١٠٠ شـــخص من السكان؛ راجع نحو ٨,٨ أشـــخاص المكتبات العامة حين كان عدد سكان إيران يبلغ ٣٦ مليون نسمة، وقد بلغ هذا العدد في العام ٢٠٠٩ أكثر من ٥٧ شخص يعني بإزاء كل ١٠٠ شخص من السكان وهي زيادة تعادل ســـبعة أضعاف. وفي الحقيقة وبرغم ازدياد عدد المكتبات بنســـبة أربعة أضعاف في هذه المرحلة، لكن الزيادة في المراجعين والمستفيدين من هذه المكتبات العامة بلغت ســـبعة أضعاف. والإحصائيات تشير إلى أنه برغم مساعي المسؤولين والمدراء لرفع نســـبة الاســـتفادة من المكتبات العامة من قبل أفراد الشعب، وارتفاع نسبتها الملحوظة منذ

انتصار الثورة الإسلامية، لكن نسبة النمو لم تكن حتى الآن مواكبة لازدياد عدد المراجعين. وبتعبير آخر، إن نسبة ميل ورغبة الأفراد لمراجعة المكتبات العامة هي أكبر من بناء المكتبات وإحداثها، ممايشير إلى نمو العلم والدراسة ونسبة المطالعة.

واحد آخر من المؤشرات المهمة والجديرة بالبحث هي نسبة طباعة ونشر الكتاب الخاص بالأطفال والمراهقين. ففي حين كان عدد الكتب المطبوعة الخاصة بالأطفال والمراهقين في العام ١٩٧٩ يعادل ٩٥ كتاباً بعدد ٥٠٠٠٠ نسخة، ازداد هذا الرقم بنمو سنوي ملحوظ قدره ١٦,٣٨٪، وبلغ ٩٠٠٦ كتاب وبنمو سنوي قدره ٢٥,٤٣٪ في عدد النسخ حيث وصل إلى ٤٤٧٦٨٠٠٠ نسخة في العام ٢٠٠٩. إن طباعة ونشر الكتب الخاصة بهذه الطيف من الأعمار له مكانة خاصة من الاهتمام وتدوين السياسات حيث ازداد عدد دور النشر المتخصصة بكتاب الأطفال والمراهقين بكثرة وأقيمت معارض خاصة بهذا النوع من الكتب في سائر مناطق البلاد. ومن ناحية أخرى ومع إجراء مقارنة بسيطة لهذه الإحصائيات مع الإحصائيات الخاصة بطباعة جميع أنواع الكتب نرى بوضوح أهميته في المجتمع. ففي العام ١٩٧٩ كان من بين كل ٢٠ كتاباً، ثمة كتاب واحد يختص بالأطفال والمراهقين. في حين ازداد هذا الرقم في العام ٢٠٠٩.

المنحنى(٢): وضع المزشرات الخاصة بقطاع الكتاب والمطالعة خلال الأعوام ٢٠٠١-٢٠٠٩



١- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٩
٢- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٩٢-٢٠٠٨
٣- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٩٤-٢٠٠٨
٤- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٩٦-٢٠٠٨
٥- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٨
٦- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٨٨-٢٠٠٨





٤- المطبوعات

التنمية هي مفهوم شـــامل يظهر جزء منه في النمو الكمي للمؤشرات. وفي عالم اليوم، جرى قبول الفكرة القائلة بأن للاتصالات دور مهم في تطور وتنمية المجتمعات كحقيقة ثابتة. إذا قبلنا بأن نسبة المشاركة هي نموذج للتنمية عندئذ ستبدو الاتصالات مقدمة ضرورية «للمشاركة» فضلاً عن «التنمية». وبعبارة أخرى ما يلزم التنمية؛ المشاركة وما يلزم المشاركة؛ الاتصالات. كما أن هذه النقطة تبدو مهمة بأن الاتصالات تســتطيع أن تؤثر في مسار التنمية ويمكن أن تعتبــر واحدة مــن أهداف التنمية. وعلى أي حال، النقطة التي يجب أن لا تبرر الغفلة عنها بأي شكل كان، هي: أولاً- المجتمع العالمي الفعلي يتحرك نحو المجتمع المعلوماتي

وإن إدراك هذا المسار يبدو ضرورياً جداً لتحديد الاحتياجات الخاصة بمجتمع المعلومات.
ثانياً- الإمبريالية الثقافية كظاهرة لا يمكن إنكارها هي بصدد نشر ثقافتها ونسقها باستخدام تقنية المعلومات بشكل فاعل.

يتجلى قسم مهم من صناعة الاتصالات في مجال المطبوعات كما أن تأثير هذه الوسيلة الإعلامية على الآراء العامة يبدو جلياً وواضحاً للجميع. فالمطبوعات وسيلة إعلامية مدوّنة لها علاقة ذات وجهين مع المجتمع. إن عملية التفاعل مع هذه الظاهرة ضمن المؤسسات وضمن بيئة التعايش الإنساني في ذلك المجتمع تبدو بالغة الأهمية. فقد أظهرت هذه الظاهرة نفسها منذ عدة مئات من السنوات الأخيرة في الحياة الاجتماعية بحيث لايمكن تصور المجتمعات دونها. وأصبحت الوسيلة الإعلامية جزء لايتجزأ من المجتمع. وبرغم أدائها الرقابي فقد قبلت جميع المؤسسات بحضورها. فقد قبلنا جميعاً بأنها السلطة الرابعة للديمقراطية وأنه لا فائدة ترتجى من عدم وجودها. لذلك حاولنا أن نستفيد من قدراتها لتطوير المجتمع. وعلى هذه الأساس تقوم الحكومة بالتخطيط لعملية تطوير المطبوعات لدرجة أنها تخصص لها معونات من الميزانية العامة لتستمر في حيويتها.

لذلك فإن علاقة المطبوعات مع جميع المؤسسات في المجتمعات المتطورة هي علاقة ثنائية. فالمطبوعات تؤثر عليها والمؤسسات الاجتماعية أيضاً تؤثر على عملية إنتاجها وتوزيعها واستهلاكها.

الحكومة كواحدة من المؤسسات الاجتماعية لها دور مهم في مسار المطبوعات الكمي والكيفي. هذه المؤسسة تستطيع من خلال استراتيجياتها أن ترسم مستقبلاً للمطبوعات. وبالطبع فإن نسبة تأثير الحكومات على المطبوعات يختلف باختلاف البنية السياسية والاجتماعية. ففي بعض البلاد ترتفع نسبة تدخل الحكومة في التخطيط للمطبوعات ومسارها بشكل كبير وفي بعض آخر تبدو نسبة تدخل الحكومة منخفضة بشكل أكبر. وبهذا الوصف نشاهد نسبة من دور الحكومة في نشاط المطبوعات.

ينبغي الإلتفات إلى هذه النقطة أيضاً بأنه نظراً للدور المهم للمطبوعات في المجتمع (صياغة الآراء العامة) تسعى الحكومات لأن تتحرك هذه الظاهرة على أساس قيم المجتمع وثوابته. لذلك فإنه لتطوير هذه الظاهرة يجري التخطيط لتتوافق مع القيم والثوابت المقبولة. وتترافق مع مفهوم التخطيط، الرقابة والإحصائيات والمعلومات. وتقوم الرقابة برصد المسار

وكيفية إجراء النشاطات طبقاً للخطط المدونة والمعلومات والإحصائيات على طول مراحل تنفيذ الخطة. وترتيب هذه الظواهر يؤسس لمفهوم آخر هو أن الحكومات تستفيد منها لبيان أدائهـــا وهذا ما يطلق عليه "الإنجاز". لذلـــك دائما يبدو الإنجاز مهماً إلى جانب موضوع التخطيط. وبالتالي فأينما حضر التخطيط فستحضر الإنجازات والنتائج.

فكما أن جميع الحكومات تقوم بالتخطيط لجميع القطاعات ومن بينها تطوير وتنمية قطاع الزراعـــة وتطوير وتنمية الاقتصاد وفي نهايـــة الدورة الزمنية تقوم بعرض الإنجاز الخاص بتنفيـــذ الخطة وبالتالـــي يبدو من البديهي أن تقوم بنفس العمل بالنســـبة لقطاع الثقافة و هـــو هنا المطبوعات. فقـــرارات الحكومة الخاصة بالمطبوعـــات والإنجازات التي تحصل عليها من خلال هذه القرارات بالنســـبة لتطوير المطبوعات تقدم على أنها إنجاز. وفي هذا الفصل تجري المحاولة لتبيين الإنجازات الخاصة بنظام الجمهورية الإسلامية في القطاعات المختلفة المرتبطة بالمطبوعات بشكل مختصر.

القوانين والمقررات:

الدستور

ثمة مادة في الدســـتور تتحدث حول المطبوعات بشـــكل مباشـــر كما أن هناك ثلاث مواد تشير إليها بشكل عام. إن أهم مادة في الدستور هي المادة رقم ٢٤ التي تتحدث عن حرية المطبوعات والنشريات وقد اعتبرت الموارد التي تحد منها هي مخلة بأسس الإسلام والحقوق العامة. المادة ١٦٨ أيضا تعتبر شروط التحقيق بالجرائم الخاصة بالمطبوعات هي قضايا خاصة ولهذا تجري فقط في محاكم العدل وبحضور الهيئة المنصفة.

تجري الإشارة إلى المواد التي ترتبط في المطبوعات والنشريات على النحو التالي:

المادة (٣) على حكومة الجمهورية الإســـلامية الإيرانية أن تستخدم جميع إمكاناتها لتحقيق الأهداف المذكورة في المادة الثانية:

رفع مســـتوى الإدراك العام في جميع المجالات من خلال الاستخدام الصحيح للمطبوعات ووسائل الإعلام ووسائل أخرى.

تأمين الحريات السياسية والاجتماعية في حدود القانون....

المادة ١٥ – اللغة الرســـمية المشتركة لشعب إيران هي الفارسية والخط أيضاً هو الفارسي.

الوثائق والمدونات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية ينبغي أن تكون بهذه اللغة ومكتوبة بهذا الخط، لكن استخدام اللغات المحلية والقومية في المطبوعات ووسائل الإعلام وتدريس الأدب الخاص بها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية يتمتع بكامل الحرية.

المادة ٢٤- للنشـــريات والمطبوعات الحرية في عـــرض المواضيع إلا إذا أخلت بالمبادئ الإسلامية أو الحقوق العامة، ويحدد القانون تفصيل ذلك.

المادة ١٦٨- محاكمة الجرائم السياسية والخاصة بالمطبوعات تجري بشكل علني وبحضور هيئة منصفة في محاكم وزارة العدل، ويحدد القانون على أساس الموازين الإسلامية كل من طريقة إختيار الهيئة المنصفة وشروطها ومسؤولياتها فضلا عن تعريف الجرم السياسي.



النمو الكمي للمطبوعات

إن المطبوعات كجزء للثقافة المدونة في المجتمع، تعتبر مؤشرا للتنمية. مؤشرات كعدد النسخ والاســـتهلاك الفردي للورق وعدد عناوين المجلات وخاصة الصحف تعتبر من أهم مؤشرات التنمية البشرية في قطاع الثقافة. وسيجري البحث في هذا الفصل في النمو الكمي لمطبوعات إيران بعد إنتصار الثورة الإســـلامية. وســـوف يجري عرض إحصائيات مختصرة عن عدد النشريات والصحف فضلا عن النشريات التي حازت على إجازة وعدد من قدم للحصول على إجازة وعدد النسخ المطبوعة من الصحف خلال ثلاثة عقود بعد إنتصار الثورة.

ففي العقود الثلاثة الأولى منذ إنتصار الثورة الإســـلامية إجتـــاح المطبوعات الإيرانية من الناحية الإحصائية تقلبات كثيرة، ففي البداية كان لها نموا هائلاً، ثم انخفض عددها في صيف العام ١٩٨٠. وفي بداية الثمانينيات من العقد المنصرم كان لها مساراً ثابتاً تقريباً. لكن بعد العام ١٩٨٤ ازداد عددها بشكل بطيء. وفي العام ١٩٨٥ وهو العام الذي جرت فيه المصادقة على قانون المطبوعات أيضاً، بلغ عدد النشريات ٣٠٩ نشرية وعدد الصحف ١٥ صحيفة. وازداد عدد النشريات بعد نهاية الحرب المفروضة حيث ترافق ذلك مع تأسيس إدارة شؤون المطبوعات والإعلان في وزارة الثقافية والإرشاد الإسلامي. وتشير الإحصائيات إلى أنه في العام ١٩٩٠ بلغ عدد جميع النشريات ٣٢٣ نشرية و ٢١ صحيفة. هذه الزيادة كانت تعاني في النصف الأول من التسعينيات من مسار بطيء الحركة، لكن الاحتياجات الاجتماعية داخل البلاد(ارتفاع المســـتوى التعليمي وعدد السكان اليافع وازدياد النسبة الســـكانية في المدن) والتحولات الإقليمية والعالمية (ثـــورة الاتصالات وانفجار المعلومات وظهور الإنترنت وتغلغله كوســـيلة إعلامية جديدة) أدى للاهتمام مرة أخرى بوسائل الاتصالات الجماعية بشـــكل أكبر لذلك في السنوات التالية ازدادت عملية إعطاء الإجازات للمطالبين بها كما ازداد عدد النشريات مرة أخرى. ونظراً للتحولات المذكورة وأيضا شعار الإعمار الخاص بتلك المرحلة ترافق مجال الاتصـــالات وخاصة المطبوعات بتحولات طالت القطاعات الأخرى للمجتمع. وفي النصف الثاني للعام ١٩٩٧ وبهدف الاستجابة لاحتياجات المجتمع كان الوجه الغالب على المجتمع الإيراني التوافق مع المجتمع العالمي والتحولات الخاصة بمجال الاتصالات؛ بحيث بات عدد النشـــريات وخاصة الصحف ذات الانتشار الواسع تحظى بنمو ملحوظ في المجتمع. واستمرت هذه التغيرات بعد العام ١٩٩٧ بحيث ازداد عدد النشريات في العام ١٩٩٨ وبلغ ٧٩٧ نشرية كما ازداد عدد الصحف وبلغ ٥١ صحيفة. واستمرت هذه الزيادة في السنوات التي تلتها أيضاً، مع أنه في العام ٢٠٠٠ جرى إغلاق

عدد لابأس به من الصحف والنشـــريات لكن مسار النمو الكمي للمطبوعات لم يتوقف. وفي العام ٢٠٠٧ وصل عدد النشريات لمايعادل ٢٢٦٦ نشرية وبلغ عدد الصحف ١٤٥ صحيفة.

ســـوف يعرض جدول يشتمل على عدد الصحف والنشـــريات بترتيب السنوات (١٩٧٢-٢٠٠٧) مع الاهتمام بالنقاط التي ذكرت وبهدف افساح المجال للقيام بالمقارنات الإحصائية للمطبوعات في هذه الدورة.

إن العام ١٩٨١ كان عاما انخفضت فيه النزاعات السياسية. واستقر الثبات السياسي للبلاد من منتصف هذا العام. واستمرت المطبوعات المتبقية من التحولات التي جرت في السنوات الأولية للثورة الإســـلامية بانتشـــارها مواكبة لفضاءات الثورة في البلاد كما كانت عليه. إن انخفاض عدد النشريات في هذا العام بالمقارنة مع السنوات التي سبقته من جهة والسنوات التي تلته من جهة أخرى، تشـــير إلى أنه بعد إنتصار الثورة الإســـلامية كان انخفاض نمو المطبوعات في بداية الثمانينيات ليس نسقاً عاماً بل هو أمر تصادفي.

الجدول: عدد الصحف والنشريات بين الأعوام ١٩٧٨-٢٠٠٧ (مقتبس من مصادر متعددة)

العام	عدد الصحف	عدد النشريات
١٩٧٨	٩	٤٢٧
١٩٧٩	٤٣	٤٤٤
١٩٨٠	٤٥	٢٠٠
١٩٨١	٧	٨٥
١٩٨٢	٨	١٠٢
١٩٨٣	٩	١١٧
١٩٨٤	١٢	١٥٦
١٩٨٥	١٥	٣٠٩
١٩٨٦	١٥	٣١٥
١٩٨٧		٣٣٢
١٩٨٨	١٢	١٨٣
١٩٨٩	٩	١٨٦
١٩٩٠	٢١	٣٢٣
١٩٩١	١٨	٤٠٨
١٩٩٢	١٣	٣١٤
١٩٩٣	١٣	٤٠٨
١٩٩٤	١٢	٤٨٦
١٩٩٥	٢٧	٥٧٠
١٩٩٦	٣٢	٦٥٧
١٩٩٧	٣٥	٨٥٠
١٩٩٨	٥١	٨٩٧
١٩٩٩	٨٩	٦٩٩
٢٠٠٠	٩٤	٨٠١
٢٠٠١	٩٨	٩٥٣
٢٠٠٢	١٠٨	١١٧٣
٢٠٠٣	١٢٣	١٤٧٢
٢٠٠٤	١٣٤	١٧٢٩
٢٠٠٥	١٣٧	١٧٠٥
٢٠٠٦	١٤٣	٢١٢٠
٢٠٠٧	١٤٥	٢٢٦٠

الجدول المذكور يشـــير إلى هذه النقطة بأن المســـار الكمي لانتشـــار المطبوعات واجه في العام ١٩٨١ انخفاضاً واضحاً ولكن منذ العام ١٩٨٤ تابع مســـاره التصاعدي بشـــكل هادىء. وبعد توقف دام لعامين ازداد عدد النشريات المطبوعة منذ نهاية العام ١٩٨٩ –عدا عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣– وخاصة الصحف. هذا المسار التصاعدي بقي منذ العام ١٩٩٥ وحتى الآن ثابتاً ومستمراً.

بعض الإنجازات في مجال المطبوعات:

١– تأسيس النقابات الحرفية والمهنية

٢– إقامة المعارض والمهرجانات الخاصة بالمطبوعات

٣– تقديم الدعم للمطبوعات

أ- تقديم المساعدات المالية للمطبوعات.

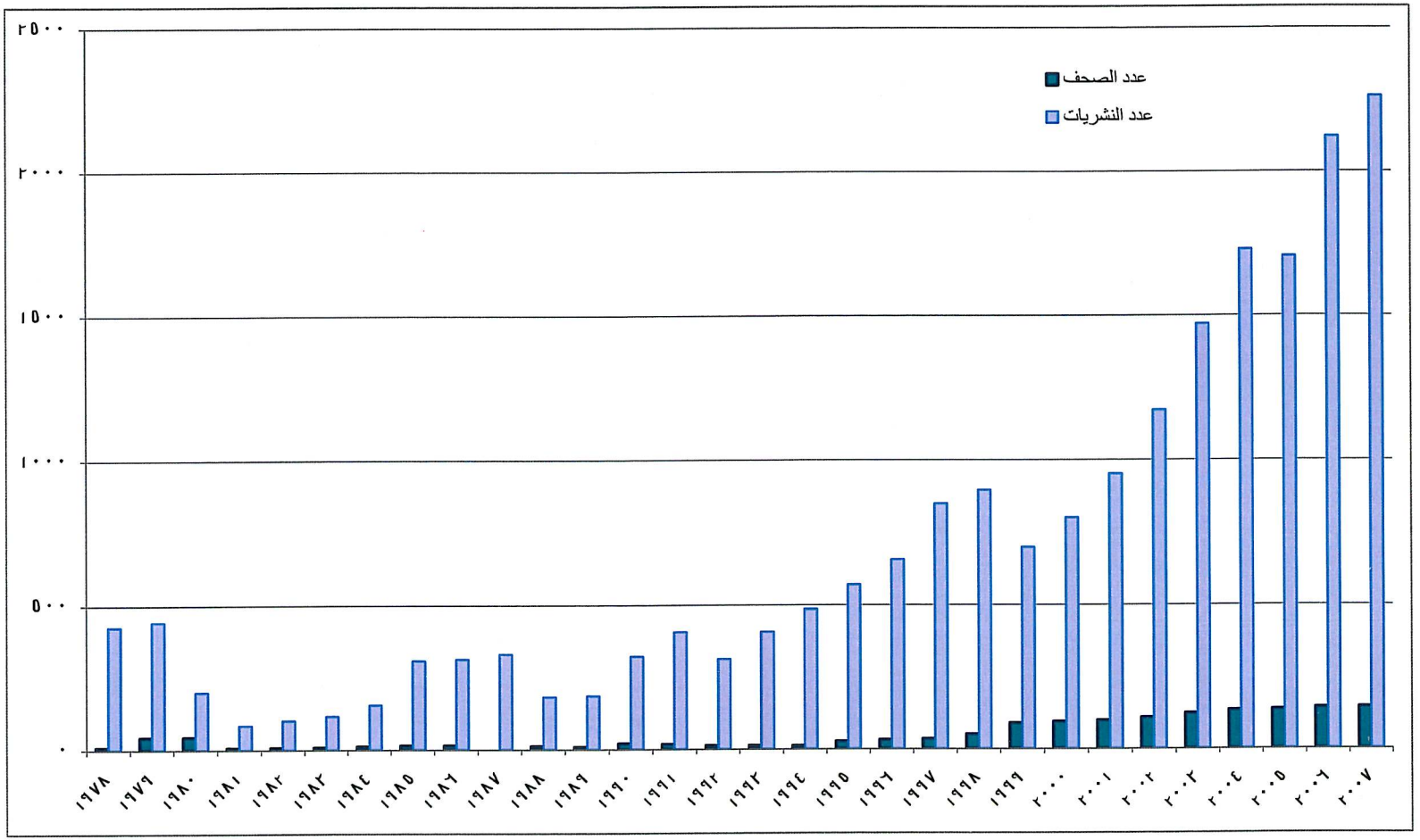
ب- التأمين الاجتماعي والعلاجي للمراسلين.

ج- تأسيس الصندوق الاعتباري لدعم الكتاب والصحفيين والفنانين.

د- مشروع تسمية مهنة الصحافة بأنها محنة صعبة ومليئة بالمخاطر.

ه- القيام بالإحصائيات الخاصة بوكالات الأنباء والصحف في البلاد.

المنحنى (٣)


٢٥٠٠
٢٠٠٠
١٥٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
٠
عدد الصحف
عدد النشريات
١٩٧٨
١٩٧٩
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
١٩٨٥
١٩٨٦
١٩٨٧
١٩٨٨
١٩٨٩
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥
١٩٩٦
١٩٩٧
١٩٩٨
١٩٩٩
٢٠٠٠
٢٠٠١
٢٠٠٢
٢٠٠٣
٢٠٠٤
٢٠٠٥
٢٠٠٦
٢٠٠٧

المطبوعات بلغة الأرقام:

وكما يشاهد في الجدول ازداد عدد النشريات في البلاد خلال السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية بحيث كانت في العام ١٩٧٩ تعادل ٢١ نشرية لكنها ازدادت بمعدل نمو متوسط قدره ١٧,٤٪ في العام ووصلت في العام ٢٠٠٨ إلى مقدار ٢٠٠ نشرية. وبعبارة أخرى كانت نسبة المطبوعات على الأفراد في العام ١٩٧٩، ٦ نشريات مطبوعة لكل عشرة ملايين شخص لكن في العام ٢٠٠٨ بلغت ٣٠٣ نشرية مطبوعة لكل عشرة ملايين يعني تضاعفت بحدود ٥٠ ضعفاً. جدير بالقول أن مستوى نمو المطبوعات منذ عقد التسعينيات من القرن المنصرم ازداد تسارعه بحيث كانت في العام ١٩٩٣، تعادل ٥١ نشرية لكل عشرة ملايين شخص.

وللأسف لا يوجد إحصائيات دقيقة عن عدد المطبوعات في البلاد للسنوات الأخيرة من السبعينيات وخلال عقد الثمانينيات والجدول يشتمل على المؤشر الخاص بالعام ١٩٩٣ ومابعد ذلك. وقد كان عدد سائر النشريات في هذا العام ٦٤٩ مليون نسخة حيث بلغت مليار و ٢٨٠ مليون نسخة في العام ٢٠٠٨ بمعدل نمو متوسط قدره ٤,٦. إن دراسة المعدل الفردي لهذا المؤشر يشير إلى أنه في العام ١٩٩٣ هناك ١٠,٩ نسخة لكل شخص على مدى عام كامل حيث ازداد هذا الرقم إلى ١٧,٦ في العام ٢٠٠٨. ولما كان نمو عناوين المطبوعات من العام ١٩٩٣ وحتى العام ٢٠٠٨ أكثر وأسرع من نمو عدد نسخها، أدى ذلك لإيجاد نوع من عدم التوازن بين نمو المعدل الفردي للعناوين والنمو الفردي لعدد النسخ منها، وبعبارة أخرى حظي معدل نمو عناوين المطبوعات بنمط أسرع من نمو عدد نسخها.

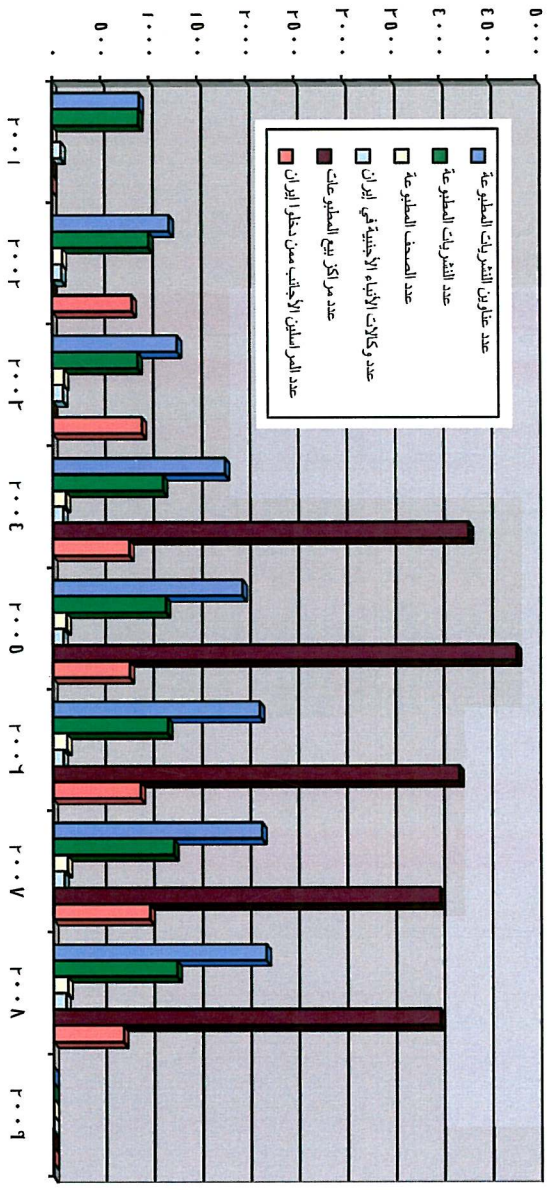
إن عدد مراكز عرض وبيع المطبوعات كان في العام ١٩٩٤ يعادل ٢٢٥٠ مركزاً وازداد عددها في العام ٢٠٠٨ بمعدل نمو متوسط قدره ٤,٢ وأصبح ٤٠٠٠ مركزاً. وبعبارة أخرى في العام ١٩٩٤ كان هناك ٣٦,٦ مركزاً لكل مليون شخص حيث وصل هذا الرقم في العام ٢٠٠٨، لـ ٥٥,١ مركزاً.

إن عدد عناوين الصحف هو واحد من المؤشرات المهمة لقطاع المطبوعات. فإحصائيات هذا المؤشر التي بحوزتنا منذ العام ١٩٨٨ كانت ١٢ عنوان وبلغت في العام ٢٠٠٨، ١٤٥ عنواناً حيث أظهرت معدل نمو قدره ١٣,٣٪.

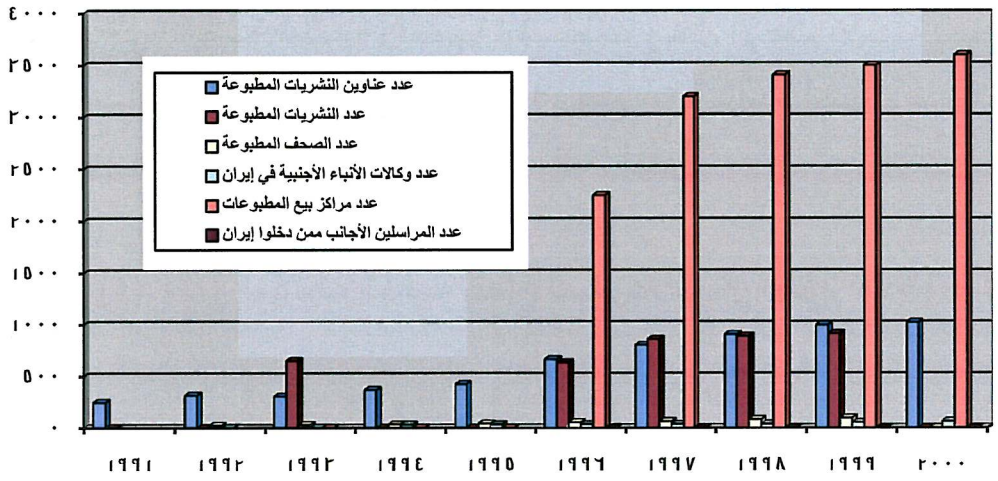
وفي نفس الوقت ازداد عدد وكالات الأنباء الأجنبية في إيران بشكل كبير حيث كان عددها

٣٠ وكالة في العام ١٩٩٣ ووصلت في العام ٢٠٠٨ لـ ١٢٦ وكالة بنمو سنوي متوسط قدره ١٠٪. هذه الإحصائيات لا تظهر أهمية إيران بالنسبة لوسائل الإعلام العالمية وحسب بل تشير إلى الأرضية المناسبة والخصبة لنشاطات وسائل الإعلام الأجنبية بحيث كان عدد المراسلين القادمين لإيران في العام ١٩٩٦ يبلغ ٤٣٨ مراسلاً أجنبياً لإعداد التقارير والأخبار وازداد في العام ٢٠٠٨ وبلغ ٧٢٢ مراسلاً أجنبياً.

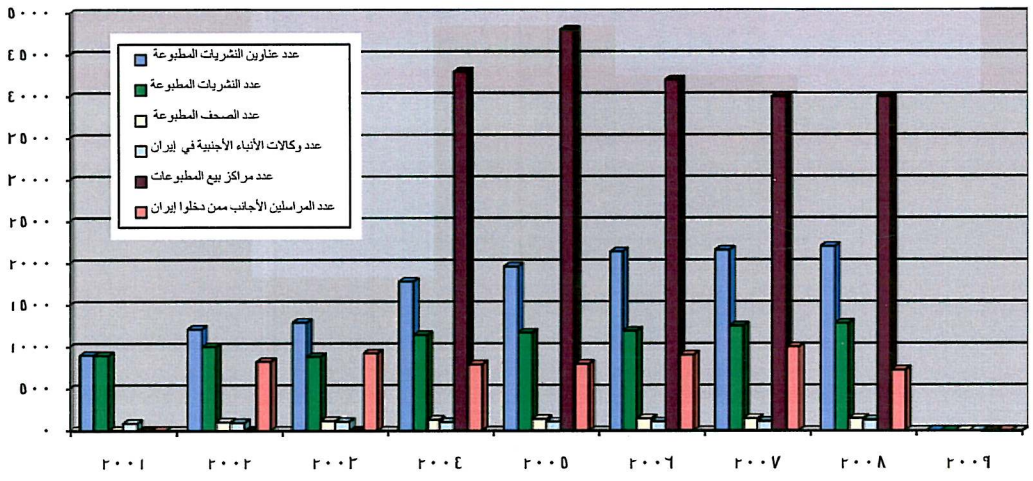
المنحنى (٤): وضع المؤشرات الخاصة بقطاع المطبوعات خلال الأعوام ١٩٧٩-١٩٩٠



المنحنى ١-٤: وضع المؤشرات الخاصة بالمطبوعات خلال الأعوام ١٩٩١-٢٠٠٠



المنحنى ٢-٤: وضع المؤشرات الخاصة بقطاع المطبوعات ٢٠٠١-٢٠٠٨



٥- السينما

سينما إيران هي سينما الهوية.

طوت سـينما إيران تحولات كثيرة صعوداً ونزولاً خلال حياتها التي استمرت لأكثر من مئة عام، لذلك يمكننا تقسيم التحولات التي مرت بها إلى مرحلتين اثنتين. المرحلة الأولى تبدأ منذ دخول عالم السينما إلى إيران في العام ١٩٠٠ واستمرت حتى انتصار الثورة في العام ١٩٧٩. وكان أوج تألقها في السبعينيات من القرن المنصرم. المرحلة الثانية بدأت بعد انتصار الثورة الإسلامية حيث طوت مسار نمو محدد ومختلف عن المرحلة السابقة واستمرت حتى يومنا هذا باستثناء السنوات الثلاثة أو الأربعة الأولى حتى بداية عقد الثمانينات.

وفي آذار عام ١٩٧١ وحتى آخر شهر شباط من العام ١٩٧٨ عرضت ٥٠٤ أفلام إيرانية على شاشـة السـينما. وفي الأعوام ١٩٧١ -١٩٧٦ وصل إنتاج وعرض الأفلام الداخلية لرقم لانظير له حيث وصل لأكثر من ٨٠ فيلما في السنة. لكن في العامين ١٩٧٧-١٩٧٨ شاب الإنتاج وعرض الأفلام الفارسية مساراً نزولياً. فقد عرض في هاتين السنتين بالترتيب ٤٧و١٨ فيلماً.



والأزمة التي شـــرعت منذ العام ١٩٧٤ في سينما إيران وصلت إلى قمتها في العام ١٩٧٦ ووصلـــت الأمور إلى درجة أغلقت فيها صناعة الأفلام أبوابها ووصلت الســـينما الإيرانية لحـــد الإفلاس. ويمكن القول أن هذه الأزمـــة كانت نتيجة لدخول الأفلام الأجنبية الإباحية الرخيصة والمليئة بالعنف دون قيد أو شـــرط. وفي العام ١٩٧٤ انخفضت نســـبة الأفلام الإيرانيـــة التي تم عرضها من مجموع كل الأفـــلام التي تمتلك موافقة للعرض بمقدار ١٠٪ بالنســـبة للعام ١٩٧٣، واستمر هذا المســـار حتى العام ١٩٧٦، بحيث جرى عرض ٦٥ فيلماً إيرانياً من بين ٨٢٩ فيلماً جرى عرضه على شاشـــات السينما وهذا يعني نسبة قدرها ٧,٨٥ من الأفلام. إن نســـبة الأفلام الأجنبية المعروضة بين عامي ١٩٧١-١٩٧٦ يشير بوضوح لتحكم أفلام هوليود بسوق السينما الإيرانية.

كما أن المشـــاهدين للأفلام الســـينمائية حتى العام ١٩٧٨ لم يكونوا من طيف واحد، وكانوا من أطياف وفئات إجتماعية مختلفة. وضمن تصنيف شـــامل يمكن القول بأن مشـــاهدي السينما في تلك المرحلة كانوا على قسمين: الطبقة الأولى، «مشاهدين من المستوى العالي» والطبقة الثانية، «مشاهدين من المستوى المنخفض» و بالطبع كل من الطبقتين كانتا تضمان في داخلها طبقات أخرى. فالمشـــاهدين من الطبقة الأولى كانوا يقســـمون أيضاً إلى فئتين: المشاهدين العاديين والمشاهدين من أصحاب الفكر وبين الطبقة الثانية أيضاً كان هناك من يرغب بمشاهدة أفلام الحب (الأفلام الفارسية والعربية والهندية والتركية) حيث كانوا يذهبون لمشـــاهدة الأفلام بشـــكل عائلي والفئة الأخرى كانت بشكل عام من فئة العزاب حيث كانوا يفضلون الذهاب لوحدهم أو مع أصدقائهم لمشاهدة أفلام الحركة والمغامرات الأجنبية.

إن الســـينما الإيرانية في المرحلة الأولى والتي اقترنت بالعصر البهلوي الأول والثاني كانت ظاهرة جديدة انتشرت في المجتمع التقليدي الذي كان يمر في حالة من التبدل والتغيير. هذه الظاهرة الحديثة والتقنيات التي كانت تستخدم فيها كانت جذابة لحد أنه كان الفيلم يستقطب أناســـاً كثر دون الاهتمام بما يحتويه وما التأثيرات التي يمكن أن يعكســـها على المشاهد. وفي هذه المرحلة كانت جل مساعي السينما الإيرانية هي إنتاج الأفلام السينمائية المركزية وكانت صناعة الأفلام الوثائقية والقصيرة والتجريبية تبقى في الهامش. وفي السبعينيات من القرن المنصرم تأسســـت تدريجياً مؤسسات تعليمية لإخراج الأفلام ووطأت أقدام جيل جديد من المخرجين ممن كان لديهم نزعة فنية غالبة ساحات السينما ومن جهة ثانية بدأت لدى

المشـــاهدين المقدرة على الحكم على الأفلام الســـينمائية وقوي لديهم حس معرفة الجمال. كما كان لانتشار الكتب والمجلات التخصصية في مجال السينما تأثيراً كبيراً في رفع سوية الإدراك الفني للأفراد وخاصة الشباب والجامعيين.

وعلى أعتاب الثورة الإسلامية كانت السينما الإيرانية؛ سينما غنية من ناحية القوى البشرية. المتخرجون من الفروع السينمائية والقوى البشرية التي كانت تعمل بشكل تجريبي في السينما وصناعة الأفلام أصبحت ذات اختصاص في هذا الشأن. وأتيحت لهم فرصة بأن يستفيدوا من البيئة التي أُحدثت خلال الثورة ومن مشاعر الثقة بالنفس التي بثتها الثورة آنذاك وشرعوا بتجـــارب جديدة. وبالطبع ففي الأعـــوام ١٩٧٩- ١٩٨٣ كانت المظاهر التي في الأذهان تعبر بشكل تلقائي على أن السينما هي عنوان للفساد والفحشاء فجرى قمعها آنذاك، وتوقفت صناعة الأفلام وأغلقت السينماوات وبقي الكثير من النشطاء في عالم السينما قيد الانتظار. ســـينما «إيران مابعد الثورة» في الحقيقة فتحت عينيها علـــى الحياة في الأعوام ١٩٨٣- ١٩٨٥، حيث ألقت البيئة الثورية للمجتمع والتحولات الســـريعة في البنى السياسية والحرب تأثيرها على السينما منذ البداية ووضعت الآراء والتوجهات الدينية بصمتها في عالم الثقافة والفن. ويمكن تسمية سينما إيران بعد الثورة بسينما الأخلاق والهوية.



لكن على أي حال فالسينما الجديدة في إيران ولدت في هذه الأعوام ونمت بسرعة، بحيث يمكن القول أنه بعد مرور ٣٠ عاماً على سينما إيران ثمة بصمة وعلامة خاصة بها، والعالم يعرف هذه السينما من خلال تلك البصمة.

ومع أن السينما الإيرانية من ناحية التقنية والعرض وأساليب التقديم تسير في منحى تسير فيه جميع البلدان إما بشكل يسبق إيران أو يتأخر عنها، لكن سينما إيران من حيث المحتوى هي سينما خاصة وبات العالم يعرف إيران بهذا المحتوى. ويمكن تلخيص ميزات السينما الإيرانية اليوم والتي تسمى السينما الوطنية أيضاً بالنقاط التالية:

- سينما إيران هي سينما ذات هوية وفي نفس الوقت هي سينما مانحة للهوية: فالسينما الإيرانية اليوم لها شأنها ومكانتها الاجتماعية الخاصة ولا تعد نوعاً من التسلية كما أن لها مشروعيتها الوطنية والدينية والعاملون فيها من المنتجين والمخرجين وحتى الفنانين وخاصة الفنانات كانوا في السابق مفتقدين للمنزلة الاجتماعية كما كان يعتبر عملهم مشوباً بالمعصية والإثم أما اليوم فهم مبرؤون من هذه التهمة.
- سينما إيران هي سينما أخلاقية وللعلاقات الإنسانية فيها مكانة خاصة: تتحكم اليوم المعايير الأخلاقية بسينما إيران، وتعكس هذه السينما التضاد بين أدران الحياة الاجتماعية والقيم الاجتماعية والدينية بشكل واضح حيث تذوب في النهاية هذه الأدران داخل القيم والأخلاق والسلوك الاجتماعي السليم وبالتالي فالمشاهد لايذهب للسينما لينسى ولو للحظة الحياة الواقعية في حلكة الصالة المظلمة وليحيى بعدها في نشوة الحياة الأفضل والأكثر رفاهية. فالسينما الإيرانية خلافاً لسينما الغرب تحترم الأخلاق وتدين انعدام الأخلاق.
- سينما إيران هي سينما الواقعية: سينما إيران اليوم تعرض المشاكل الحقيقية وتحاول طرح حلول عملية وغير خيالية لذلك. وبعبارة أخرى سينما إيران هي سينما اجتماعية. أبطالها هم أفراد الحارات والأسواق بنقاط قوتهم وضعفهم. وأعمالهم البطولية هي بالحد الذي يتوقع من أفراد الأسواق والحارات. في هذه السينما؛ الحرب بين الفقر والغنى وبين الجيد والسيء وبين الشريف والسخيف وبين حب الآخرين وحب الذات، كما أن آلية الغلبة على الفقر والسوء والسخف والأنانية ليست بأن يكون البطل في البداية إنساناً شريفاً ومحباً للآخرين ثم يتحول لشخصية سيئة وسخيفة وأنانية ليستطيع أن يتغلب على ذلك السوء والسخافة والأنانية. بل إن جوهر الحسن والشرف وحب الآخرين هو من يتغلب على السوء ببقائه على ميثاقه.

- سينما إيران سينما الحب والإيثار والأمل: في سينما إيران اليوم ثمة صفات بارزة وإلهية لأبطـــال حقيقيين وفي النهاية ينتصر الحب والإيثار والأمـــل على عدم الوفاء والأنانية والتخيلات المريضة.
- لذلك إن ســـينما إيران تمتاز عن السينما العالمية نظراً لما ذكرنا وتصطبغ بصفات تليق بهـــا. وبالطبع يجب أن نعتبر أن هذه الخصائص هي محصلة للسياســـات المعملة في ســـينما إيران. حيث اســـتطاعت أن تصل لهذه المكانة من خلال توجيه صناع الأفلام والنمذجة الصحيحة.

وهنا سوف نراجع أهم الإنجازات الخاصة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال ٣١ سنة في مجال السينما:

بعض النشاطات في المجال السينمائي:

- المهرجانات والأحداث السينمائية
- مشاركة السينما الإيرانية في المجامع الدولية
- شبكة العرض المنزلية
- الألعاب الحاسوبية
- تعليم الموارد البشرية
- الميراث السينمائي والوثائق التصويرية الخاصة بإيران
- الإرتقاء بالمنزلة الاجتماعية لأصحاب السينما
- التجهيزات والتقنيات الحديثة
- التأسيس وتطوير البنى التحتية
- السينما بلغة الأرقام

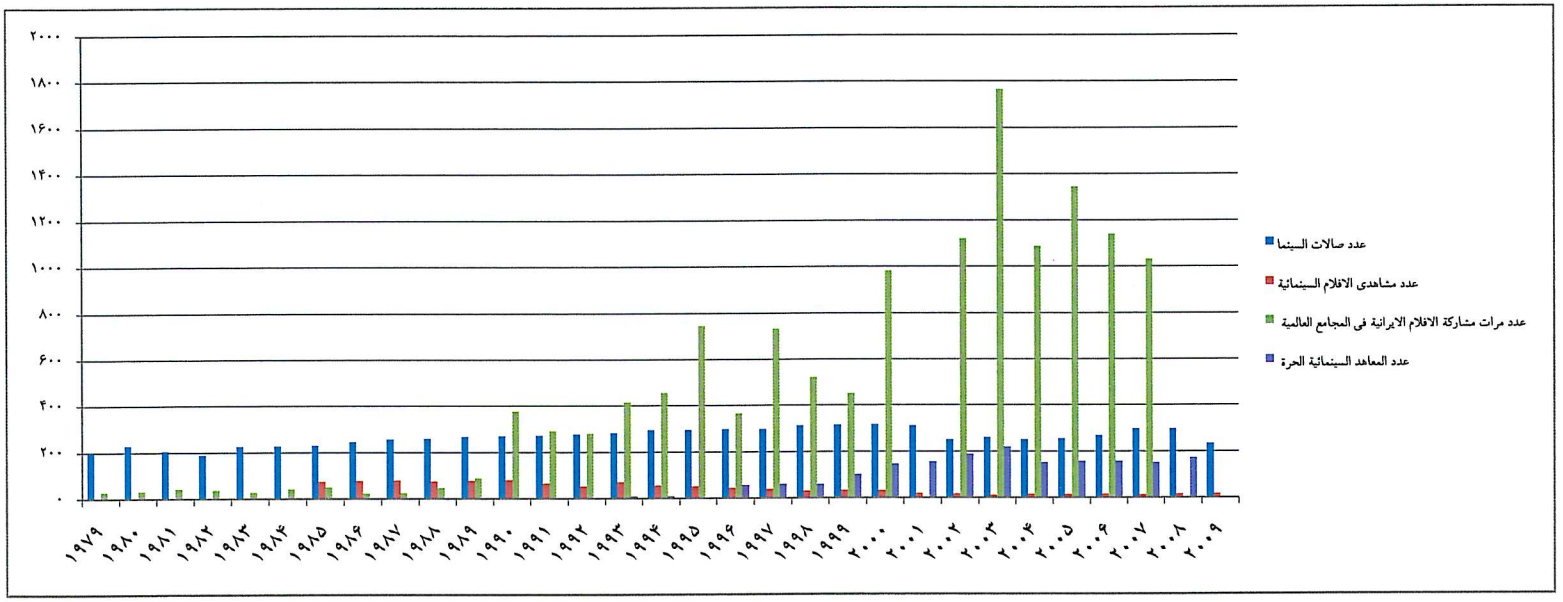
قبل انتصار الثورة الإسلامية كان هناك ٥٠٠ صالة سينما تعمل في إيران. حيث انخفض هـــذا العدد لـ ١٩٨ في العـــام ١٩٧٩. ومنذ العام ١٩٧٩ وحتى العـــام ٢٠٠٩ ازداد عدد صالات الســـينما بشكل تدريجي وبلغ حدود ٢٣٦ في العام ٢٠٠٩ بحيث يُظهر نمواً سنوياً متوسطاً قدره ٠,٥٩٪. ما ينبغي أن نشير إليه في الزيادة التدريجية والهادئة لصالات السينما أنه خلال الســـنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإســـلامية جرى بنـــاء العديد من صالات

الســـينما من خلال القطاع الخاص أو بدعم حكومي مباشـــر أو غير مباشر، لكن في نفس الوقت ثمة العديد من صالات الســـينما القديمة خرجت من الســـاحة، لذلك فإن إحصائيات المؤشـــر المذكور يظهر معدل نمو منخفض. وطبقاً للإحصائيات المقدمة في العام ١٩٧٩ كان هناك صالة واحدة لكل ٢٠٠٠٠٠شخص حيث انخفضت هذه النسبة في العام ٢٠٠٩ لـ ٣١٢٠٠٠. في الحقيقة إن نســـبة ما يحظى به الفرد من صالات السينما خلال السنوات التي أعقبت انتصار الثورة وبرغم تضاعف عدد السكان ظل محافظاً على نفسه إلى حد ما. وعدد المرات التي شاركت الأفلام السينمائية الطويلة والقصيرة في المهرجانات الدولية كانت ٢٩ مرة في العام ١٩٧٩ وازدادت لـ ١٠٣١ مرة في العام ٢٠٠٧ حيث أظهرت نمواً سنوياً متوسطاً يعادل ١٣,٦٪.

وكان المركز الإســـلامي لتعليم صناعة الأفلام هو المركز الوحيد لتعليم صناعة الســـينما إلى ماقبل العام ١٩٩١ لكن بعد العام ١٩٩١ ومع إيجاد البيئة المناســـبة لحضور القطاع الخاص للتعليم الســـينمائي نشـــطت ثلاثة معاهد في نفس الســـنة حيث وصلت في العام ٢٠٠٨ لـ ١٧٣ معهدا بنمو سنوي متوسط ازداد نحو ٢٧٪.

إن عدد الحاضرين في الصالات الســـينمائية هو واحد من أهم مؤشـــرات في هذا القطاع. وكما يلاحظ في المنحنى رقم (٥) فمن بين ٤٨ مليون ممن يشكلون عدد السكان في العام ١٩٨٥ كان قد ذهب ما يقارب ٧٥ مليون شـــخص إلى صالات الســـينما لمشاهدة الأفلام حيث كان بإزاء كل شخص من السكان يعادل ١,٦ شخصا وقد انخفض هذا الرقم في العام ٢٠٠٩ إلى ١٨ مليون شخص. وفي الحقيقة في العام ٢٠٠٩ من بين كل أربعة أشخاص ذهب شخص واحد إلى الصالة لمشاهدة الأفلام. وبالطبع يمكن أن نذكر أسباب إقتصادية مختلفة في الاستدلال على انخفاض عدد المشاهدين في السينما(التضخم وانخفاض نسبة أوقات الفراغ ومشـــكلات البطالة وانخفاض دخل الأفـــرادو....) وهو خارج بحثنا في هذا التقرير. وأما بخصوص الأســـباب غير الاقتصادية لهذا الانخفاض يمكن أن نشـــير إلى: قدم الكثير من صالات الســـينما وفقدان ماهيتها الثقافية ووجودها في أماكن غير مناســـبة في المدن نظرا للتحولات الحاصلة في بنية المدينة وبيئتها وإحلال بعض المنتجات الثقافية والفنية مكانها ومن بينها العروض المنزلية(الفيديو ولاقط الأقمار الصناعية والإنترنت و...) وعدم وجود أي صالة سينما في أكثر من ٤٥٠ مدينة في البلاد و... .

المنحنى ٥: وضع المؤشرات الخاصة بقطاع السينما خلال الأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٩



*الإحصاء خاص بـ ٢٤٠ صالة سينمائية

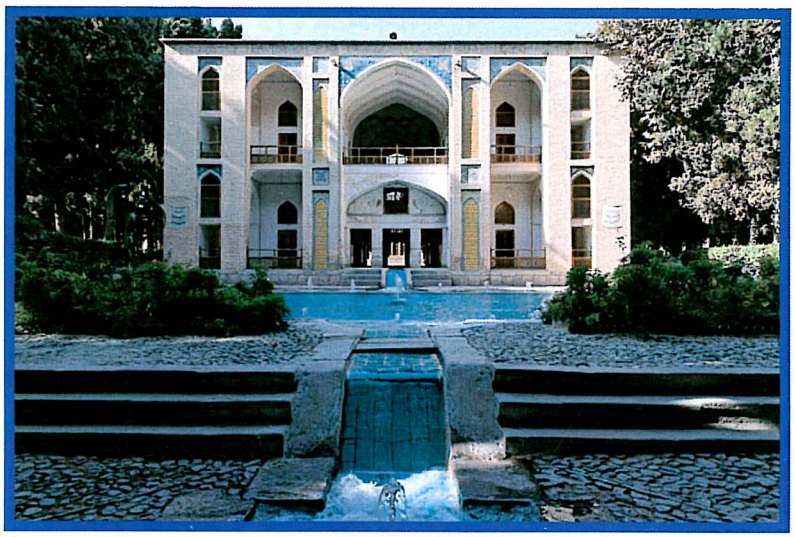
**الإحصاء خاص بـ ٢٢٨ صالة سينمائية خلال العام ٢٠٠٧

- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٨٠-٢٠٠٩
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٩
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٨٥-٢٠٠٩
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٨
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٨٢-٢٠٠٨
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٩٣-٢٠٠٨
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٧٩-٢٠٠٧
- متوسط النمو السنوى للأعوام ١٩٩١-٢٠٠٩

٦- الفن:

الفن هو واحد من أهم أجزاء الثقافة وأبعادها التي تتغير دائماً وتتحول لأنها عنصر حيوي. ومع ذلك يقوم الفن بدور مهم لأنه الهوية الثقافية للأمة وذلك لما له من وجه جمالي وتأثير عميق. تستطيع الموسيقى والفنون التشكيلية والفنون التمثيلية أن تمد إرتباطا وثيقا وقويا مع العناصر الثقافية ذات الهوية وذلك بسبب ماتمتلكه من قدرة مرتكزة في طبيعتها كما أنها تستطيع أن تعيد إنتاج القيم الثقافية والاجتماعية المقبولة والتي تربط الحاضر بالماضي الثقافي الثر.

الموسيقى الإيرانية ولما لها من الارتباط الوثيق مع المفاهيم والمضامين العرفانية والتخطيط والتذهيب لتموضعها في مضمار الفن الديني والرسم بسبب إرتباطه بمجال الأدب الأخلاقي والعرفاني والملحمي والعروض التقليدية الإيرانية مثل التعزية وارتباطها بحياة الأئمة المعصومين والحياة المعنوية للشعب وباقي الفنون التقليدية التي بجاذبية كبيرة جدا وتنقل القيم الدينية والإنسانية التي تتموج في تاريخ هذه البلاد وتعبر عن الآمال والطموحات والأحاسيس والمخاوف؛ وهي الأمال والطموحات التي كرس المصلحون أنفسهم لأجلها وعلى رأسهم نبي الله الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليربوا الإنسان والمجتمع الأخلاقي بنظرة موحدة لمبدأ الوجود.



وقد كان الفن دائماً لما يمتلكه من عناصر واهبة للهوية في التاريخ عنصراً مهماً في إنتاج أو إعـــادة إنتاج الهويـــة الاجتماعية في المجتمع. والمجتمع بمـــا يمتلكه من خلفية غنية جداً في مجال إطار الثقافة الإســـلامية والإيرانية وما يحظى به من شـــخصيات يفتخر بها يتمتع بمكانة يســـتطيع من خلالها تقديم العناصر المانحة للهوية في المســـتويات المختلفة وبين الأطياف المختلفة للمجتمع وأن يمارس دوره بالاستفادة من العناصر الفنية الجذابة. وبالإضافة لأن إقامة الارتباط بين العناصر الفنية مع العناصر المانحة للهوية تعمل على الإرتقاء بمســـتوى المعرفة بالنســـبة للذات والجذور التاريخية لها وسهولة نقل القيم الثقافية وتقوية المجالات والأرضيات اللازمة لإعادة إنتاج الهوية الوطنية.

والفن، بعد انتصار الثورة فضلاً عما يمتلكه من خلفية الحضارية والثقافية القوية، فإنه واجه أحداثاً جساماً منها الثورة الإسلامية والحرب التي دامت لمدة ثمان سنوات. أحداث تستطيع كل منها أن أن تكون منبعاً عظيماً وملهماً للفنانين المبدعين وأصحاب الذوق الرفيع في هذه البلاد. وفي مجال إبتكار الفرص في النظام الإســـلامي شهدنا تحولات عظيمة خلال ٣٢ سنة وسنشير إلى أهم هذه الإنجازات والأحداث.

الثورة الإسلامية وتعميم استهلاك الفن:

وفـــي الزمن الحالي تزداد أهميـــة الاهتمام بالثقافة والفن كخلاصة وأســـاس لجميع الخطط والسياســـات الخاصة بالنظام بشـــكل أكبر. فقد شهدت النشاطات الثقافية في العقد الماضي تحولات غير مسبوقة بتاتاً في الأداء الثقافي ونوع النتاجات الثقافية واحتياجات المتلقين وسرعة انتقال النتاجات الثقافية و... . إن تطور تقنية المعلومات والاتصالات بهذا الشـــكل السريع والمعقد جعل الوصول للنتاجات الثقافية أســـهل وأســـرع بكثير. وتبعاً لذلك تنوعت النتاجات الثقافية ويجري عرض أعمال ثقافية وفنية في السوق على حسب ذائقة المتلقي وما يرغب به. بالإضافة إلى ذلك فقد كانت تعتبر الســـلع والخدمات الفنية إلى ما قبل الثورة أجناساً كمالية ورفاهية وثانوية ولم يكن اســـتهلاكها من قبل الجميع مهماً آنذاك. لذلك كان أغلب المتلقين والمتابعين لهذا الشـــأن هـــم من المدن الكبيرة ومراكز المحافظـــات وخاصة طهران أو عدة مدن أخرى كبيرة. لكن بعد انتصار الثورة الإســـلامية أدى إعطاء المشـــروعية للنشـــاطات الثقافيـــة من قبل الإمام الخميني (ره) لازديـــاد الاقبال الثقافي العفوي. وفضلاً عن ذلك وفر

تأسيس المؤسسات الحديثة والمتنوعة في مجال النشاطات الثقافية والفنية مما هيّأ الأرضية اللازمة للطلب المتزايد عليها. إن ازدياد عدد السكان وانتشار التعليمي الرسمي وغير الرسمي لانخفاض نسبة الأمية وازدياد عدد مراكز التعليم العالي والعلمي والثقافي وازدياد وانتشار السكن في المدينة وانتشار وسائل الإعلام وتطور تقنية الاتصالات والمعلومات كان أيضاً من العوامل المهمة والمؤثرة على ازدياد الطلب الثقافي. كما ازدياد التفكك الاجتماعي أضاف على تنوع المتطلبات الثقافية والفنية. كما أن ظهور فئات إجتماعية جديدة مثل الفئات المهنية والدراسية وظهور مشاغل جديدة وازدياد مشاركة النساء في المجالات المختلفة الاجتماعية أثر أيضا على التنوع في المتطلبات الثقافية والفنية. أدى هذا الوضع إلى لزوم التطوير المستمر لعملية إنتاج السلع والخدمات الثقافية والفنية وتوزيعها، حيث كان قسما مهما من السياسات والخطط التي ترنو إليها الدولة والحكومة في السنوات التي أعقبت إنتصار الثورة الإسلامية وخاصة في السنوات الأخيرة من السبعينيات كان زيادة الأعمال الثقافية والفنية المنطبقة على المباديء والمعايير الثقافية لنظام الجمهورية الإسلامية المقدس من خلال تقديم الدعم للمنتجين والمبدعين والرقابة على الأعمال الثقافية والفنية. ومن جهة أخرى خففت الحكومة من تصديها للنشاطات الثقافية والفنية وبدأت تولي هذا الأمر للناس، إن المطالبات والأذواق ازدادت بشكل ملفت و مما ضاعف الاهتمام الجدي بالنشاطات الثقافية والفنية فما كان إلا أن انصب الكثير من الدعم والقروض والمعونات على المبدعين في المجالين الثقافي والفني. إن إعطاء القروض ذات الفوائد البسيطة والمعونات لإنتاج المسرحيات والموسيقى وتقديم الدعم لتأسيس المؤسسات الثقافية والفنية والشركات المنتجة للأعمال الثقافية والفنية ... تعتبر جميعها من جملة الدعم المقدم لهذه الأمور مما أدى لنمو النشاطات الثقافية والفنية في عمر الثورة الإسلامية وخاصة في أواخر الستينيات.

تقديم الدعم للمثقفين والفنانين.

إن قطـــاع الفن هو كباقي القطاعـــات الثقافية يحتاج إلى أنواع من الدعم المادي والمعنوي من قبل الحكومة. ومع أن الصعوبات والمشكلات تصقل الفنان وتفتق لديه الإبداعات لكن هموم الفنان بشـــأن تأمين المصادر المالية لإنتاج أعمال فنية وتأمين حياة كريمة يمكن أن يكـــون مانعاً كبيراً في إنتاج الأعمال الثقافية والفنية. وهكذا ومنذ الســـنوات لانتصار الثورة الإسلامية تحركت النشاطات الثقافية والفنية تحت مظلة دعم النظام كما وضعت تسهيلات ومزايا قانونية لأجل ذلك.

وخـــلال ٣٢ ســـنة مضت قامت الحكومات بدعم الفنون والثقافة مـــن خلال تقديم الدعم لإقامة المهرجانات والمعارض ودعم الفنانين ومشاركتهم ونتاجاتهم الفنية في المجامع والمهرجانات دولية. إنتاج الأعمال الموســـيقية والتمثيلية والتشـــكيلية، وتقديم الدعم لتأسيس وتسيير النشاطات الخاصة بالمؤسسات غير الحكومية وتقديم الدعم لإحداث وتسيير الفرق الموسيقية والتمثيلية وشراء الأعمال الفنية و..

لكن فضلاً عن تقديم الدعم العام والمستمر خلال السنوات التي أعقبت انتصار الثورة جرى تقديم الدعم الخاص أيضاً للنشـــطاء والعاملين في المضمار الفني في البلاد. وســـنعرض مجموعة من أهمها:

١- تقديم نوع من الإعفاء الضريبي للنشـــاطات الفنية والثقافية على أساس البند «ل» من المادة رقم ١٣٩ من قانون الضرائب المباشرة.

٢- تأسيس الصناديق الاعتبارية لدعم العاملين في حقل الثقافة والفن.

٣- إجراء مشروع التأمين الاجتماعي لمبدعين الأعمال الثقافية والفنية.

٤- المصادقة على "دفع معونات مستمرة للفنانين المعمرين والعاطلين عن العمل"

٥- إجراء مشروع تكريم الفنانين الكبار.

٦- إجراء مشروع التقييم الخاص بالفنانين

٧- شراء الأعمال الفنية

٨- إجراء قانون دعم المؤلفين والمصنفين



فصل الفن بلغة الأرقام:

مـــا يعرف عن الإيرانيين علـــى الأغلب هو ماضيهم الثقافي والفني الغني. وقد اكتســـبت الفنون النشـــكيلية والتمثيلية والموســـيقية شـــهرة عالمية خلال القرون الماضية مع إمتزاج الروافد الإيرانية بالروافد الإسلامية وتلألأت دائما في سماء الفن في العالم وقد اهتم واضعوا السياســـات والمخططون في البـــلاد بإدارة مجموع هذه الفنـــون وتطويرها في داخل البلاد والتعريف بها للعالم خلال ٣٢ سنة الماضية.

وكما يشاهد في الجدول لقد حظيت المؤشرات التي تحدد تطور النشاطات الخاصة بالشؤون الفنية بنمو ملحوظ خلال السنوات التي أعقبت الثورة الإسلامية وللأسف إن الإحصائيات المتوفرة تبدأ من العام ١٩٨٨ بينما لاتتوفر الإحصائيات الخاصة بالأداء في الأعوام ٧٨-٨٨ يعني السنوات العشرة الأولى من الثورة سوى عدد بسيط من المسرحيات المعروضة. وبالطبع نظرا لوقوع الحرب المفروضة في تلك السنوات وتحول جميع الاهتمامات والمساعي للدفاع المقدس عن الأراضي والسيادة الوطنية للبلاد فمن الطبيعي أن لا يكون هناك نشاط مؤثر في عمل الإحصائيات.

إن عدد المســـرحيات المعروضة كان في العام ٧٩ يعادل ٢٢٦ مســـرحية وازداد في العام

٢٠٠٨ بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ١٠,٣٪ وبلغ ٣٩٠٣ مسرحية.

وقد حظيت مرات عرض المسرحيات بنمو جيد نسبيا حيث كانت في العام ١٩٨٨، ١٥٢٥ مرة ووصلت في العام ٢٠٠٨ ـ لـ ٤٩٠٤٤ مرة بمعدل نمو وسطي قدره ١٩٪ في السنة.

كما أن دراسة عدد المسرحيات المؤلفة بالنسبة للفرد خلال الأعوام ١٩٩٧-٢٠٠٨ تسير بحيث كانت بإزاء كل مليون شخص في العام ١٩٩٧ ثمة ٦,١ مسرحية وقد وصلت بنمو قدره أكثر من ٩ أضعاف لـ ٥٤ مسرحية لكل مليون شخص في العام ٢٠٠٨. ومن ناحية أخرى كانت المرات التي عرضت فيها هذه المسرحيات في العام ١٩٨٨، ٢,٨٥ مرة لكل مئة ألف شخص حيث بلغت في العام ٢٠٠٨، ٦٧,٦ وهذا يظهر نمواً يفوق ٢٠ ضعفاً لعدد المرات التي عرضت فيها المسرحيات منذ العام ١٩٨٨ وحتى العام ٢٠٠٨.

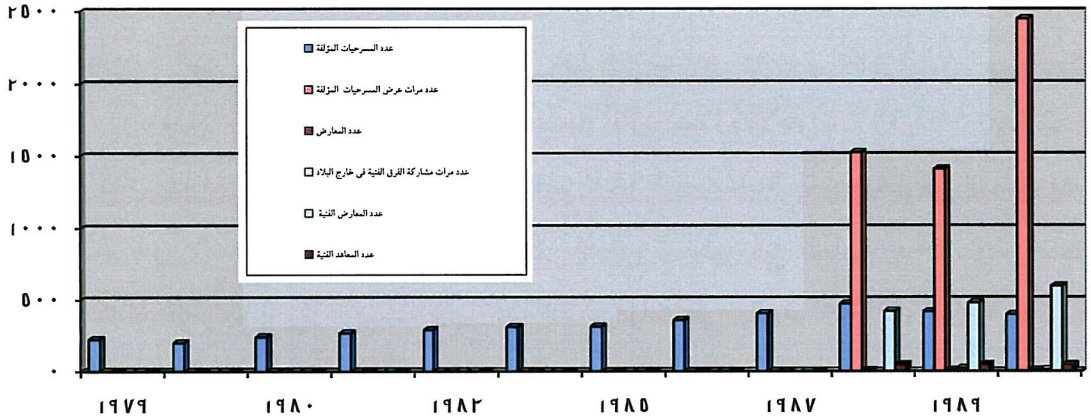
كما أن عدد المعارض النشطة في البلاد كانت ٧ معارض في العام ١٩٨٨ ووصلت في العام ٢٠٠٨ لـ ٢٨٠ معرض بمعدل نمو وسطي قدره ٢٠,٣٪ في السنة. وبعبارة أخرى بإزاء كل ١٠ ملايين شخص من سكان المدينة في العام ٨٨ كان هناك معرضين وفي العام ٢٠٠٨ وصل هذا الرقم لـ٣٨,٦ معرضا حيث تظهر نمواً ملحوظاً وتشير إلى إهتمام القطاع بضرورة إيجاد الفضاءات الثقافية والفنية المناسبة لعرض المنتجات الفنية التشكيلية.

كما بلغ عدد المعارض التي أقيمت في مجال الفنون التشكيلية ٤٢٠ معرضاً في العام ١٩٨٨ بمعدل نمو متوسط قدره ٦,٣٪ في السنة ووصل لعدد ١٤٣٠ معرض في العام ٢٠٠٨. إن دراسة حصة الفرد من إقامة معارض الفنون التشكيلية تظهر أنه في العام ١٩٨٨ أقيم بإزاء كل مليون شخص من سكان المدينة ١٤,٤ معرضا للفنون التشكيلية حيث ازداد هذا الرقم لـ ١٩,٧ معرضا في العام ٢٠٠٨.

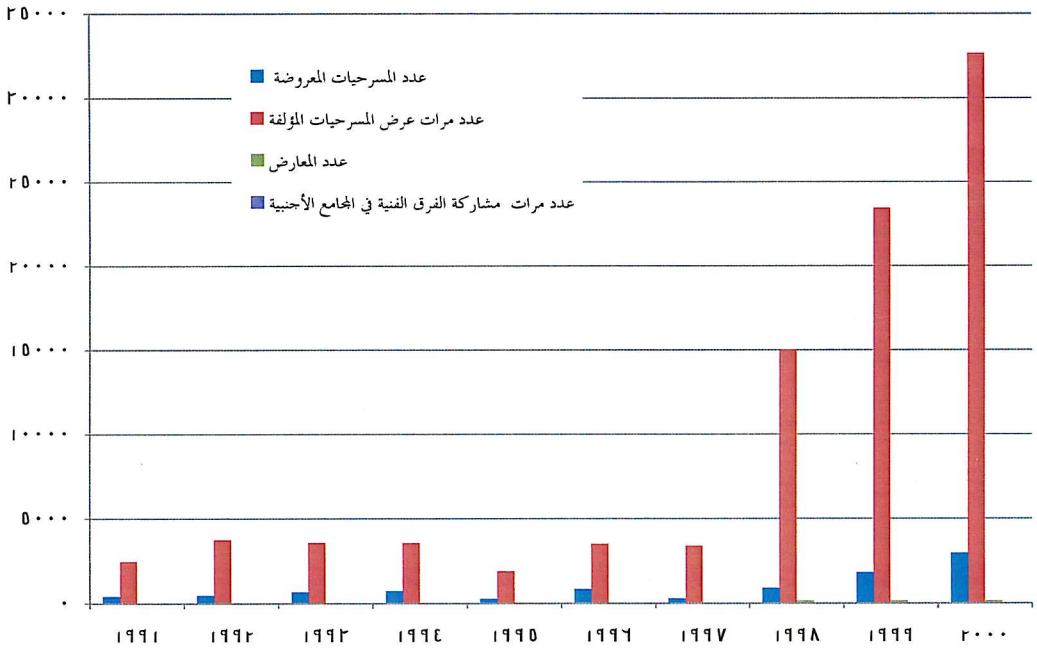
إن عدد المعاهد الفنية الحرة خلال الأعوام ١٩٨٨-٢٠٠٨ كان عددها ٤٨ معهداً في العام ١٩٨٨ وازدادت بمعدل نمو سنوي متوسط قدره ٢٢,٥٪ حيث بلغ ٢٢٧٨ معهد في العام ٢٠٠٨. وحصة الفرد من المعاهد أيضاً كانت ١,٦ معهداً لكل مليون شخص من سكان المدينة في العام ١٩٨٨ ووصلت لـ٣٨,٣ معهداً في العام ٢٠٠٨.

هذه الزيادة إنما تدل على إهتمام القطاع بتعليم الفن كأداة مؤثرة في مسار التطور الفني وإيلاء ذلك للقطاع الخاص كعامل للحركة التطويرية للفنانين نحو الحيوية والنشاط الفني الأوسع وانتقال العلم والتجارب الخاصة بالفنانين المحترفين وأصحاب التجارب إلى الشباب المحب للفن.

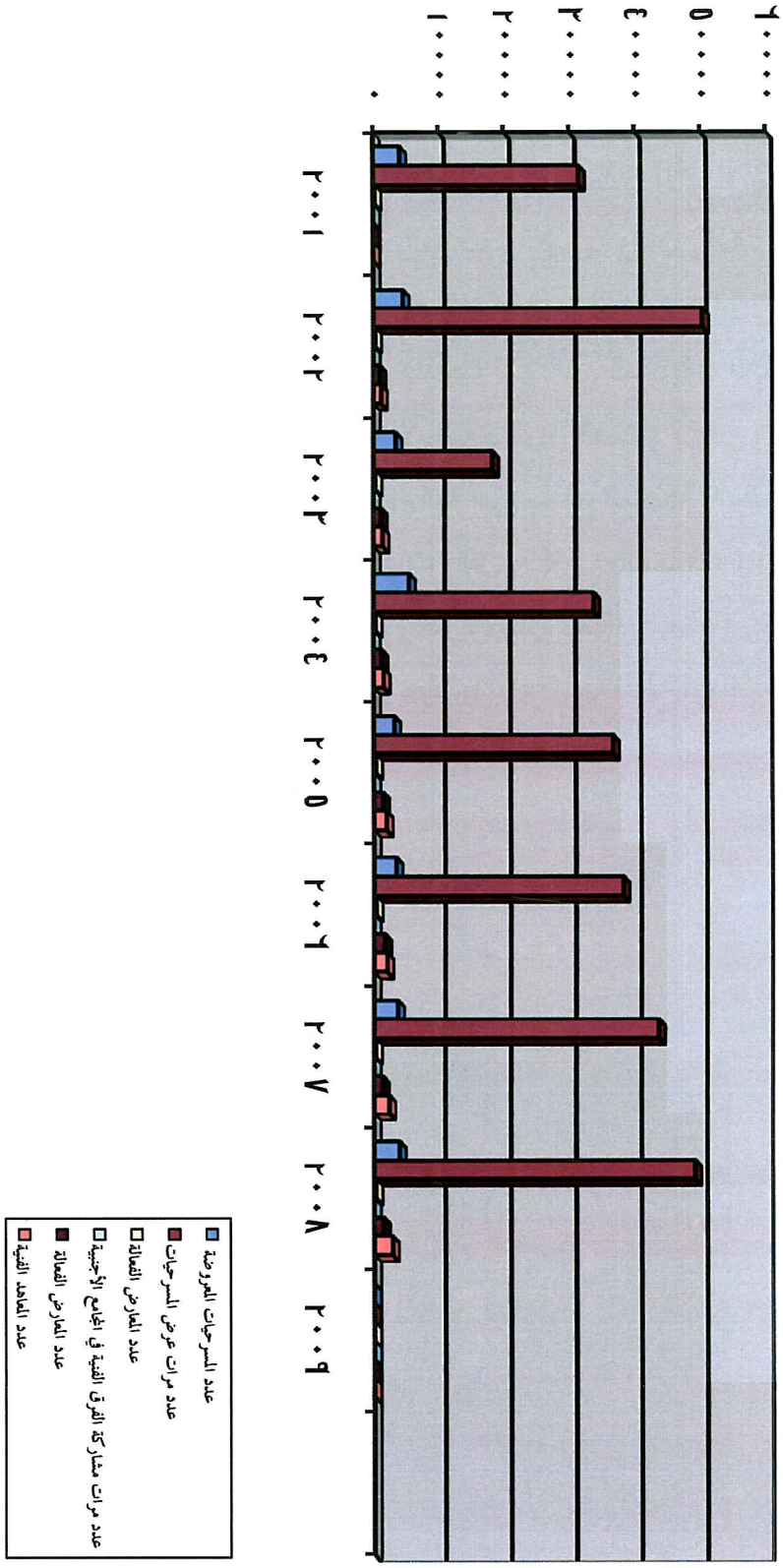
المنحنى ٦ :وضع المؤشرات الخاصة بقطاع الفن خلال الأعوام ١٩٧٩-١٩٩٠



المنحنى ١- ٦ :وضع المؤشرات الخاصة بقطاع الفن خلال الأعوام ١٩٩١-٢٠٠٠



المنحنى (٢-٦): وضع المؤشرات الخاصة بقطاع الفن خلال الأعوام ٢٠٠١-٢٠٠٨



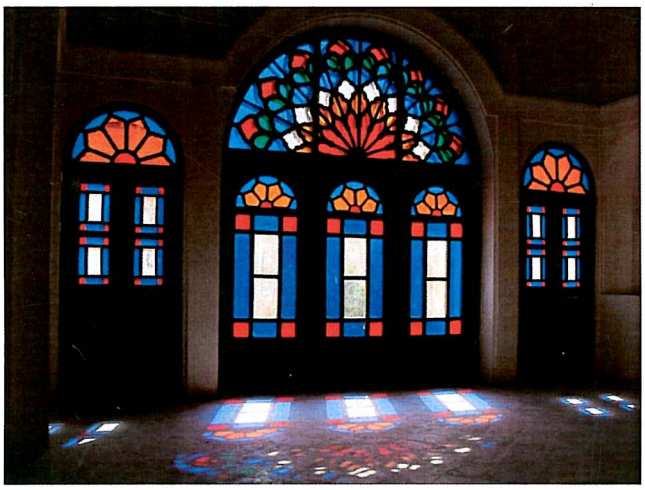
النتيجة:

الثقافة هي فضاء ترفيهي للمجتمع كما أن الهدف الأصلي لشعب إيران هو الوصول إلى مجتمع قويم وموحد ونشيط ومليء بالأمل وراغب بالعدالة يمتلك الثقة بالنفس ونشط ومتقدم ويمتلك روح التوكل ويتمتع بروحية الفداء والإيثار. والثقافة هي أهم عامل للوصول إلى هذا الهدف السامي (مقطع من بيانات الإمام الخامنئي في لقاء له مع أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية....) وتقـــوم جميع النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياســـية بوجهة واحدة وتعاضد بعضها بعضاً للوصول إلى هذه الأهداف وبهدف تطوير البلاد والارتقاء بها في المضمار الثقافي. إن تطور البلاد واستقلالها في المجال الثقافي يزيد من مقدرات البلاد في المجالات الأخرى. ونظرا لهذا الأمر المهم بادر نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتطوير القطاع الثقافي وتنميته كماً وكيفاً مما أدى لانتقال نداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى أسماع المنطقة والعالم.

في بعض هذه المؤشـــرات من قبيل المطبوعات والفن والكتاب والمعارف الدينية كان المنحى قياساً مع الدول المتطورة يتحرك بشكل متسارع أكثر. ونظراً لأمواج اليقظة الإسلامية الثائرة في الأشهر الأخيرة تبدو أهمية وضرورة الثقافة وتحولاتها جلية بأنها نقطة قوة للشعوب الإسلامية.

المصدر:

تقرير تحقيقي خاص بالمجلس الأعلى للثورة الثقافية







الفصل الرابع

الإنجازات الاجتماعية والسياسية والرياضية

للجمهورية الإسلامية الإيرانية

خلال ثلاثين سنة

مقدمة:

لقد تأسس نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية المقدس بقيادة مؤسسها الإمام الخميني (ره) وتوجيهاته منذ البداية بمشاركة الشعب الإيراني ودعمه. وكان لقيام الشعب وتغطيته الدور الفاعل في إقتلاع الطاغوت من البلاد وانتصار الثورة الإسلامية.

ومع اصرار الإمام الخميني (ره) على استفتاء الشعب في اختيار نوع الحكم، شارك الشعب في بداية انتصار الثورة وجاء إلى صناديق الاقتراع واختار بشكل قاطع بنسبة تفوق ٩٨٪ و أعطى رأيه الموافق بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

لكن هذه البلاد واجهت منذ البداية دسائس ومؤامرات أعداء الشعب الإيراني فبدأت الاغتيالات، واستشهد مسؤولو النظام ومن بينهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس السلطة القضائية وجمع كثير من باقي المسؤولين وأفراد الشعب فضلاً عن الحرب المفروضة من العراق على إيران وأنواع الحصار الاقتصادي و... وجميعها كانت من المشـــكلات التي اعتمدت ونفذت بحق الشـــعب الإيراني. لكن الشـــعب الغيور والمتواجد في الساحات مع اتكاله على الله عز وجل وبفطنته المعهودة وتوجيهات الإمام الخميني (ره) طوى هذه المرحلة من المؤامرات وأثبت

وجوده في الميادين ودعم وساند الثورة والإسلام لمرحلة تقديم الأرواح والمهج في سبيل ذلك.
ومع قيادة الإمام الخامنئي حفظه الله بدأت الثورة بمرحلة البناء بعد إنتهاء الحرب المفروضة وتواجد الشـــعب الإيراني الأبي في سوح النضال كما هو عهده وشهد بتوجيه وقيادة الإمام الخامنئي التطور والنمو في جميع المجالات.
وقد شوهد هذا التطور بوضوح في مجالات البناء والاقتصاد والمجالات السياسية والرياضية والثقافية والاجتماعية وسوف نشير في هذا المقال إلى جوانب من الحضور الواسع للشعب في المجالات السياسية والاجتماعية والدينية والنجاحات الأخرى في المجال الرياضي.

التحولات الاجتماعية والسياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

-المشاركة السياسية والثورة الإسلامية:

إن نســبة المشــاركة السياســية للمواطنين في أي بلد لتحديد مصيرهم يعد واحداً من أهم المعايير في معدل ديمقراطية النظام السياســي الحاكم عن ذلك البلد. والمشاركة السياسية في معناها الأعم هي النشــاط الجماعي أو الفردي للمواطنين بهدف التأثير على عمليات إتخاذ القرارات وإدارة الشــؤون السياســية والاجتماعية للبلاد. ومنذ بداية عهد تأسيس نظام الجمهورية الإســلامية الإيرانية تأثرت المشاركة السياســية في انتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشورى الإسلامي ومجلس خبراء القيادة والمجالس المحلية للمدن والقرى بالأحداث والتحولات والتقلبات للأوضاع السياســية والاجتماعية في كل مرحلة. وفي آخر انتخابات حصلت في حزيــران ٢٠٠٩ لانتخاب رئيس الجمهورية العاشــر للجمهورية الإســلامية الإيرانية، كان مؤشــر نسبة المشاركة الشعبية قدره ٨٥٪ وهو أعلى نسبة عالمية للمشاركة السياسية وإنما تدل على قمة حاكمية الشعب الدينية وقوة النظام الإسلامي.
إن أول وأهم انتخابات أقيمت بعد انتصار الثورة الإسلامية كان الاستفتاء الذي جرى لتغيير النظام الملكي وتغييره للنظام الجمهوري الإســلامي في ١٩٧٩/٤/١ حيث كان في الحقيقة محدداً لنــوع الحكومة. وكذلك جرت عمليتان انتخابيتان لها علاقة بتدوين دســتور البلاد حيث أقيمتا في تاريخ تموز ١٩٧٩. وفي الحقيقة إن إقامة خمسة إنتخابات مهمة في العام ١٩٧٩ جعل من هذا العام، عاما استثنائياً في تاريخ الثورة. وفي نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية يجري تحديد جميع الشخصيات والمؤسسات من القيادة العليا وحتى مجلس الشورى

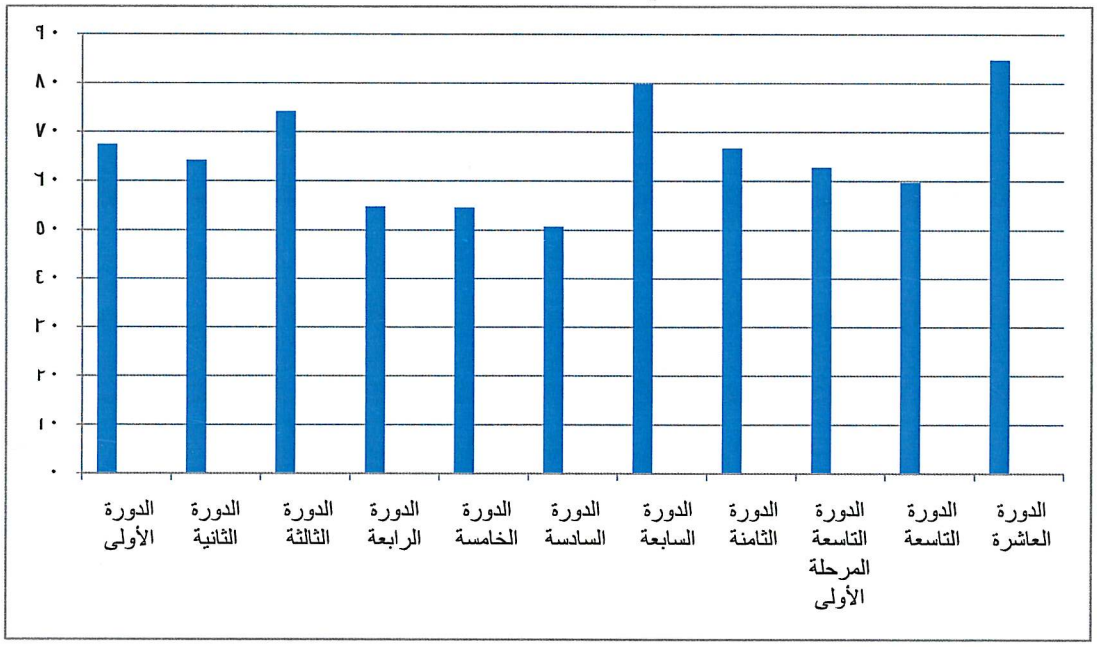
والمجالس المحلية استناداً على آراء الناس واختيارهم.

نسبة المشاركة السياسية في انتخابات رئاسة الجمهورية.

أجريت أول دورة انتخابية لرئاسة الجمهورية في شباط ١٩٧٩ وبرغم تأرجح معدل المشاركة العامة في انتخابات رئاسة الجمهورية لكن منذ البداية وحتى الآن (كما يظهر المنحنى) كانت نسبة المشاركة مرتفعة جداً ولايشاهد أي انخفاض ملحوظ خلال ٣١ عاما أخيرة. ومنذ البداية حتى الآن كانت أقل نسبة مشاركة في الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية تتعلق بانتخابات الدورة السادسة حيث انتخب المرشح في حينها لرئاسة الجمهورية بعد نيله لـ ٥٠,٦٥٪ من الأصوات وسجلت نسبة مشاركة في انتخابات الدورة العاشرة لرئاسة الجمهورية بمشاركة وقدرها ٨٥٪ وهي نسبة لانظير لها في تاريخ الثورة الإسلامية.



مقارنة نسبة المشاركة في عشر دورات انتخابية لرئاسة الجمهورية





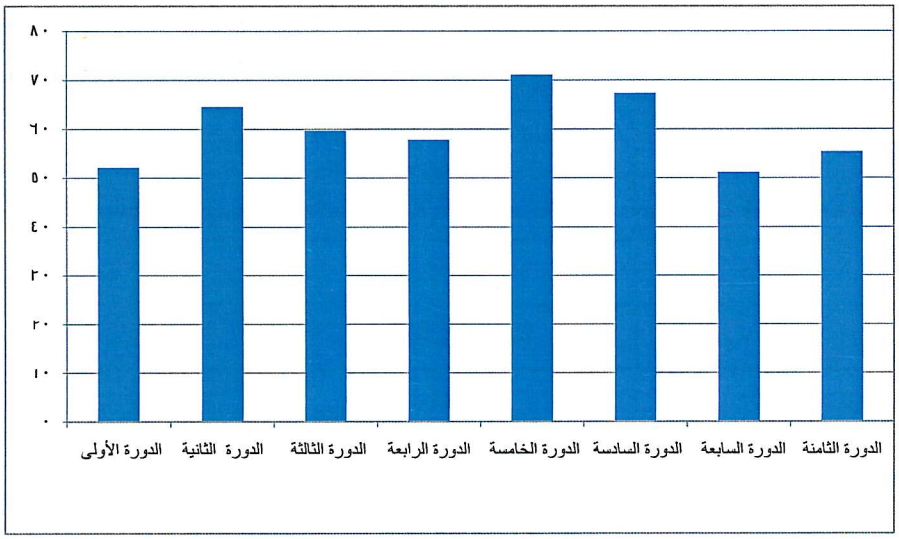
الجدول (١): مقارنة نسبة المشاركة في عشر دورات لانتخابات رئاسة الجمهورية

الدورة	من تنطبق عليهم الشروط	عدد المشاركين
الأولى	٢٠,٩٩٣,٦٤٣	١٤,١٥٢,٩٠٧
الثانية	٢٢,٦٨٧,٠١٧	١٤,٥٧٢,٤٩٣
الثالثة	٢٢,٦٨٧,٠١٧	١٦,٨٤٧,٧١٥
الرابعة	٢٥,٨٩٣,٨٠٢	١٤,٢٣٨,٥٨٧
الخامسة	٣٠,١٣٩,٥٩٢	١٦,٤٥٢,٥٦٢
السادسة	٣٣,١٥٦,٠٥٥	١٦,٧٩٦,٧٥٥
السابعة	٣٦,٤٦٦,٤٨٧	٢٩,١٤٥,٧٤٥
الثامنة	٤٢,١٧٠,٢٣٠	٢٨,١٥٥,٩٦٩
التاسعة / المرحلة الأولى	٤٦,٧٨٦,٤١٨	٢٩,٤٠٠,٨٥٧
التاسعة / المرحلة الثانية	٤٦,٧٨٩,٤١٨	٢٧,٩٥٨,٩٣١
العاشرة	٤٦,١٩٩,٩٩٧	٣٩,٣٧١,٢١٤

نسبة المشاركة السياسية في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي:

أقيمت أول دورة لانتخابات مجلس الشـــورى الإســـلامي بعد ٤٩ يوماً من انتخابات رئاسة الجمهوريـــة في العـــام ١٩٧٩. ونظراً لما قاله الإمام الخمينـــي (ره) حول المجلس بأن له الأولوية في جميع الأمور فكانت المشـــاركة العامة في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي جديرة بالاهتمام منذ بداية تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مقارنة نسبة المشاركة فى ثمانى دورات لمجلس الشورى الإسلامى



الجدول (٢):مقارنة نسبة المشاركة في ثماني دورات لمجلس الشورى الإسلامي

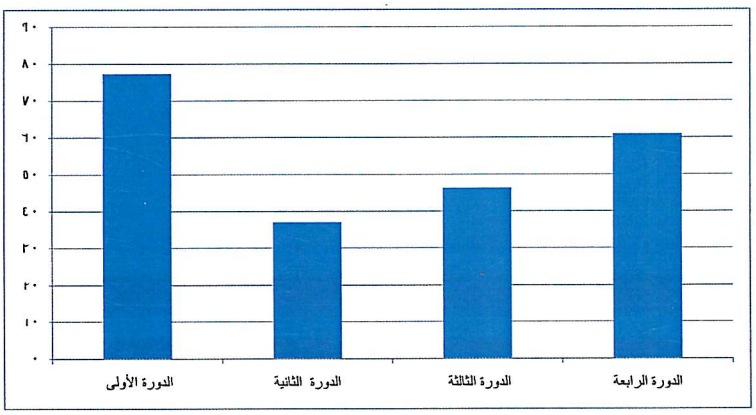
الدورة	من تنطبق عليهم الشروط	عدد المشاركين
الأولى	٢٠,٨٥٧,٣٩١	١٠,٨٧٥,٩٦٩
الثانية	١٤٣,٤٩٨,٢٤	١٥,٦٠٧,٣٠٦
الثالثة	٢٧,٩٨٦,٧٣٦	١٦,٧١٤,٢٨١
الرابعة	٣٢,٤٦٥,٥٥٨	١٨,٧٦٧,٠٤٢
الخامسة	٣٤,٧١٦,٠٠٠	٢٤,٦٨٢,٣٨٦
السادسة	٣٨,٧٢٦,٤٣١	٢٦,٠٨٢,١٥٧
السابعة	٣٥١,٠٣٢,٤٦	٢٣,٧٣٤,٦٧٧
الثامنة	٣٤,٨٢٤,٢٥٤	٢٤,٢٧٩,٧١٧

وقد قال الإمام الخميني (ره) «إن المشاركة في الانتخابات واجب كفائي» فقد شارك الشعب الإيراني المسلم دائماً في الانتخابات واعتبرها تكليفاً دينياً وشرعياً استناداً لقبوله مبدأ ولاية الفقيه المطلقة وإيمانه بسورة الشورى المباركة حيث جاء فيها «وأمرهم شورى بينهم».

وقد أقيمت أول انتخابات لمجلس خبراء القيادة ١٩٨٢/١٢/١٠ في خضم الحرب المفروضة، ونظراً لأن مجلس خبراء القيادة واستناداً للدستور هو مؤسسة مهمة في البنية السياسية للبلاد،

ويتعهد بمسؤولية اختيار قائد البلاد، لذلك قام الشعب الإيراني بمشاركة حثيثة في هذه الانتخابات بعد إدراكه للأهمية المترتبة على هذا الأمر، وكما تشـــير المنحنيات فإن نســـبة المشاركة في الانتخابات الثالثة لخبراء القيادة في العام ١٩٩٨ كانت أعلى من نسبتها في العام ١٩٩٠ ونسبة المشاركة في الانتخابات الرابعة في العام ٢٠٠٦ كانت أعلى من نسبة المشاركة في الدور الثالث وهذا إنما يدل على الارتفاع التدريجي لنسبة ومعدل المشاركة العامة في انتخابات خبراء القيادة خلال ٣١ عاما أخيرة.

مقارنة نسبة المشاركة فى أربع دورات انتخابية لخبراء القيادة



الجدول(٣): مقارنة مشاركة الشعب في انتخاب أعضاء مجلس خبراء القيادة

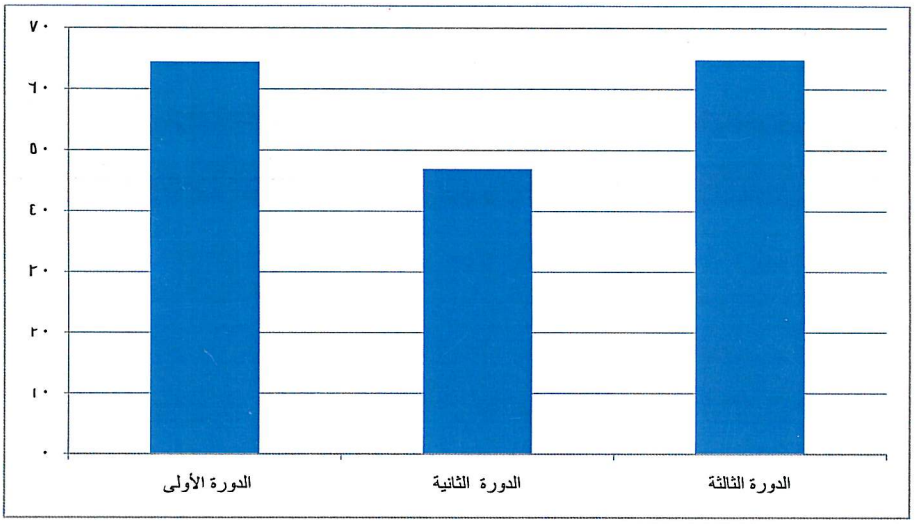
الدورة	من تنطبق عليهم الشروط	عدد المشاركين
الأولى	٢٣,٢٧٧,٨٧١	١٨,٠١٣,٠٦١
الثانية	٣١,٢٨٠,٠٨٤	١١,٦٠٢,٦١٣
الثالثة	٣٨,٥٧٠,٥٩٧	١٧,٨٥٧,٨٦٩
الرابعة	٤٦,٥٤٩,٠٤٢	٢٨,٣٢١,٢٧٠

نسبة المشاركة السياسية في انتخابات المجالس المحلية في المدن والقرى:

جرى في بداية انتصار الثورة لحاظ المجالس المحلية في المدن والقرى في الدستور بهدف استقطاب المشاركة للشعب في النشاطات السياسية والاجتماعية والمدنية المختلفة. لكن وبسبب الأوضاع الخاصة لاستقرار نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبداية الحرب المفروضة بعد ذلك من قبل النظام العراقي تأخر هذا الأمر مدة عشرين سنة، ولم يلق مجالا لتنفيذه. إن أهم نشاط سياسي خاص بهذه المجالس هو رفع نسبة المشاركة السياسية للشعب. وكما نعلم فإن مما يرتبط بالمشاركة السياسية هو البناء المؤسساتي وهذه المجالس هي مؤسسات لها حضورها بين أفراد الشعب وفي الحكومة أيضا وتستطيع أن تمارس دورها في عملية استقطاب المشاركة السياسية- الاجتماعية للشعب. وتشير الدراسات الأخيرة بأن تأسيس المجالس يؤدي إلى زيادة المشاركة السياسية بين القوميات والأقليات الدينية والشباب والنساء. ويدل على ذلك مشاركة ذرفت على ٦٤٪ من الشعب في أول دورة انتخابية للمجالس المحلية في العام ٢٠٠١.

وبالتالي فقد رحبت جميع أطياف المجتمع بانتخابات المجالس المحلية بشكل أكبر. لكن بالطبع لم يكن هذا الأمر متساويا في جميع مناطق البلاد. فقد كان الترحيب بهذه الانتخابات في المناطق القروية أكثر من المدن وفي المدن الصغرى أكثر من المدن الكبرى وفي المناطق الأقل تنمية بأكثر من المناطق النامية.

مقارنة نسبة المشاركة فى ثلاث دورات انتخابية للمجالس المحلية



الجدول(٤): مقارنة نسبة المشاركة في ثلاث دورات انتخابية للمجالس المحلية

الدورة	من لديهم الشروط المقبولة	عدد المشاركين
أول دورة	٣٦,٧٣٩,٩٨٢	٢٣,٦٦٨,٧٣٩
ثاني دورة	٤٠,٥٠١,٧٨٣	٢٠,٢٣٥,٨٩٨
ثالث دورة	٥٠٠,٠٠٠,٤٣	٢٨,١٩٩,٩٠٣

وعلى أســـاس المعلومات الموجودة في موقع وزارة الداخلية كانت نسبة الأصوات الباطلة في كل دورة أقل من الدورة السابقة ووصلت لنسبة ضئيلة جدا خلال ٣١ عاما. وتشير الدراسات أن هناك علاقة مباشرة بين ازدياد معدل التهديدات الداخلية والخارجية ضد النظام ومشاركة الفئات السياسية المتنوعة في الانتخابات في كل دورة انتخابية. ومنذ انتصار الثورة الإسلامية وحتى الآن ، وخلال ٣٢ ســـنة أجريت ٣٢ دورة انتخابية واستفتائية حيث يبلغ متوسط ذلك انتخابـــات واحـــدة كل عام وهذا واحد من الافتخارات الخاصة بنظام الجمهورية الإســـلامية الإيرانية المقدس في المنطقة والعالم ويعتبر نموذجا للبلاد الإسلامية في المنطقة والعالم.

أسبوع تكريم مكانة المرأة وعيد الأم بمناسبة ولادة السيدة الزهراء (س):

وقد قام نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية دون شك بنشر ثقافة الإسلام المحمدي الأصيل والذي أدى بدوره لارتقاء مكانة المرأة في المجالات الاجتماعية السياســـية والاقتصادية في البلاد. وقد كُرّمت في الجمهورية الإســـلامية منزلة المرأة ومكانتها في المجتمع وما عادت النظرة للمرأة نظرة نفعية واستغلالية كما هي في النظم الأخرى بل هي نظرة إنسانية وقيمية تنبع من كتاب الوحي والإسلام المحمدي الأصيل.

وفي هذا الســـياق وفي تاريخ العشـــرين من جمادى الثاني من كل عام والمصادف لمولد الســـيدة فاطمة الزهراء (س) والإمام الخميني (ره) تقيم لجنة إقامة المراسم الخاصة بأسبوع المرأة وعيد الأم برامج متنوعة للإشـــادة بهذه المناســـبات في ســـائر البلاد، ويكرم الشعب بأطيافـــه المتنوعـــة يوم المرأة لما لها من مكانة أساســـية في التربيـــة والعائلة ويتم تكريم الزوجات والأمهات بتقديم هدايا لهن.

-المراسم والمناسبات التي تقام على شكل مسيرات شعبية:

-تكريم يوم الله، يوم القدس العالمي (آخر جمعة لشهر رمضان المبارك)

إن تنظيم وتكريم يوم القدس العالمي وإرث الإمام الخميني (ره) الخالد فضلاً عن أنه يظهر مدى إهتمام إيران ودفاعها عن قضية فلسطين، هو دفاع عن المظلومين ودعم لهم أيضا حيث يبين الوجهة " الإسلامية- الإنسانية" ويؤدي لقيام نهضات إسلامية ويقظة في العالم الإسلامي.

ويقام الاحتفاء بيوم القدس العالمي مع تشكيل لجنة القدس والانتفاضة في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك بشكل عام في جميع المدن بعد صلاة الجمعة.

-إقامة إحتفالات أيام الله عشرة الفجر ومسيرة ٢٢ بهمن (١١شباط):

الاحتفالات العامة في أيام عشرة الفجر تشتمل على يوم ١٢ بهمن بمناسبة قدوم الإمام الخميني (ره) للوطن الإسلامي و٢٢ بهمن المناسبة السنوية لانتصار الثورة الإسلامية العظيمة وهي من المناسبات التي تقام بشكل منظم وبحضور الأطياف المتنوعة، وبالطبع فإن مسيرات ٢٢ بهمن العظيمة والحماسية تجري كل عام في جميع القرى والمدن ولها وقعها الخاص وتحظى بميزة خاصة ولها انعكاسها العالمي.



-جميع البرامج غير المقررة مسبقا.

هذه الفئة من البرامج تقام على أساس قياس حاجة المجتمع لذلك مثل: المظاهرات الحماسية والعظيمة في ١٤/ ٧/ ١٩٩٩ و ٢٠٠٩/١٢/٣٠ وكذلك المراسم المتعددة للدفاع والمقاومة في حرب الثلاثة والثلاثين يوماً لحزب الله في لبنان في مواجهة الهجمات الشرسة للكيان الصهيوني أو مقاومة شعب غزة الأبي خلال اثنين وعشرين يوماً مما أدى لخروج مسيرات داعمة للدفاع عن شعب فلسطين المظلوم وآخرها المظاهرات العامة التي خرجت استنكارا لهجوم الصهاينة على قافلة المساعدة والدعم لشعب غزة المظلوم في ٤ حزيران حيث أقيمت بمشاركة حاشدة من قبل الشعب الإيراني.

وقد كانت نسبة المشاركين وإحصائياتهم في هذه المراسم والمسيرات مختلفا باختلاف نمو عدد السكان في العقود الثلاثة الماضية وكانت تخمن هذه الإحصائيات وتقاس من قبل الأجهزة الإجرائية في البلاد.

ونذكر بأنه مثلا في مسيرات ٢٠٠٩/١٢/٣٠ في طهران بلغ عدد المشاركين ٤ ملايين شخص وفي سائر مناطق البلاد وأكثر من ٣٠ مليون شخص وفي مناسبات ٢٠٠٩/٢/١١ في طهران بلغت المشاركة أربعة ملايين ونصف مشارك ووصلت في كل البلاد لمدى قدرة ٤٥ مليون شخص.

-النشاطات الدينية والثقافية للجامعات والثورة الإسلامية.

صلاة الجماعة: وحتى الآن يقوم ٢٣٥٠ إمام جماعة تقريباً بإقامة صلوات الجماعة في الجامعات ومصليات الجامعات والمدن الجامعية بشكل يومي... وتقام على الأقل ١٠٠ صلاة صبح بشكل جماعي في الجامعات. ويشتمل طيف المشاركين في الصلوات الجماعية من ٥٠ وحتى ١٥٠٠ شخص. ويوجد حتى الآن ٣٥٠ مسجداً جامعياً على مستوى البلاد. لكن وطبقاً للإحصائيات التقريبية هناك ٢٢٠٠ مصلى في الجامعات.

إعتكاف الجامعيين: إن إعتكاف الجامعيين في الأيام البيض لشهر رجب المبارك والعشر الأخير من شهر رمضان هو جزء من السنن الحسنة في البيئات الجامعية حيث تقام في بعض المساجد الجامعية وتلاقي ترحيبا واشتياقا كبيرا من الجامعيين.





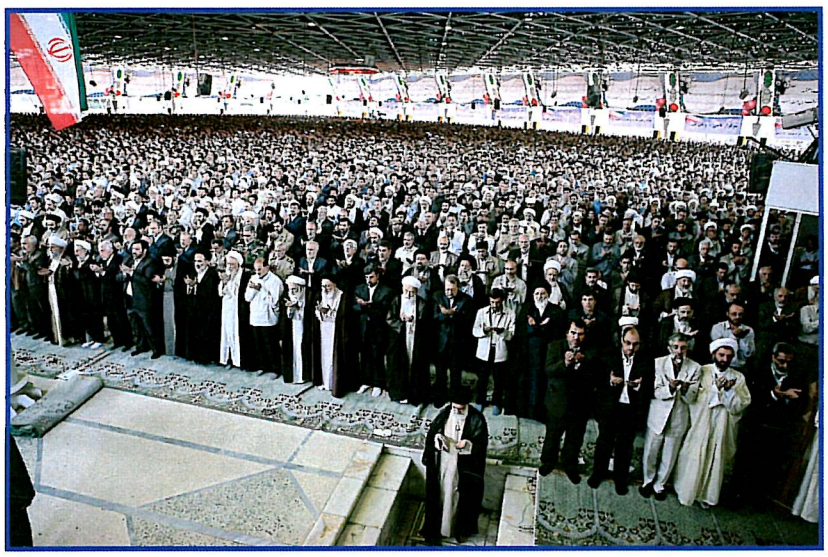
ويواجه عادة الجامعيين قلة للمكان للمشاركة في هذه المراسم. وتشير الإحصائيات لحضور ٣٠٠٠ جامعي في المساجد الجامعية وعشرات آلاف الأشخاص في المساجد المنتشرة في المدن. وبالطبع تألق الاعتكاف في المجتمع بعد الإقبال الكبير للجامعيين عليه.

عمرة الجامعيين: يشـــارك في هذه الشـــعائر المعنوية العظيمة كل سنة أكثر من ٢٥٠٠٠ شخص من الجامعيين وأساتذة الجامعات بعد إجراء القرعة لعدة مئات من الآلاف.

رحـــلات الزيارة: رحلات الزيارة أيضاً هي واحدة من المظاهر البارزة للنشـــاطات المعنوية للطلاب الجامعيين فمنها الحضور في الأماكن المقدسة ومن بينها مقام الإمام الرضا عليه

السلام في مشهد المقدسة ومقام السيدة المعصومة سلام الله عليها ومسجد جمكران المقدس في قم حيث يقوم الجامعيون بزيارتها بشكل فردي وجماعي واستنادا للمعلومات الواردة فإن عدة ملايين من الأشـــخاص يقومون بالزيارة على مدى العام. وكذلك يسافر أكثر من مئة ألف زائر إلى هذه الأماكن المقدســـة على شـــكل حملات ومعسكرات (أكثر من مئة ألف تقريباً).

بالإضافة لأنه في كل عام يقوم أكثر من مئة ألف من الجامعيين والأســـاتذة بزيارة مناطق العمليـــات الخاصـــة بمرحلة الدفاع المقدس في غرب البـــلاد وجنوبها ويجددون العهد مع شهداء الوطن.



الرياضة والثورة الإسلامية:

واحد من أكبر الأهداف الكبيرة لانتصار الثورة الإسلامية هو تطوير عملية تقديم الخدمات وزيادة الرفاه العام في المجالات المختلفة. وفي هذا السياق كانت الرياضة والاهتمام بهذا المجال المهم جدا والذي يؤدي لسلامة المجتمع وتوجيه شباب هذه البلاد لتنمية أرواحهم وأجسادهم لتكون سلمية على رأس أعمال مسؤولي البلاد حيث اتخذ هذا الموضوع أبعادا مختلفة في مجال التربية البدنية والرياضية وقد سرت آثارها للقطاعات الأخرى حيث تحسن وضع الرياضة في إيران في أبعادها الثقافية والأخلاقية،ومع أنه في بعض المجالات كان التغيير في القشرة الخارجية فقط لكن في جميع المجالات كان الاعتقاد بأن الرياضة في إيران تشهد تغييراً إيجابياً.

ومع تأسيس النوادي الخاصة بالنساء، النصف الآخر للمجتمع أتيح لهن المشاركة في هذا الأمر. وبالتالي تغيرت علاقات البلاد الأخرى بإيران وتهيأت الأرضية اللازمة لمشاركة الشباب الإيراني في المسابقات العالمية واستطاع هؤلاء الشباب أن يفتحوا قمما عالمية في مدة قصيرة ويعتلوا المنصات العالمية العليا.

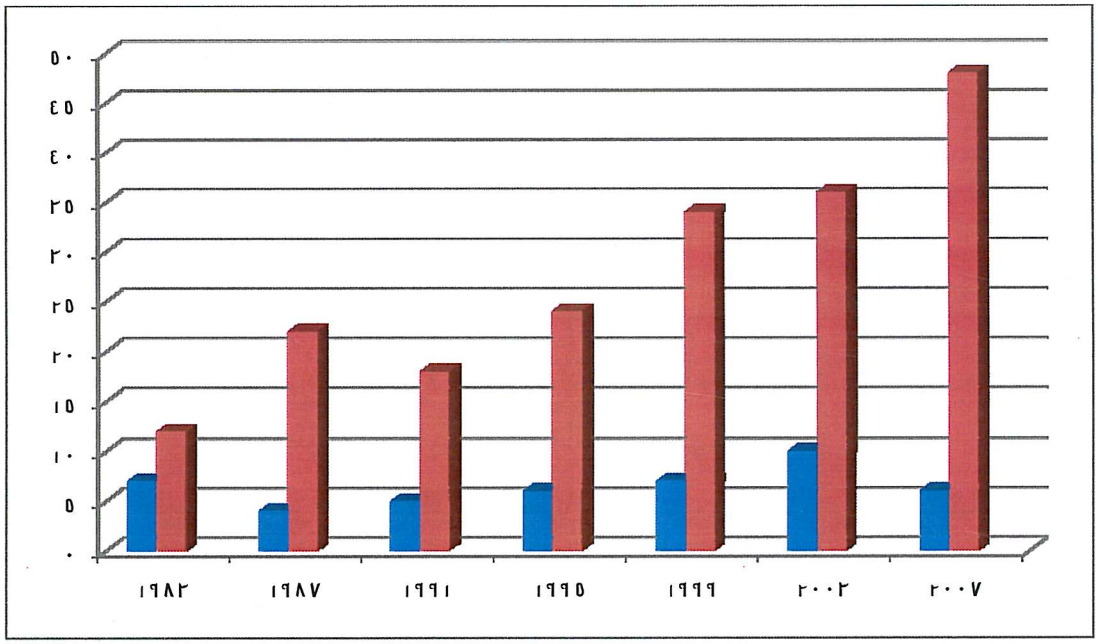
ويوما بعد يوم حدثت تحولات أخرى في البلاد كان لها تأثيراً كبيراً على الرياضة. فقد شهدنا في التسعينيات تأسيس قنوات تلفزيونية وإذاعية خاصة بالرياضة.

وإلى جانب ذلك أدت النشريات الخاصة وخاصة الصحف الرياضية لإتاحة فرص تنافسية أيضا. ومع انتشار استخدام الظاهرة الجديدة، الشبكة العنكبوتية شهدنا، وكالة أنباء رياضية تخصصية في الألعاب الرياضية المتنوعة وتسيير مواقع عنكبوتية للنوادي والرياضيين. العالم الرياضي وماله من حماس ونشاط يزيد كل يوم تدفق النشاط والحماس في المجتمع وهذا سبب آخر للنظرة الداعمة للرياضة من قبل المسؤولين. وبعد انتصار الثورة دخلت في البداية ثقافة المعنويات والأخلاق للرياضة في حين أنها كانت قبل الثورة تعتبر أداة إعلامية ترويجية وحسب ولم تأسس على بنى أخلاقية. وطبقاً للإحصائيات بعد انتصار الثورة الإسلامية بدت الرياضة بوجهة جديدة وتطورت في هذا المنحى حتى وصلت للبطولات.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية قدم شعار من قبل المسؤولين في ذلك الوقت مفاده " الرياضة بدون ثقافة مجرد بطولة والاهتمام بالبطولات ليس برياضة،الرياضة في البطولات هي القمة التي يجب فتحها والاهتمام بحيثياتها كعملية تنموية" ومنذ هذه المرحلة وما بعد

ذلك شـــهدنا قفزة نوعية في جميع الأبعاد الرياضية، والرياضة النسوية والتي كانت تختص بفئة قليلة من النســـاء وبثقافة غير جديرة حظيت بتحول وتغيير ثقافي وأوجدت الفضاءات الاختصاصية للنساء. وفي إطار معاونية الرياضة للنساء، جرى تكريم مكانة المرأة وأتيحت الفرصـــة للتطور في المجال الرياضي والبطـــولات الدولية. وقدمت اللجنة الأولمبية الدولية آنذاك شعاراً على مستوى مدراء الرياضة لتستفيد البلاد من ٣٠٪ من النساء كحد أدنى في نشـــاطاتها. وإيران كانت ضمن مجموعة البلدان التي حققت هذا التوجه وجرى تكريمها في هذا الشأن.

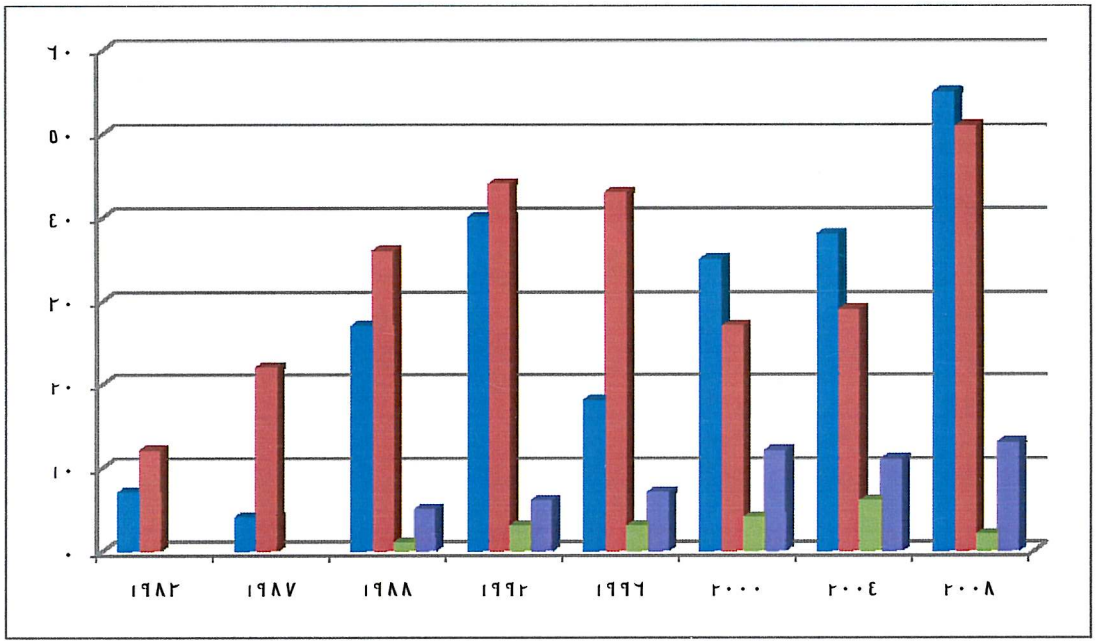
الأداء فى الألعاب الآسيوية



وفي الأولمبياد وهو مؤشر مهم آخر شهدنا تحولات أيضاً. وبعد الثورة لم يجري التطور في جميع المجالات وبقيت الميدالية الذهبية وهي المؤشـــر على مكانة البلاد وعلى المســـتوى العالمي تتراوح بين ميدالية واحدة أو ثلاث ميداليات.

لكن في المؤشـــرات الأخرى لحضور المشـــاركين الرياضيين والرياضية حصلت نجاحات ملحوظة بحيث أنه في آخر أولمبياد شاركنا في ١٣ فرعاً رياضياً وبـ٥٥ رياضياً.

الأداء فى الأولمبياد



إحصائيات الفروع الرياضية التي استطاع فيها رياضيونا أن يحرزوا ميداليات.

- ١٩٨٨ أولمبياد سئول، المصارعة الحرة (ميدالية واحدة)
- ١٩٩٢ أولمبياد برشلونة، المصارعة الحرة (ثلاث ميداليات)
- ١٩٩٦ أولمبياد أطلنطا، المصارعة الحرة (ثلاث ميداليات)
- ٢٠٠٠ أولمبياد سيدني، رفع الأثقال، المصارعة الحرة، التكواندو (أربع ميداليات)
- ٢٠٠٤ أولمبياد أثينا، رفع الاثقال، المصارعة الحرة، التكواندو (ست ميداليات)
- ٢٠٠٩ أولمبياد بكين، المصارعة الحرة، التكواندو (ميداليتان)

وكان مدى المشاركة في الفروع الرياضية كالتالي:

- ١٩٨٨، سئول: ركوب الدراجات، المصارعة الحرة، المصارعة الرومانية، التكواندو، ألعاب القوى.
- ١١٩٢، برشلونة: ألعاب القوى، الملاكمة، ركوب الدراجات، رفع الأثقال، التكواندو، كرة الطاولة، المصارعة الحرة، المصارعة الرومانية.
- ١٩٦٦ أطلنطا: ألعاب القوى، الملاكمة، الجيدو،الرماية، المصارعة الحرة، المصارعة

الرومانية، السباحة.

- ٢٠٠٠ سـيدني: ألعاب القوى، الملاكمة، سباق القوارب، رفع الأثقال، المصارعة الحرة، المصارعة الرومانية، التكواندو، ركوب الدراجات، ركوب الخيل، الجيدو، السـباحة، كرة الطائرة، الرماية
- ٢٠٠٤ أثينـا: ألعاب القوى، الملاكمة، ركوب الدراجات، الجيدو، التكواندو، رفع الأثقال، المصارعة، الرماية، كرة الطاولة والسباحة.
- ٢٠٠٨ بكين: كرة الطاولة، كرة الريشة، السباحة،الرماية بالقوس والنشاب، سباق القوارب، الملاكمة، التكواندو، رفع الأثقال، ألعاب القوى، الجيدو، المصارعة وكرة السلة.

الجدول (٥): الميداليات التي حازت عليها إيران في البطولات العالمية

العام	الذهبية	الفضية	البرونزية	المجموع
١٩٩٣- ٢٠٠٠	٢٧٥	١٨٩	٢٢٤	٦٨٨
٢٠٠١	٨٢	٩٦	٦٥	٢٤٣
٢٠٠٢	٧٤	٦٩	٥٨	٢٠١
٢٠٠٣	٧٣	٦٤	٤٧	٢٨٤
٣٠٠٤	٣٧	٣٠	٤٠	١٠٧
٣٠٠٥	٨٧	٤٩	٥٧	١٩٣
٢٠٠٦	٦٠	٤٥	٥٩	١٦٤
٢٠٠٧	٩٨	٦٤	٦٠	٢٢٢

الجدول (٦): الميداليات التي حازت عليها إيران في بطولة آسيا

العام	الذهبية	الفضية	البرونزية	المجموع
١٩٩٣– ٢٠٠٠	٢٥٢	٢٧٦	٢٧٤	٢٦٠
٢٠٠١	٥١	٤٧	٥١	٢٤٩
٢٠٠٢	٤٣	٣٩	٥٤	٣٦
٢٠٠٣	٧٣	٩٤	٧٤	٢٤١
٣٠٠٤	٧٤	٧٠	٦٤	٢٠٨
٣٠٠٥	٦٥	٤٣	٤٨	١٥٦
٢٠٠٦	٤٩	٣٢	٢٧	١٠٨
٢٠٠٧	١٠١	٨٨	٨٨	٢٧٧

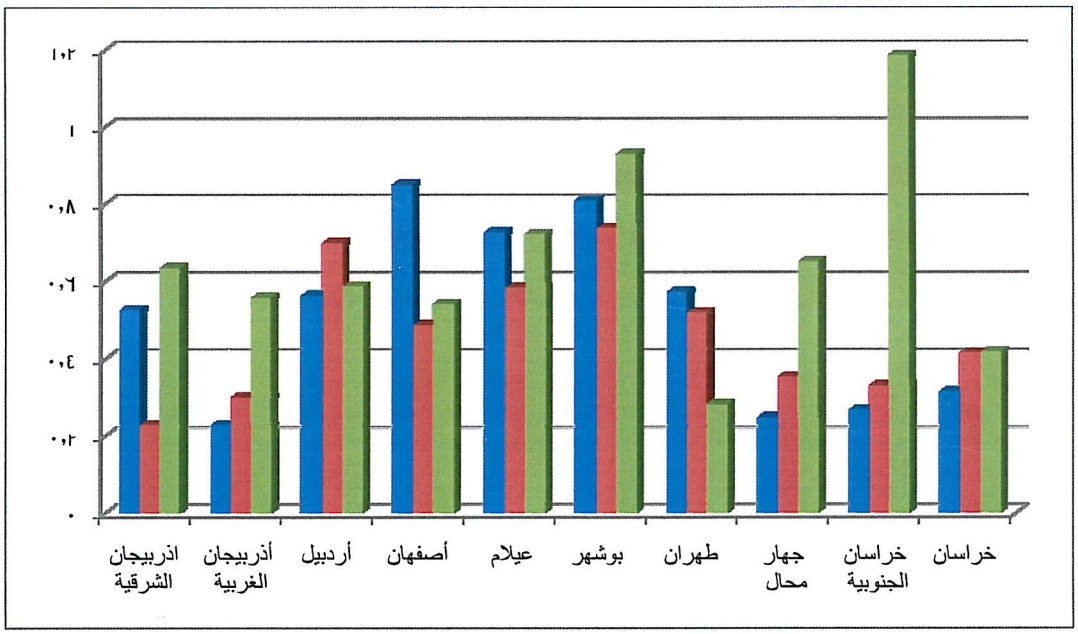


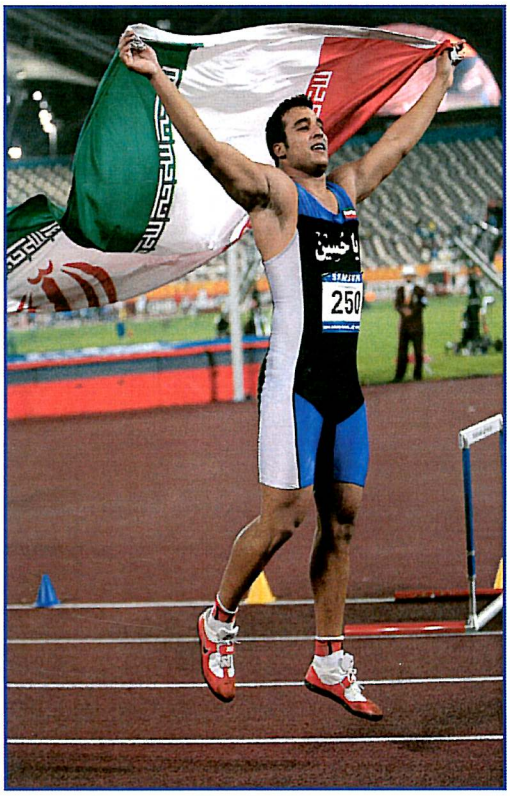
عدد الملاعب والفضاءات الرياضية:

وفـــي هذا الصدد قفزت معدلات المخصصـــات الرياضة الفردية خلال أعوام ما بعد الثورة بشـــكل جيد جداً بحيث تحركت بعد ذلك بتصاعد في الســـنوات الأخيرة من ١٧٠٠ تومان ووصلت إلى ٧٠٠٠ تومان لكل فرد.

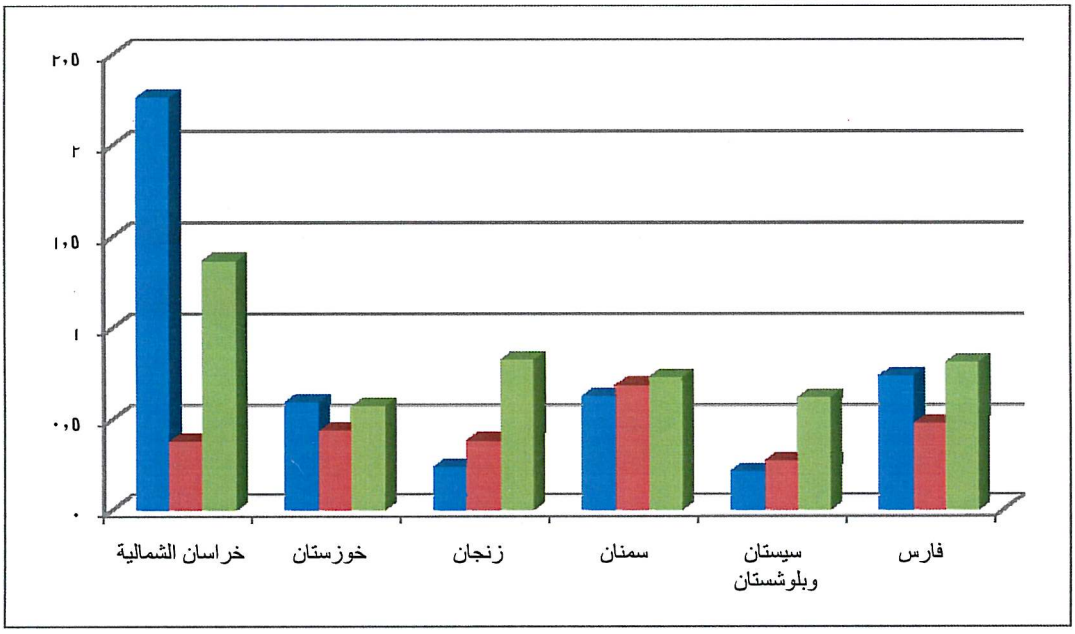
ومـــن جهة أخرى وصل معدل الفضاءات الرياضيـــة في إيران في العام ٢٠٠٨ لحدود٠,٥ متر وجرى التخطيط المناسب للوصول إلى المعايير العالمية وهي بحدود ٢ متر. بحيث وجد ١٢ محافظة، الحصة الفردية فيها تصل لمتر واحد وهذا يدل على ارتفاع الحصة الرياضية الفردية في البلاد فضلاً عن التوزيع العادل للحصص الرياضية على مستوى البلاد.

الفضاءات الرياضية حديثة البناء أو التى يجرى بناؤها

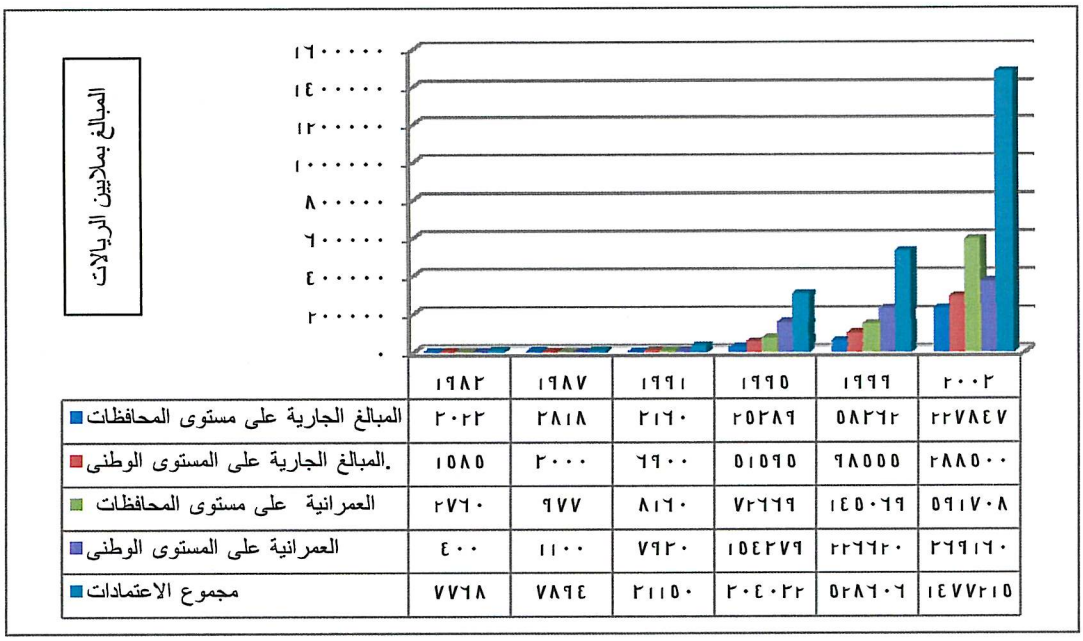




التوزيع الرياضى الفردى خلال عدة أعوام



الميزانية المخصصة للرياضة فى البلاد



	١٩٨٢	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٥	١٩٩٩	٢٠٠٢
المبالغ الجارية على مستوى المحافظات	٢٠٢٢	٢٨١٨	٢١٦٠	٢٥٢٨٩	٥٨٢٦٢	٢٢٧٨٤٧
المبالغ الجارية على المستوى الوطنى	١٥٨٥	٢٠٠٠	٦٩٠٠	٥١٥٩٥	٩٨٥٥٥	٢٨٨٥٠٠
العمرانية على مستوى المحافظات	٢٧٦٠	٩٧٧	٨١٦٠	٧٢٦٦٩	١٤٥٠٦٩	٥٩١٧٠٨
العمرانية على المستوى الوطنى	٤٠٠	١١٠٠	٧٩٢٠	١٥٤٢٧٩	٢٢٦٦٢٠	٢٦٩١٦٠
مجموع الاعتمادات	٧٧٦٨	٧٨٩٤	٢١١٥٠	٢٠٤٠٢٢	٥٢٨٦٠٦	١٤٧٧٢١٥

عدد الرياضيين الهواة والمحترفين تحت التغطية:

وصلت إحصائيات الرياضة العامة في إيران بعد الثورة لحدود ١٥٪ وحاليا بلغ وسطياً عدد المغطين بالتأمين ١,٥٪ – ٣٪ من السكان في جميع المحافظات وهو مؤشر لعدد الرياضيين الهواة والمحترفين في البلاد، واستنادا لخطط منظمة التربية البدنية المستقبلية سوف يصل هذا الرقم لـ١٠٪ من سكان البلاد.

– وضع رياضة النساء:

يعتبر الإسلام رياضة النساء واحدة من ضروريات الحياة بالنسبة للمرأة المسلمة ويوصي بها؛ لكن ما يجب الانتباه إليه هو ما يجب تناسبه مع قدر المرأة ومنزلتها الإنسانية وخصوصياتها الجسدية والنفسية. فالرياضة بالنسبة للنساء من وجهة نظر الإسلام تكون جائزة إذا ترافقت مع مراعاة بعض الأمور بمعنى أنه ينبغي أن تراعى في الرياضة بالنسبة للنساء ما أمر به الإسلام لحفظ شخصيتها ووقارها واحترامها والحد من تلوث البيئة الاجتماعية وما ينعكس من أضرار العائلة. فهذا النوع من الرياضات يبدو مناسباً. والرياضة النسوية ممتعة جداً وجذابة ومن الجيد أن يخطط لها لتقوية بنية المرأة والاستعداد لتقبل

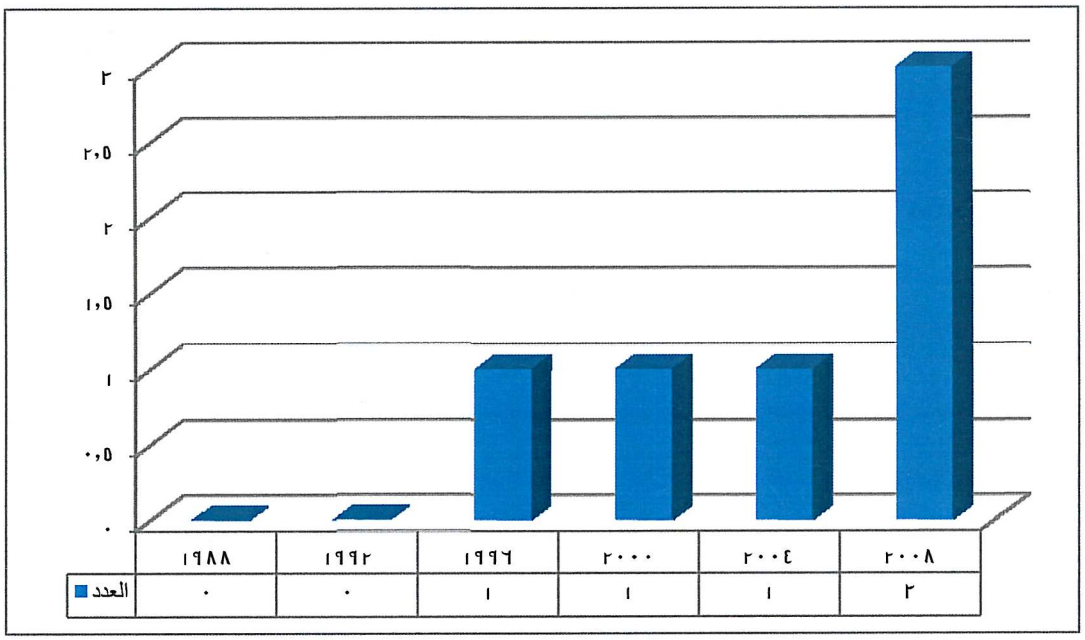
المسؤوليات والقيام بالواجبات المناطة بها وأن يجري التأكيد عليها بشكل مستمر.

والآن تنشـــط النســـاء الإيرانيات في ٤٤ فرعاً رياضياً حيث أجيز لـ٣٢ منهن للمشاركة في المســـابقات التي تجري خارج البلاد. وهذا في حين أن الفريق الرياضي الإيراني في العام ٢٠٠٧ أوفد ٢٤٣ لاعباً لبطولة الألعاب الآســـيوية فـــي الدوحة عاصمة قطر، حيث بلغ حصة النســـاء منهم ٢٧ لاعبة. وهذه النقطة مقارنة مع معدل مشاركة النساء في الدورات الســـابقة حيث كانت تبلغ نصف هذا الرقم تعتبر جديرة بالاهتمام وحتى إذا جرى مقارنتها بأول إيفاد خارج البلاد للنســـاء (في مسابقات الرماية ١٩٩٠) لبطولة آسيا في الصين يشير إلى تطور ملحوظ في وضع الرياضة النسوية في إيران.

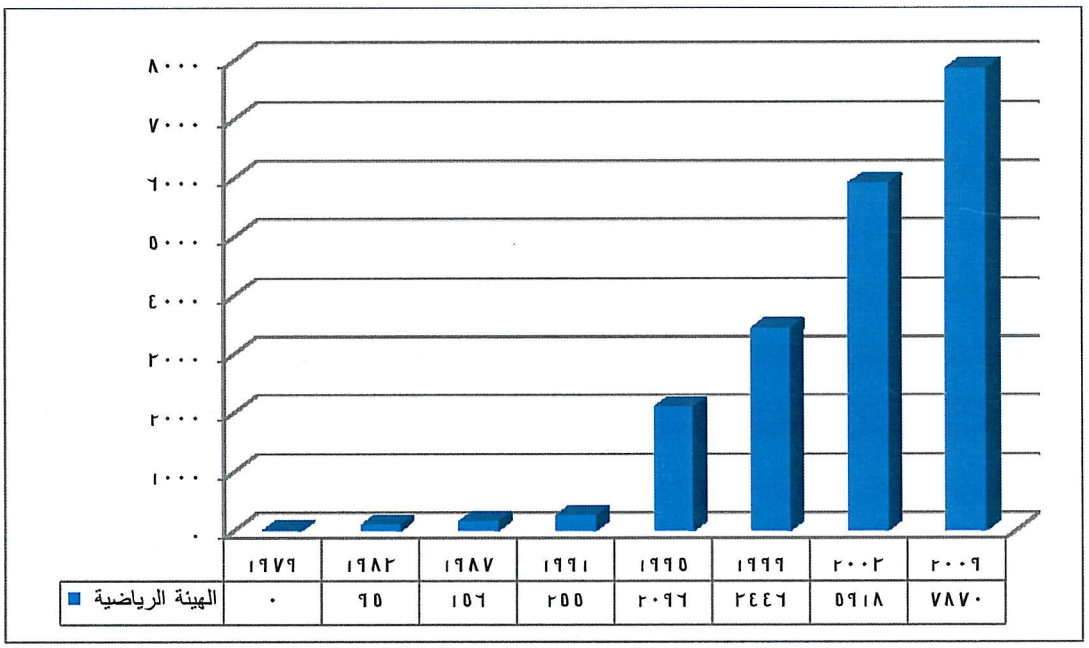
ومن جهة أخرى، في الســـنوات الأولى من عمر الثورة ونظرا لعدم وجود بنى تحتية مناسبة لحضـــور اللاعبـــات الرياضيات في ميادين الأولمبياد لم تشـــترك أي لاعبة في البطولات آنذاك. وبعد عدة ســـنوات ومع تطور الرياضة النسوية تيسر أمر حضورهن الأولمبياد، مع أن مشـــاركتهن حدت بالرماية وبالطبع كان ذلك من خلال البطاقة البيضاء ولم تستطع أي فتاة رياضية أن تحصل على منحة للمشـــاركة في الأولمبياد بشكل شخصي لكن في آخر أولمبياد شهدنا قفزة نوعية في الرياضة النسوية ولأول مرة حصلت ثلاث فتيات إيرانيات على ثلاث منح أولمبية في فروع رياضية مختلفة.



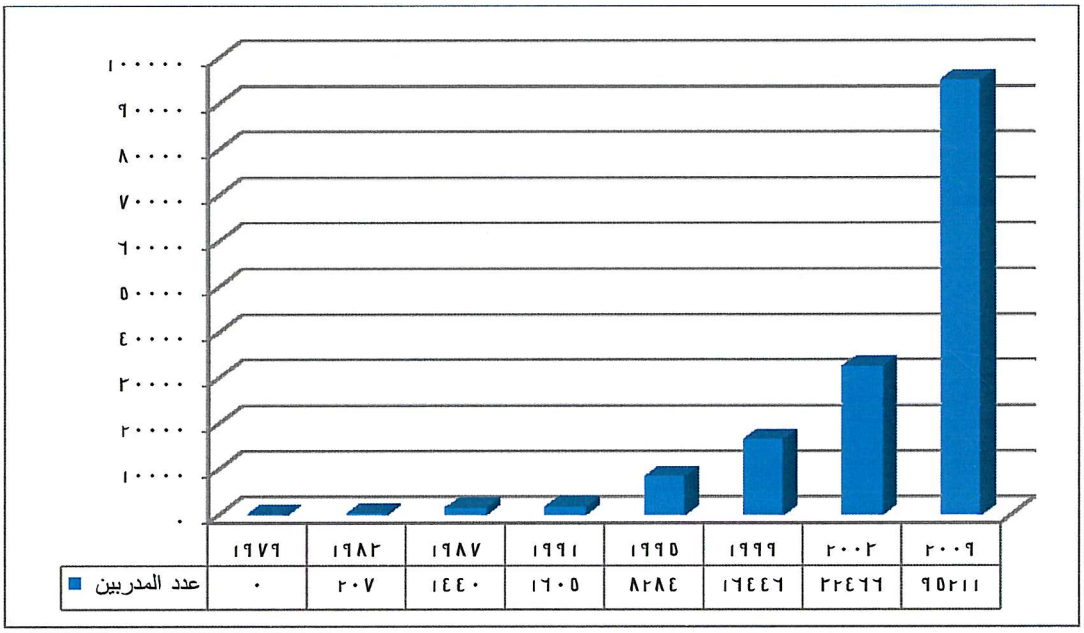
مشاركة المرأة فى الأولمبياد



الهيئات الرياضية النسائية فى إيران

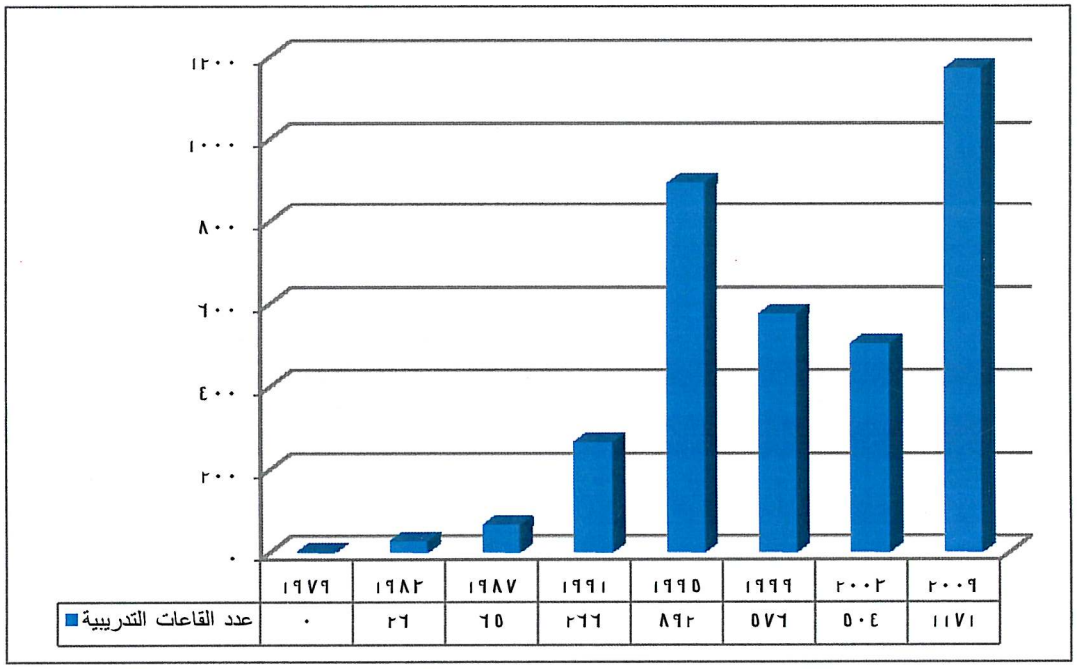


عدد المدربين



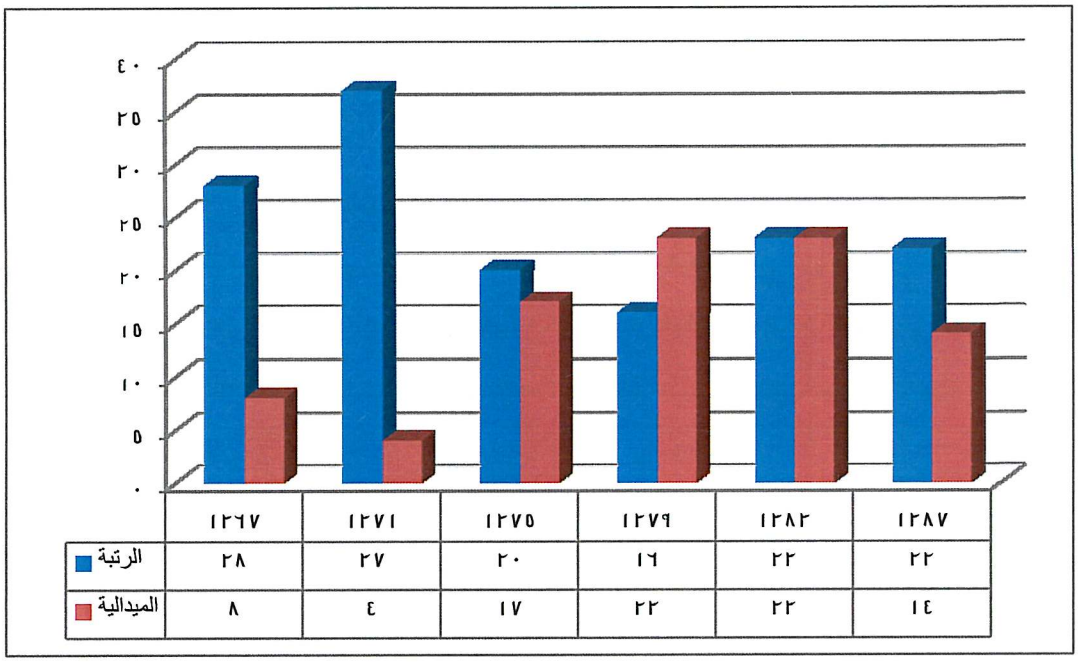
	١٩٧٩	١٩٨٢	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٥	١٩٩٩	٢٠٠٢	٢٠٠٩
عدد المدربين	٠	٢٠٧	١٤٤٠	١٦٠٥	٨٢٨٤	١٦٤٤٦	٢٢٤٦٦	٩٥٢١١

عدد القاعات التدريبية



	١٩٧٩	١٩٨٢	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٥	١٩٩٩	٢٠٠٢	٢٠٠٩
عدد القاعات التدريبية	٠	٢٦	٦٥	٢٦٦	٨٩٢	٥٧٦	٥٠٤	١١٧١

أداء إيران فى أولمبياد المعلولين



	١٣٦٧	١٣٧١	١٣٧٥	١٣٧٩	١٣٨٢	١٣٨٧
الرتبة	٢٨	٢٧	٢٠	١٦	٢٢	٢٢
الميدالية	٨	٤	١٧	٢٢	٢٢	١٤

-الفروع المؤسسة حديثاً:

وبعد الثورة ازداد عدد الاتحادات الرياضية بشكل ملحوظ بحيث ازدادت الاتحادات الرياضية من ٢٣ إلى ٥٢ إتحاداً لتطور الرياضة خلال هذه السنوات ويجري تطوير الهيئات الرياضية في سائر أنحاء البلاد. (ثمة ١٠ آلاف هيئة فعالة حالياً) ومن الإنجازات المهمة بعد انتصار الثورة إجراء" مشروع الأولمبياد الرياضي للإيرانين "في الفئات العمرية المتنوعة"والمسابقات الدولية لعشرة الفجر".

استنتاج:

في الأعوام التي تلت انتصار الثورة الإســـلامية تطورت الرياضة في الكثير من المجالات بشكل ملحوظ. فازداد عدد الاتحادات والرياضيين المشاركين في الساحات الداخلية والدولية والعالمية بشكل كبير، حيث ترافقت كل من هذه المشاركات بإحراز ميداليات متنوعة. وعلى هذا الأســـاس تحسن وضع إيران بين البلاد تحسناً جيداً. وفي البعد الثقافي جرت نشاطات كثيرة وازداد دور النســـاء على أســـاس المعايير الإســـلامية في الرياضة، كما جرى إحياء الرياضة القائمة على الفتوة والبطولة الحقيقية، وكذلك خطى القطاع الرياضي خطى قويمة مترافقة مع تنمية البلاد في مســـار الخصخصة والنشاطات العلمية وتجلت هذه الإنجازات جميعها في ظل الثورة.

المصدر

التقرير الرسمي لوزارة الداخلية

التقرير الرسمي لمنظمة الإعلام الإسلامية.

التقرير الرسمي لمجلس منظمة الإعلام الإسلامي

التقريرالرسمي لممثلية القائد في الجامعات.

التقرير الرسمي لمنظمة التربية البدنية.


FAREGHI
NOROUZADEH
11

ABBASI
SHABANI
MALEK AFMADI

الفصل الخامس

التحولات الخاصة بالعوامل الاقتصادية

١-٥. التحولات الخاصة بالعوامل الاقتصادية

مقدمة

العمل ورأس المال هما العاملان التقليديان في الانتاج. وقياسا بهما يبدو رأس المال البشري والفكري عاملين جديدين في العملية الانتاجية. إن رأس المال البشري والاستثمار في القطاع التعليمي يجـــري تراكمهما في العلمية التعليمية (وخاصة التعليم العالي والصحة والعلاج) وقد جرى البحث في تراكم رأس المال البشـــري من خلال التعليم العالي في الفصل الثاني. وفي الفصل الثالث، جرى دراسة توليد الأفكار من خلال البحث والتطوير. لذلك سنقوم في هذا الفصل بدراســـة عاملي قوة العمل ورأس المال، وبالطبع ستتم دراسة التحولات الخاصة بالقوى البشرية المتخصصة كرصيد للرأس المال البشري في قسم قوة العمل.

التحولات الخاصة بقوة العمل:

إن النشـــاطات وبشكل أدق النشـــاطات الاقتصادية هي الأعمال التي ترتبط بانتاج السلع والخدمـــات المفيدة والمؤثرة فـــي الحياة الاقتصاديـــة للمجتمع. ويطلـــق المؤتمر الدولي للإحصائيين على الرجال والنســـاء اللذين يشكلون قوة عمل جاهزة لانتاج السلع والخدمات المؤثرة؛ اصطلاح "الأفراد الفاعلون". لكن تحديد الأفراد الفاعلين أو من هم في سن الفاعلية

يبـــدو صعباً طبقا لهـــذا التعريف. لذلك يجري التركيز على الفئة العمرية التي تتراوح مابين ١٠-١٥ سنة وما فوق ضمن الاحصائيات العامة للسكان والعقارات كـ " أفراد هم في سن الفاعلية أو سني العمل "، ويتألف الأفراد ممن هم في سن العمل من فئتين:

- الأفراد الفاعلون من الناحيـــة الاقتصادية ويتألف هؤلاء من الأفراد العاملين و العاطلين عن العمل والباحثين عن العمل.
- الأفراد غير الفاعلين اقتصادياً ويشتمل هؤلاء على العوائل والطلاب ممن يكسبون دخلا بدون عمل أو المتقاعدين أو ممن ليست لديهم سجلات.

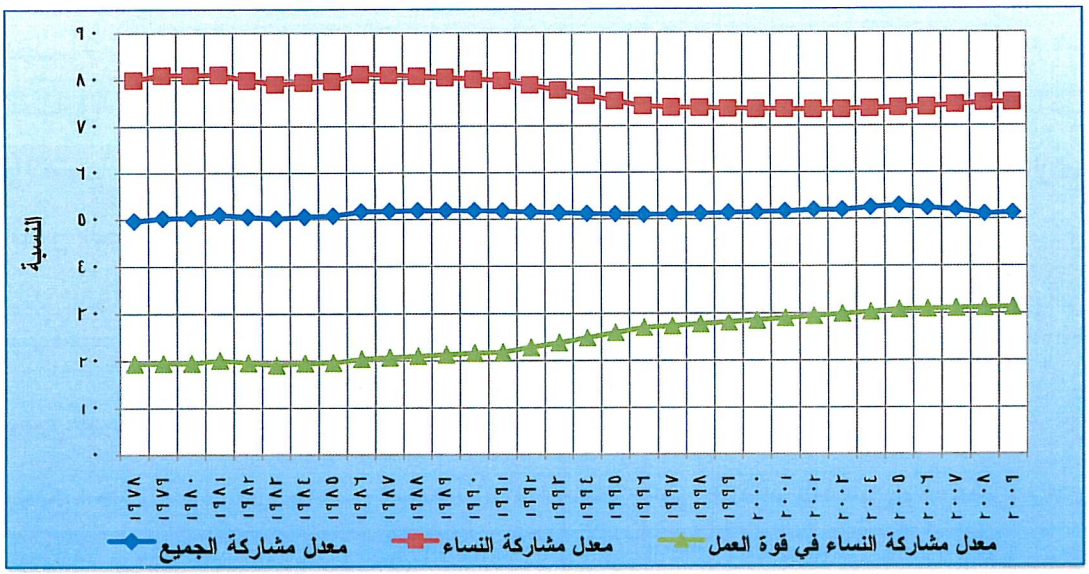
إن نسبة المشاركة الاقتصادية لسكان أي بلد تعتبر واحدة من المؤشرات المهمة في دراسة خصائص القوى العاملة في ذلك البلد.

معدل المشاركة في سوق العمل:

يعتبر معدل المشـــاركة الاقتصادية (معدل الفاعلية) أهم مؤشر في نمو سوق العمل وينتج هذا المعدل من خلال تقســـيم عدد الأفراد الفاعليـــن (العاملين والعاطلين عن العمل) ممن هم في عمر يتراوح بين ١٠-١٥ ســـنة وما فوق على عدد الأفراد ممن هم في سن يؤهلهم للعمل (١٠-١٥ سنة فما فوق) ضرب ١٠٠. وقد كان معدل المشاركة في بداية استقرار الجمهورية الإســـلامية الإيرانية بحدود ٤٢٪. وانخفض هذا المؤشـــر بشكل متباطئ على مـــدى العقد الأول والنصف الأول من العقد الثاني لتطور الجمهورية الإســـلامية الإيرانية. وفـــي العام ١٩٩٦ وصل إلى حده الأدنى وبعد هذا العام بدأ بالتصاعد حيث بلغ في العام ٢٠٠٩، ٣٨,٩ ٪. وقد كان الســـبب في انخفاض معدل المشـــاركة في العام ٢٠٠٩ قياساً بالعام ١٩٧٨ هو ارتفاع معدل الكهولة لدى السكان وازدياد عدد الطلاب والجامعيين.

وفي هذا السياق، كان معدل المشاركة للجنسين الرجل والمرأة منخفضاً في البداية ثم نحى منحا تصاعدياً. لكن انخفاض وتصاعد معدل المشاركة للنساء في المراحل المذكورة تسارع بشـــكل أكبر. وينبغي الالتفات إلى أن الفارق بين مشاركة النساء والرجال في سوق العمل فـــي إيران كان كبيراً جداً. وفي العـــام ١٩٦٦ كان حجم الأفراد الفاعلين من الرجال يعادل ٦,٦ أضعاف النســـاء الفاعلات في حين وصلت هذه النسبة في العام ٢٠٠٦ لحدود ٥,٥ أضعاف.

المنحنى (١) معدل المشاركة في سوق العمل



المصدر: الحسابات والإحصائيات مأخوذة من التقارير الإحصائية لمركز إيران الإحصائي

ولم تحظى التغيرات في معدل مشـــاركة النساء بنســـق ثابت وكانت متأرجحة على الدوام. وانخفض هذا المعدل في العام ١٩٨٦ لكنه تصاعد بعد ذلك. ويظهر هذا الأمر رغبة أغلب النساء في الدخول إلى سوق العمل وازدياد فرص العمل لهن بالمقارنة مع الأعوام التي تلت انتصار الثورة الإسلامية والحرب المفروضة. (إحصائيات ١٩٨٦).

إن دراســـة مساق التحولات الخاصة بنسبة مشاركة قوة العمل للفئات العمرية حسب الجنس لهي ملفتة للنظر: فإن نســـبة مشـــاركة قوة العمل المرتبطة بالأعمار ١٠-١٤ ســـنة في المراحل التي امتدت من العام ١٩٦٦ وحتى العام ١٩٩٦ اتخذت مساراً منخفضاً وتزايدت بمقدار قليل بعد ذلك في الأعوام ١٩٩٦-٢٠٠٦.

ولقد انخفضت نسبة مشـــاركة قوة العمل للفئة العمرية ١٥-١٩ سنة في الأعوام ١٩٦٦-١٩٩٦ لكنهـــا ما لبثت أن تصاعدت بعد ذلك. وكان لمعدل المشـــاركة الخاصة بالرجال وبالنساء خلال أربعين عاماً مضت، منحنيات مختلفة وتغييرات ملفتة للنظر. وفي الأعوام ١٩٦٦ و٢٠٠٦ كان هناك نماذج لمعدلات مشـــاركة الرجال تشبه بعضها بعضاً. إلا أنه في العام ٢٠٠٦ كان معدل مشاركة الرجال ممن هم في أعمار ٢٥- ٤٥ سنة في مستوى

أعلى بالمقارنة مع العام ١٩٦٦ وفي المقابل كانت بمستوى منخفض أكثر لمن هم في عمر ٤٥-٦٠. ويعود هذا الأمر لبنية المجتمع الإيراني الشابة.

وبين الأعوام ١٩٦٦-٢٠٠٦ أظهر معدل المشـــاركة الخاصة بالنساء نماذج مختلفة، هذا الفـــارق الكبير يمكـــن أن يكون ناتجاً عن التغييرات الأساســـية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لنساء المجتمع بالمقارنة مع أربعين عاماً خلت. وعلى هذا النحو ارتفع العمر الخاص بدخول النســـاء إلى ســـوق العمل من ١٠ سنوات إلى أعلى من ذلك وكان ذلك ناتجاً عن ازدياد التغطية التعليمة في المراحل الدراسية المختلفة والمراحل الجامعية.

معدل العمل

وينتج معدل العمل من حاصل قسمة الأفراد العاملين على الأفراد الفاعلين وهوعكس معدل البطالة. ويعتبر هذا المؤشـــر من أهم المؤشرات في النظام الاقتصادي. فكلما ارتفع معدل العمل بات النظام الاقتصادي متطوراً ومتألقاً بشكل أكبر. والمنحنى (٢) يظهر معدل العمل في إيران منذ بداية العمل الإحصائي في البلاد. ومع بداية اســـتقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية ونظراً لوقوع الحرب المفروضة انخفض معدل العمل بشـــكل كبير، ووصل لحدود ٨٠٪، لكن مع نهاية الحرب وبداية مرحلة إعادة البناء الاقتصادي؛ تحســـن معدل العمل ووصل لحدود ٩١٪. واســـتمر هذا المعدل مع تأرجح بســـيط حتى يومنا هذا. ولم يتطابق معـــدل العمل الخاص بالرجال في الأعوام ١٩٩٦-٢٠٠٦ مع نموذج معين. في حين أنه كان بالنســـبة للنســـاء منخفضا حتى العام ١٩٨٦وتصاعد بعد ذلك. يمكن تبرير انخفاض معـــدل العمل في العام ١٩٨٦ بأن ســـوق العمل في إيران بعد انتصار الثورة الإســـلامية الإيرانية وخاصة في أعوام الحرب المفروضة أصيب بتحولات وتغييرات أساســـية بســـبب انخفاض معدل الإنتاج والحصار الاقتصادي.

وكما أنه في الأوضاع الاقتصادية العادية وحتى ضمن المسار الرامي للتنمية بشكل متباطئ تعتبر النساء قوة عمل احتياطية، ففي الأوضاع المتأزمة وأثناء التضخم الاقتصادي والكساد تختص الإمكانات المحدودة للعمل والاستثمار بالرجال.

وفي هذا الأوضاع والتي تترافق مع ظهور البطالة وقلة توافر فرص العمل بشكل عام، يبدو من الصعوبة بمكان تأمين فرص العمل مساوية للنساء.

وبذلك تقوم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بدور مؤثر جداً في تشغيل النساء إن ازدياد عدد النساء العاملات في العقود الأخيرة يمكن تبريره بأسباب تتعلق بالتغييرات الثقافية ونظرة أفراد المجتمع وازدياد معدل السكن في المدينة وارتفاع سوية العلم والدراسة وارتفاع معدل ميل الشابات للمشاركة في سوق العمل. وبذلك فقد ارتفع معدل العمل في العام ١٩٩٦ لكلى الجنسين.

نسبة العمل في كل من القطاعات الاقتصادية.

إن دراسة العمل في القطاعات الاقتصادية المختلفة يظهر أن نسبة العاملين في القطاع الزراعي لكل من الجنسين انخفض على طول الزمان. ويعود ذلك لمكننة النشاطات الزراعية في بعض القرى وتبديل بعض القرى إلى مراكز مدينة و دمج بعض القرى بأطراف المدن وهجرة قوة العمل من القرى إلى المدن والمشاركة في النشاطات غير الزراعية و.. .
إن نسبة العاملين في القطاع الصناعي يظهر نماذج مختلفة حسب الجنس. فكانت هذه النسبة للرجال خلال الأعوام ١٩٦٦ وحتى ١٩٧٦ متزايدة وبعد انخفاضها في العام ١٩٨٦، ازدادت مرة أخرى في العام ١٩٩٦. وكانت بالنسبة للنساء في السنوات التي جرى فيها إحصائيات بحالة انخفاض بشكل مستمر. ومن بين العوامل المؤثرة في هذا الأمر كان انخفاض عدد النساء المنضويات في الفئة العاملة لأفراد العائلة العاملين بدون أجر.
وتشير الإحصائيات وتحليلاتها إلى أن نسبة النساء والرجال في القطاع الخدمي كان متصاعداً لكليهما. وهذه الزيادة بالنسبة للنساء لها نسبة أعلى منها بالنسبة للرجال.
وهكذا كانت هذه النسبة في الأعوام ١٩٦٦-٢٠٠٦، تضاعفت بنسبة ١,٩ ضعفاً للرجال و ٢,٩ ضعفاً للنساء ويبدد مردّ ذلك الأمر لازدياد السكن في المدن والنشاطات الخدمية.

نسبة المتخرجين من الدراسات العليا بالنسبة لسائرالعاملين.

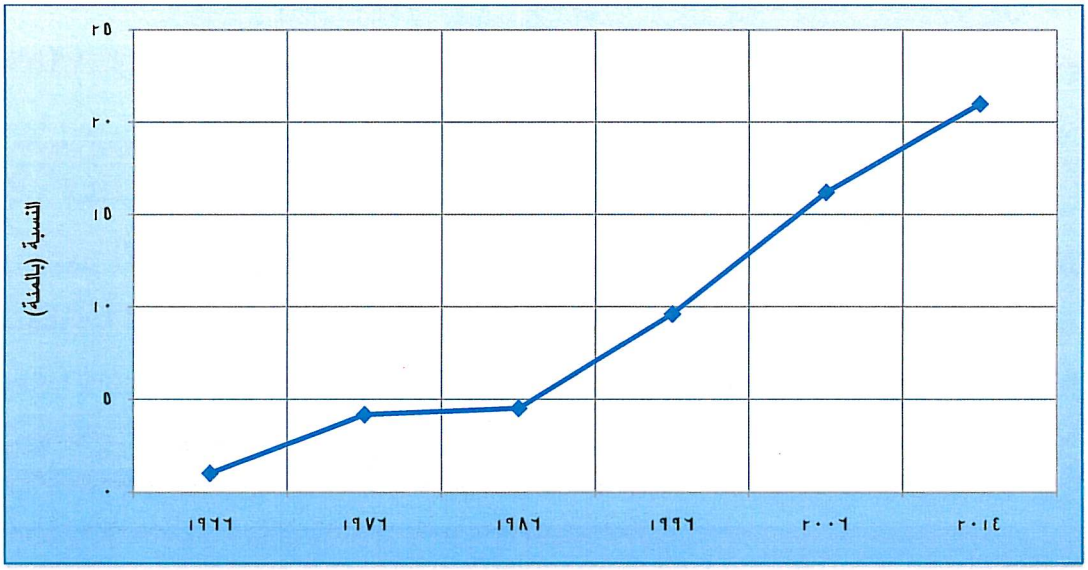
إن أحد المؤشرات الخاصة برأس المال البشري هو نسبة المتعلمين الحاصلين على الدراسات العليا بالنسبة لسائر العاملين. فكلما كانت نسبة العاملين الحاصلين على الدراسات العليا على قوة العمل في البلاد أكبر دلت على ما تحظاه النشاطات الاقتصادية والأعمال من العلم. وغالباً ما يعمل الحاصلين على الدراسات العليا في الأعمال المعرفية والإدارية والمعلوماتية

والإحصائية. ويطلق على الحاصلين على الدراسات العليا من مراحل الماجستير والدكتوراه، العمل المعرفي.

وقد كانت نسبة الحاصلين على الدراسات العليا على سائرالعاملين في بداية استقرار نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بحدود٥٪ واستمرت هذه النسبة بالتصاعد خلال ثلاثين سنة بشكل مستمر وفي العام ٢٠٠٩ وصلت لحدود ٢٠٪، يعني أربعة أضعاف. وقد كان معدل التصاعد في العقد الأول قليلا بسبب انخفاض عدد الجامعيين. لكن ومع إتاحة إمكانات جديدة لقبول الطلاب في العقد الثاني، ارتفع المعدل بشكل تصاعدي في العقد الثاني والثالث لتطور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ومع التركيز على المجتمع الطلابي الجامعي الموجود في البلاد يتوقع ازدياد نسبة الحاصلين على الدراسات العليا على معدل العمل.

المنحنى (٢) التغييرات في نسبة العاملين من المتخرجين من الدراسات العليا على سائر العاملين



المصدر: تمت الحسابات والإحصائيات حتى العام ٢٠٠٦ على أساس التقارير الإحصائية لمركز إيران الإحصائي، أما الرقم الخاص بالعام ٢٠١٤ فهو تخمين يستند إلى أهداف الخطة الخامسة

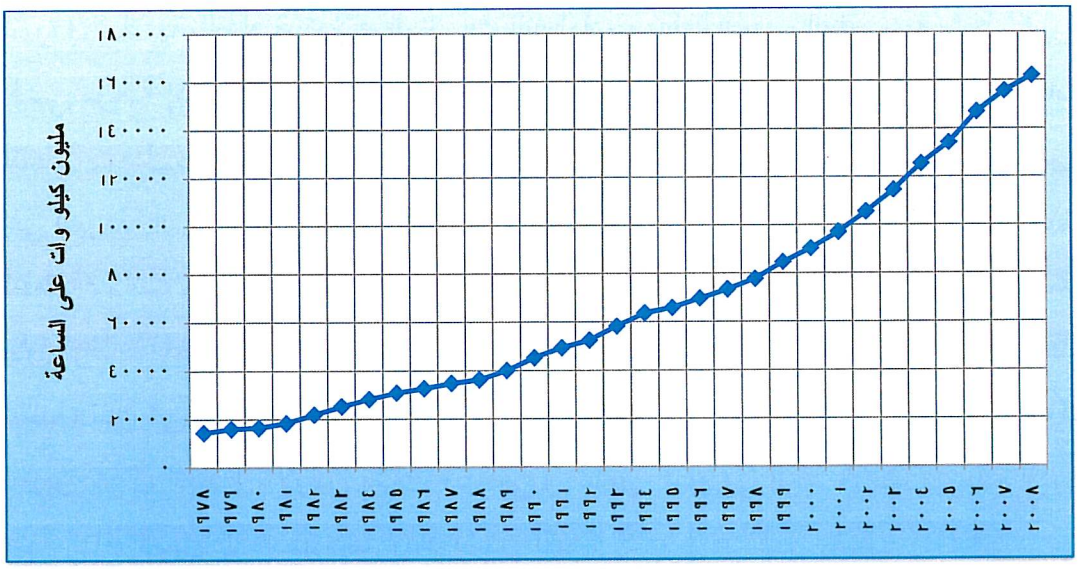
استهلاك الطاقة:

الطاقة غيرالجسدية هي أهم مصدر للإنتاج بعد قوة العمل. والاستهلاك الصناعي والانتاجي للطاقة يشتمل على استهلاك الكهرباء والنفط ومشتقاته والغاز، وسنقوم بدراسة كل منها تباعا:

استهلاك الكهرباء:

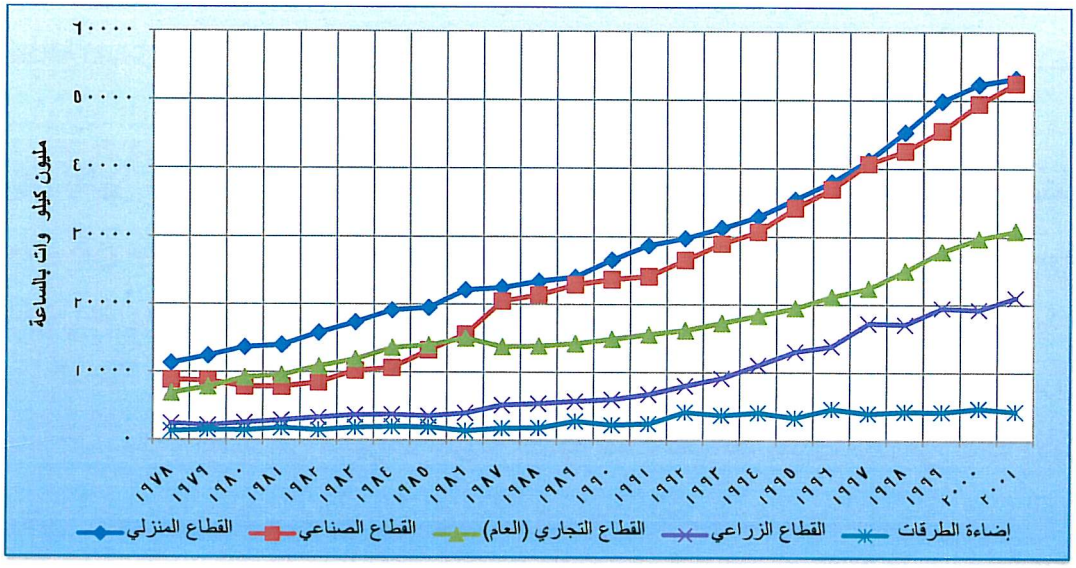
وكما يظهر المنحنى (٣) فقد ازداد استهلاك الكهرباء خلال العقود الثلاثة بشكل مستمر بوسطي سنوي قدره ٨,٥٪ بسبب ازدياد عدد السكان وازدياد الاحتياجات الانتاجية. وقد كانت أعلى نسبة للاستهلاك من بين أنواع الاستهلاكات، الاستهلاك المنزلي على مدى هذه المرحلة حيث تصاعد بشكل مستمر مع ازدياد عدد السكان. وبعد الاستهلاك المنزلي جاء الاستهلاك الصناعي للكهرباء بالرتبة الثانية حيث تصاعد بشكل قليل في العقد الأول بسبب الحرب وانخفاض معدل الانتاج. لكن مع نهاية الحرب ومع بداية مرحلة إعادة البناء الاقتصادي وبسبب تطور الانتاج والأعمال الاقتصادية الخصوصية تابع معدل استهلاك الكهرباء الصناعي نموه التصاعدي. وينطبق هذا الوضع على الاستهلاك التجاري العام والاستهلاك الزراعي أيضا.

المنحنى (٣): التغييرت في نسبة استهلاك الكهرباء



المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات

المنحنى (٤): التغييرات في نسبة استهلاك الكهرباء في القطاعات المختلفة

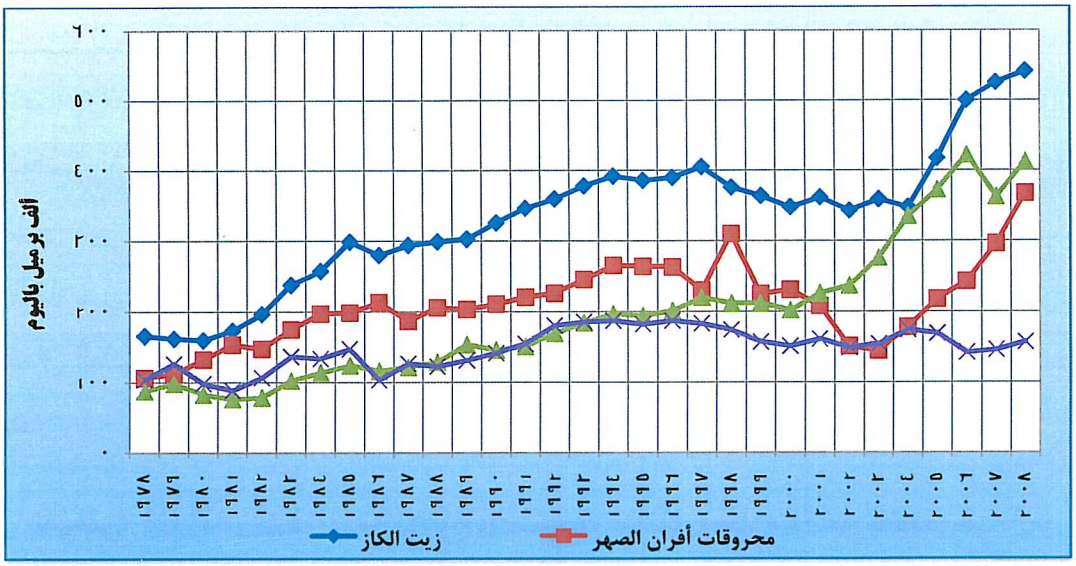


المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات

استهلاك النفط.

وخلافا لاستهلاك الكهرباء واجه استهلاك النفط خلال ثلاثين سنة تصاعداً وانخفاضاً ملحوظاً. وبسبب انخفاض الانتاج للكهرباء والغاز في البلاد في العقد الأول بعد انتصار الثورة الإسلامية، ازداد استهلاك المنتجات النفطية مع بداية الحرب المفروضة بشكل كبير. وفي مرحلة إعادة البناء ونظراً للانتاج الكبير للكهرباء والغاز، ازداد استهلاك المنتجات النفطية بمعدل منخفض. وحتى في السنوات الأخيرة لهذه المرحلة نحا منحى الانخفاض. وفي المرحلة التي تجري دراستها كان للغاز النسبة الأكبر من الاستهلاك الخاص بالمنتجات النفطية وكانت نسبة استهلاك جميع المنتجات الأخرى في المراحل مختلفة. وفي العقد الأول والثاني احتل استهلاك نفط أفران الصهر وهو خاص بالاستهلاك الصناعي، المرحلة الثانية، لكن في العقد الثالث نال البنزين الرتبة الثانية من الاستهلاك. وازداد استهلاك البنزين خلال العقدين الأولين بشكل متباطئ ومستمر. لكن في العقد الثالث وبسبب ازدياد نسبة إنتاج السيارات واستيرادها ازداد بشكل أكبر.

المنحنى(٥):التغييرات في نسبة استهلاك أنواع المنتجات النفطية



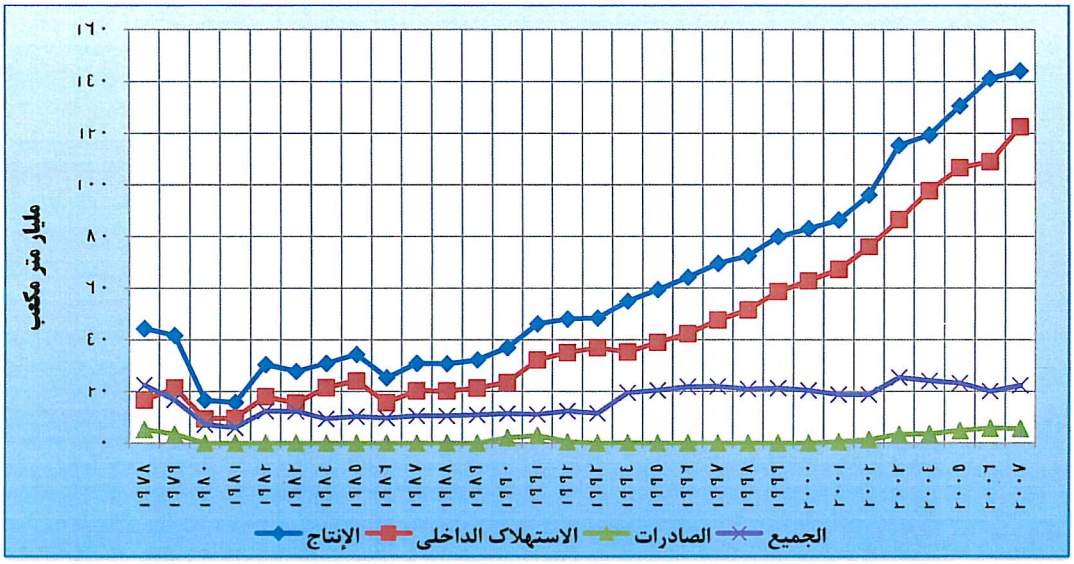
المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات



استهلاك الغاز الطبيعي:

انخفض إنتاج الغاز الطبيعي في بداية اســتقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية بسبب قيام الحرب المفروضة. ووضعه لم يكن مناسبا لنهاية الحرب. وبعد انتهاء الحرب وبداية مرحلة إعــادة البناء الاقتصــادي، ازداد إنتاج الغاز الطبيعي وتصاعد بشــكل ثابت حتى أوائل العقــد الثالث تقريباً. ومنذ بداية العقد الثالث تســارع تصاعده وفي العام ٢٠٠٧ بلغ ١٤٠ مليار متر مكعب. وفي العقود الثلاثة المنصرمة ازداد اســتهلاك الغاز الطبيعي في البلاد بالتناســب مع الانتاج. واليوم تحظى غالبية المدن والقرى بتمديد الغاز. وتشــكل صادرات الغاز الطبيعي نسبة ضئيلة من الغاز المنتج، وفي العقود الثلاث الماضية لم تتغير بشكل يذكر، وجل تغييراته اختصت بالسنوات الأخيرة.

المنحنى (٦): التغييرات في نسبة الإنتاج والاستهلاك الداخلي وصادرات الغاز الطبيعي في إيران



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

تشكيل رأس المال المادي:

اســتنادا لتعريف المصرف المركزي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٢٠٠١) إن تشكيل رأس المال الثابت غير الصافي، هو عبارة عن تكلفة ابتياع (أو قيمة الإنتاج بالحساب ذاته) السلع الرأسمالية بواســطة القطاع الخاص والمنتجين للخدمات في القطاع العام والمنتجين

للخدمات في القطاع الخاص غير النفعي ناقص صافي بيع السلع الرأسمالية المستعملة والمستهلكة طوال الدورة المحاسبية (وعادة ما تعادل عاماً واحداً).

السلع الرأسمالية هي سلع نهائية وطويلة الأمد تستخدم في إنتاج السلع والخدمات الجديدة المستخدمة والتي عمرها الاقتصادي أكثر من سنة واحدة.

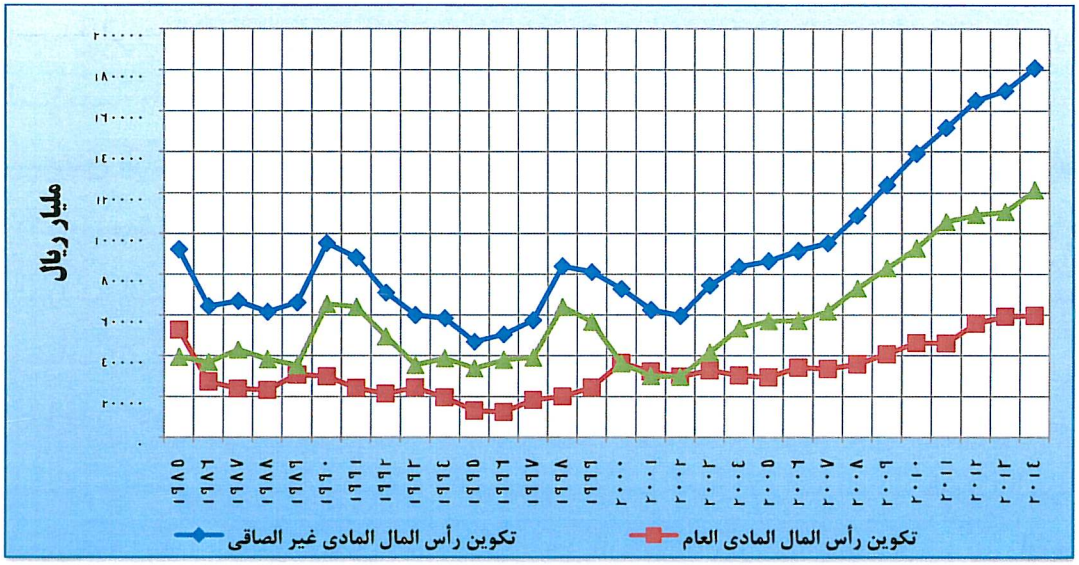
تأسيس الرأسمال الثابت غير الصافي يقسم إلى إستثمارات في العقارات والآلات وأدوات الإتجار. ويشتمل الاستثمار في الآلات وأدوات الإتجار ذلك الجزء من المنتجات الداخلية والواردات الخاصة بالسلع الرأسمالية التي لم تستهلك خلال الدورة المحاسبية ولم تصدر وتضاف نتيجة لذلك إلى مخزون السلع الرأسمالية.

وكما يشير المنحنى (٨)، إلى تراكم رأس المال المادي غير الصافي في مجموعة تأرجحت بشكل تناقصي في بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية بسبب حدوث الحرب المفروضة. وهذا المتغير وصل لحده الأدنى في النصف الأول من العقد الثاني وازداد في العام ١٩٩٦ ومضى في مسار تصاعدي. وهذا النمو مازال مستمراً كما كان. وكانت النسبة (الأدنى) من نسبة تراكم رأسمال المال تختص بالقطاع الخاص. كما أن مسار تحول تراكم رأس المال المادي في المجموع يتعلق بمسار تغيير تراكم رأس المال من خلال القطاع الخاص. وبالطبع فإن تراكم رأس المال من خلال القطاع العام يشكل نسبة جديرة بالاهتمام لكنه لا يحدد تحول هذا التراكم ككل.

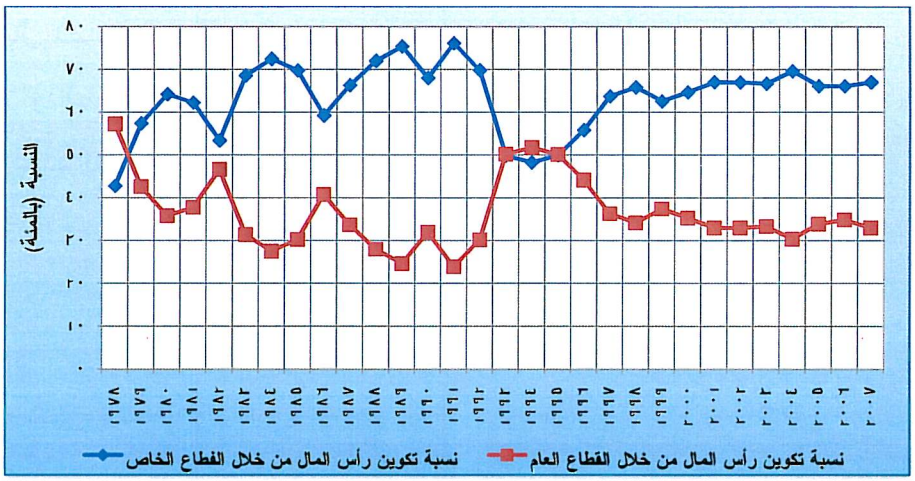




المنحنى (٧): التغييرات في معدل تراكم رأس المال المادي غير الصافي من لدى القطاعين العام والخاص

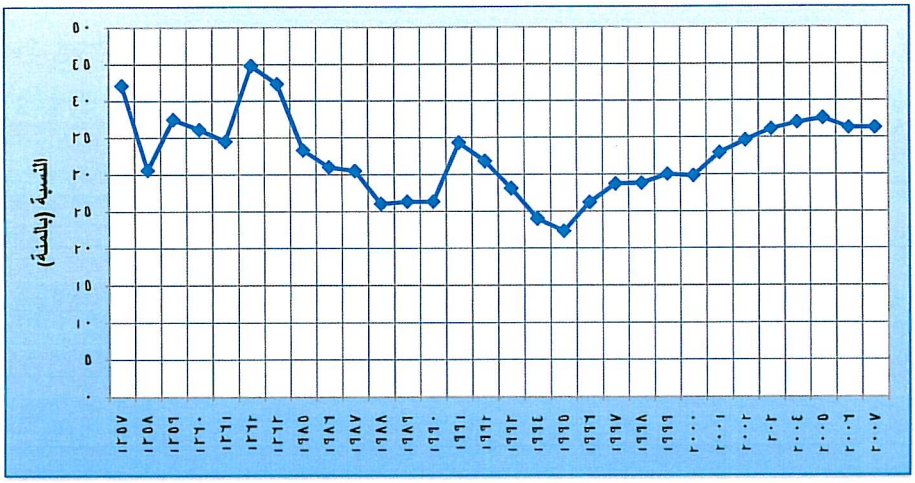


المنحنى (٨): التغيرات فيرأس المال المادي غير الصافي من لدى القطاعين العام والخاص



وبسبب عدم الاستغلال الكامل لرؤوس الأموال الموجودة وانخفاض الناتج المحلي غير الصافي في زمن الحرب المفروضة، انخفضت نسبة تراكم رأس المال المادي من الناتج المحلي غير الصافي ووصلت بتأرجح طفيف من حدود ٤٠٪ في العام ١٩٧٨ لحدود ٢٥٪ في العام ١٩٨٩. لكن منذ هذا العام وما تلى ذلك انخفض هذا المؤشر مجدداً ووصل لحدود ٢٢٪ بسبب تطور الناتج المحلي غير الصافي وانخفاض تراكم رأس المال.

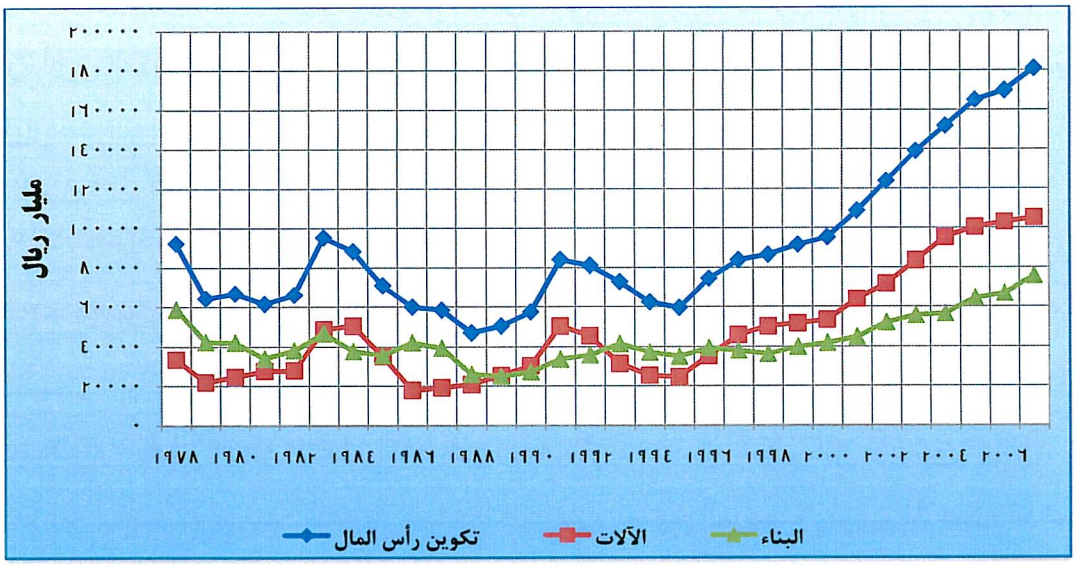
(٩): التغييرات في نسبة تراكم رأس المال المادي على الناتج الداخلي غير الصافي



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

ومنذ بداية الثورة وحتى العام ١٩٩٦ تغيرت نسبة تراكم رأس المال في الآلات والعقارات بشكل متأرجح بنفس السياق وبعضها سبق الآخر في ذلك. لكن منذ العام ١٩٩٧ سبق تراكم رأس المال في الآلات، تراكم رأس المال في العقارات. يعود سبب هذا الأمر لإنهاء إعادة بناء المدن المنكوبة جراء الحرب المفروضة.

المنحنى (١٠) : التغييرات في نسبة تراكم رأس المال المادي غير الصافي خلال ثلاثة عقود



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

٢-٥ التحولات الخاصة بالنشاطات الاقتصادية:

مقدمة:

يمكن تقسيم النشاطات الاقتصادية على أساس التصنيف الدولي إلى ثلاثة قطاعات أساسية: القطاع الزراعي والقطاع الصناعي والقطاع الخدماتي. ويشتمل القطاع الزراعي على نشاطات الزراعة والحدائق وتربية المواشي والصيد بالغابات وصيد السمك. أما القطاع الصناعي فيضم نشاطات كالتنقيب في المناجم والصناعة والبناء وتأمين المياه والكهرباء والغاز. قطاع الخدمات يشتمل على بيع الجملة وبيع المفرق وتصليح الوسائط النقلية الموتورية والدراجات النارية والسلع الشخصية والمنزلية والفنادق والمطاعم والحمل والنقل والتخزين والاتصالات والوساطات المالية والمستغلات والآجار والنشاطات التجارية والدورات الصحية والمعونات الاجتماعية والمنظمات والهيئات التي تعمل عبر الحدود والمكاتب والإدارات المركزية والعوائل التي تمتلك خادمات وإدارة الشؤون العامة والدفاع والتأمين الاجتماعي. وفي اقتصاد إيران يقوم قطاع النفط بدور بارز لذلك سنقوم في هذا الفصل بدراسة إنتاج الطاقة وتصديرها بشكل منفصل عن قطاع الصناعة والمناجم.

قطاع إنتاج الطاقة وتصديرها:

يضم قطاع الطاقة ثلاثة أقسام هي النفط والكهرباء والغاز. ونظرا لحجم إنتاج النفط وتصديره يلعب هذا الجزء الدور الأهم من باقي الأجزاء الأخرى في إقتصاد إيران. كما أن أبرز المتغيرات الخاصة بقسم النفط هي: قيمة النفط الخام وإنتاج النفط وتصديره وواردات النفط الخام. في حين أنه في الجزئين الأخريين القيمة فيهما ثابتة ويحظى الإنتاج والاستهلاك الداخلي بأهمية كبيرة.

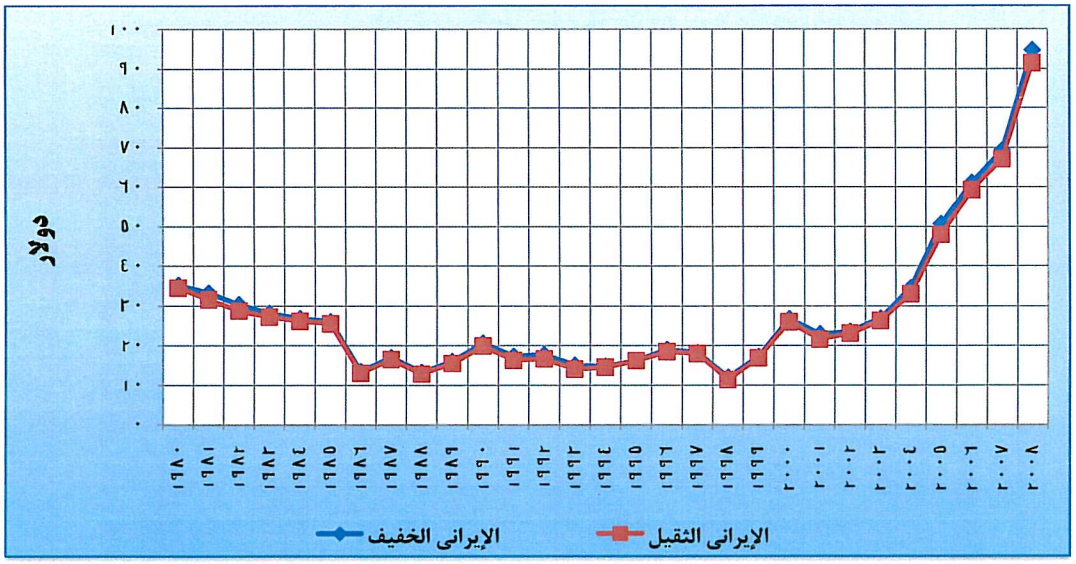
إنتاج النفط وتصديره وقيمته المضافة:

كانت الإرادة العامة والمطالبات الجماعية الرامية للتطور الاقتصادي والتحرر من التخلف فضلاً عن قطع التعلق بدخل النفط في بداية الثورة منتشرة بشكل كبير وعميق.

كما أنه ارتأت السياسة النفطية المحافظة على المنابع الموجودة وتركها للأجيال القادمة واستغلالها حسب احتياجات العملة الصعبة للبلاد، لكن بسبب فقدان برنامج عملي لذلك

لم يتحقق هذا الهدف برغم مساعي الحكومة والشعب فضلاً عن الدور الأساسي للنفط في جميع القطاعات الاقتصادية. وبعد الحصار النفطي على إيران من قبل البلاد الغربية واستبدال نفط العربية السعودية والعراق وألاسكا والمكسيك وإنجلترا مكان النفط الإيراني في الأسواق الدولية وعدم نجاح إيران في التسويق لنفسها واستجلاب عملاء جدد لها، نجم تأثير قوي إثر ذلك على إيران. ومع أن الحكومة الإيرانية سعت للتخلص من سلطة النفط كما ناضلت لتحقيق دخول ضريبية لكن وبسبب الدور المؤثر للنفط لم تكن الإمكانات الإنتاجية في المجتمع قادرة على تحقيق هذا الأمر كما أن ٥٠٪ من دخل الدولة كان يؤمن من هذا المكان

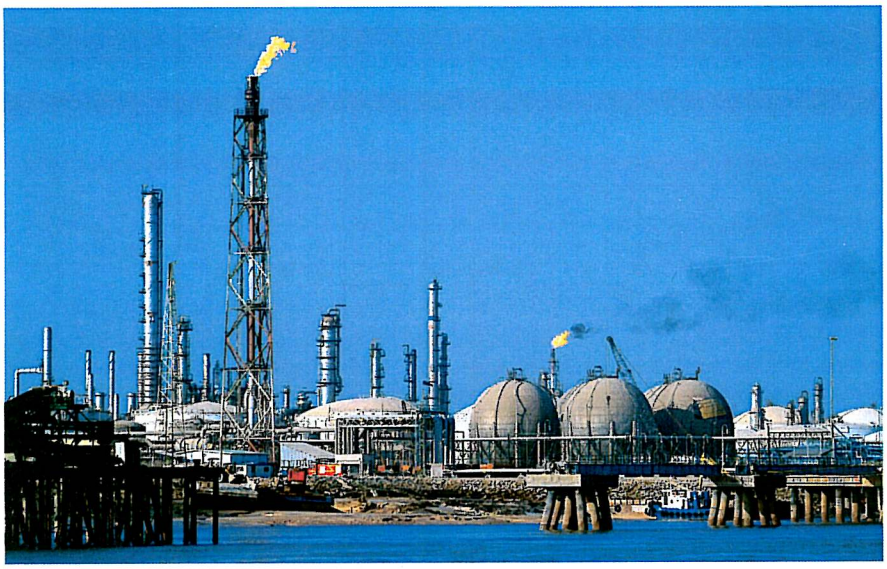
المنحنى(١١): التغييرات في قيمة النفط الثقيل والخفيف الإيراني خلال ثلاثة عقود



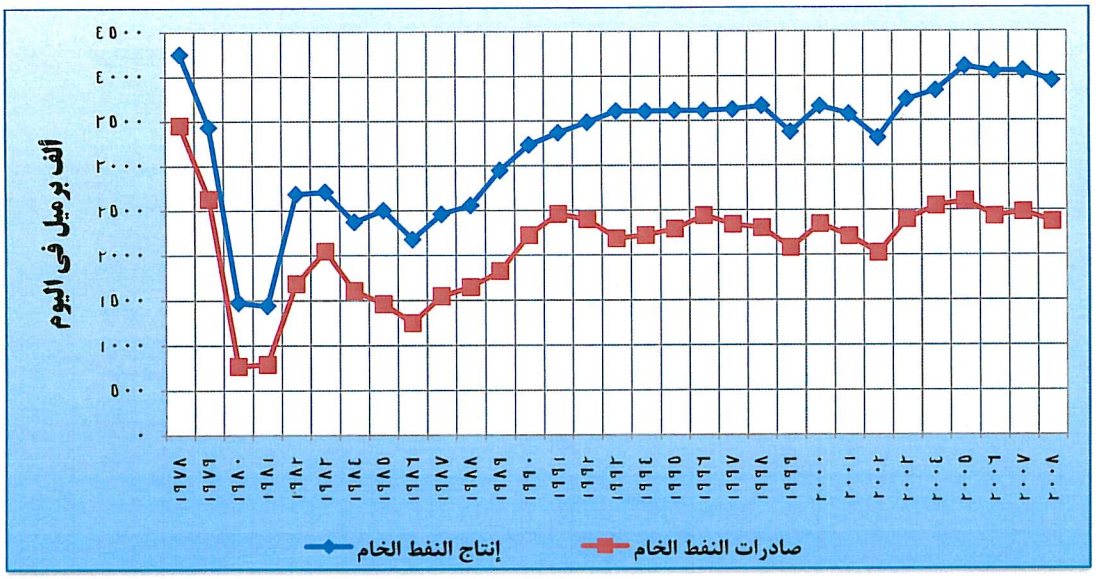
المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

وبعد الثورة وفي العامين ١٩٨٠-١٩٨١ انخفضت الصادرات في إيران بسبب الحصار الاقتصادي الشديد عليها لكن في السنوات التي تلت ذلك مع أن حجم الصادرات استمر بالانخفاض إلا أنه نظرا لتعديله من خلال ارتفاع قيمة النفط، لم ينخفض الدخل الناتج عن النفط بقدر انخفاض صادراته. لذا فقد ازداد الدخل الناتج عن النفط في الأعوام ١٩٨٢

لكنـــه مـــرة أخرى في الأعوام ١٩٨٦-١٩٨٨ وصل لأقل نســـبة له خلال عشـــرين عاما ١٩٧٤-١٩٩٤ جراء انخفاض قيمة النفط. وفي الأعوام التالية لم يجر تحول أساســـي في هذا الأمر. ومع إنتهاء الحصار ازدادت صادرات النفط الإيراني مرة أخرى. وفي الســـنوات الأربعة الأولى من إجراء الخطة التنموية الرابعة(٢٠٠٥-٢٠٠٨) أدلت التقارير أن وسطي الإنتاج اليومي للنفط الخام في البلاد كان بحدود أربعة ملايين وخمسين ألف برميل. وعلى أســـاس هذا التقرير أظهر إرتفاع معدل الإنتاج بالنسبة لوسطي الإنتاج اليومي للنفط الخام خلال الخطة التنموية الثالثة (١٩٩٠-٢٠٠٤) حيث بلغ ٢١٩ ألف برميل زيادة في اليوم.



المنحنى (١٢): التغييرات في معدل إنتاج النفط الخام وصادراته



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

كما يظهر الأداء طويل الأمد لإنتاج النفط الخام أن مجموع إنتاج النفط الخام خلال السنوات (١٩٤٨-١٩٨٠) يعني مرحلة تعادل ثلاثين سنة قبل انتصار الثورة الإسلامية بحدود ٢٦,٢ مليار برميل حيث بلغ بعد انتصار الثورة الإسلامية وبرغم الحرب المفروضة للعراق ضد إيران والحصار المفروض لـ ٣٦,٤ مليار برميل. يفيد هذا التقرير أيضا أن وسطي الإنتاج اليومي للنفط الخام خلال ٣٠ سنة قبل الثورة كان بحدود مليونين و ٣٩٤ ألف برميل حيث بلغ بعد انتصار الثورة ثلاثة ملايين و ٣١٨ ألف برميل في اليوم. وبشكل عام تستغل المصادر النفطية في ثلاثة أمور:

١- تأمين الدخل بالعملات الصعبة وتسديد المصاريف العمرانية والجارية.

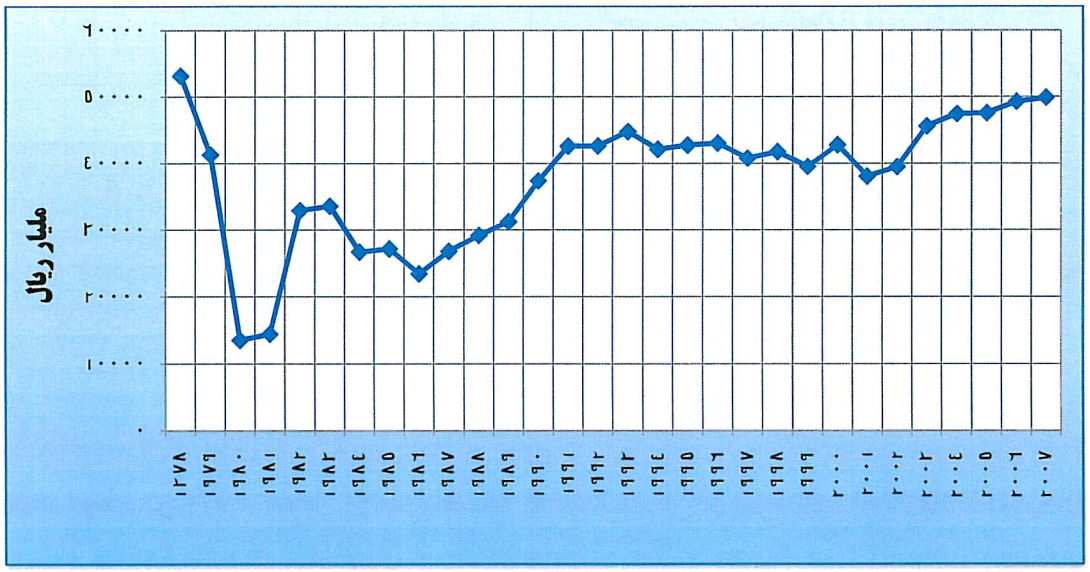
٢- تأمين الاستهلاك الداخلي للمحروقات الخاصة بالصناعات والزراعة والنقل.

٣- تأمين المادة الأولية التي تستهلك في المصافي والمصانع البتروكيماوية.

وفي إيران يستخدم النفط في تأمين الأمر الأول ومازال أهم مورد هو استغلال المصادر النفطية لتأمين الاحتياجات من العملة الصعبة. لكن مع ازدياد استهلاك المحلي للمنتجات النفطية، جرى تخصيص جزء ملحوظ من النفط الخام المستخرج (٣٥٪ في العام ١٩٩٤)

تدريجياً لتأمين الاستهلاك المحلي. وقد تضاعف استهلاك المنتجات النفطية خلال ٣٧ سنة ١٩٥٨-١٩٩٥ بحدود ٢٣,٥ ضعف. حيث تشـــير إلى الاســـتهلاك في المعايير المعيشية غير المرتبطة بالانتاج المحلي، حيث يبدو الأبرز منها ازدياد استهلاك محروقات السيارات.

المنحنى (١٣): التغييرات في القيمة المضافة لقطاع النفط بالأسعار الثابتة للعام١٩٩٧

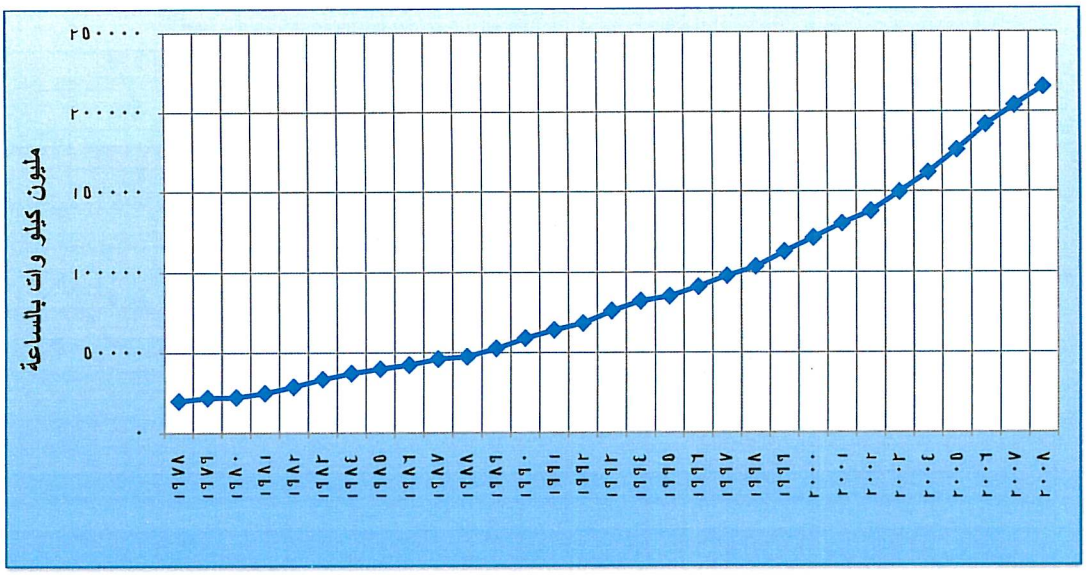


المصدر: المصرف المركزي الإيراني –موقع المعطيات

إنتاج الكهرباء

المنحنـــى (١٤) يظهـــر أنه خلال عقود من الاســـتقرار وإعادة البنـــاء وارتقاء الجمهورية الإســـلامية الإيرانية ازداد الانتاج بشكل مستمر فقد تحرك من حدود ٢٥ ألف مليون كيلو وات ساعة في العام ١٩٧٨ وبلغ ٢٥٠ مليون كيلو وات ساعة في العام ٢٠٠٨ بمعنى أنه تضاعف ١٠ مرات خلال ثلاثين سنة.

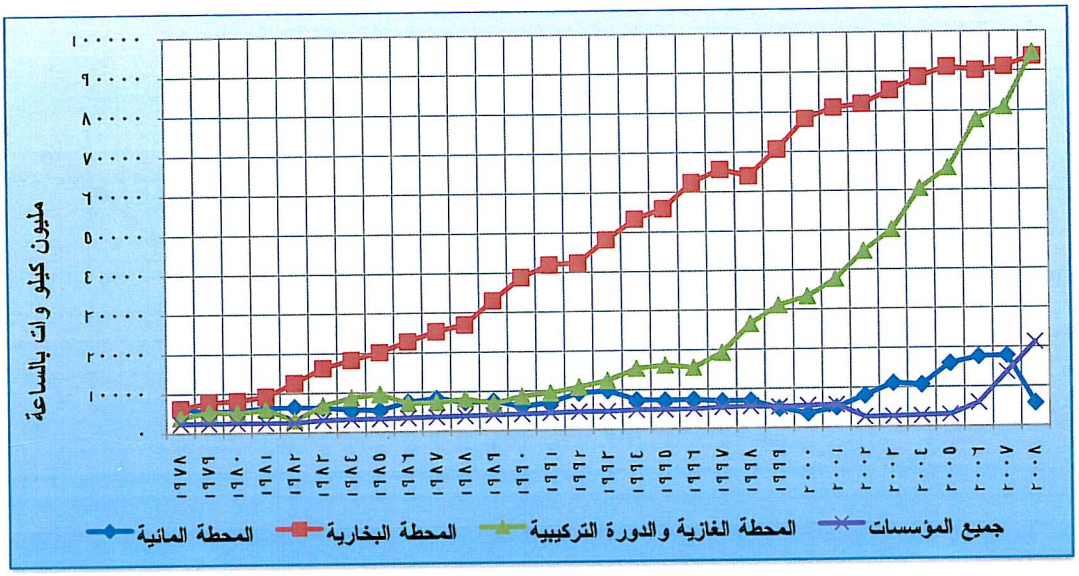
المنحنى (١٤): مسار التغييرات في إنتاج الكهرباء خلال ثلاثة عقود من استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتألقها



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

وفي بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان الكهرباء ينتج من خلال محطات تعمل بتقنيات شتى. لكن نظراً للمزايا الاقتصادية للمحطات التي تعمل على البخار والحصار المفروض على التقنيات والتكاليف الباهظة وعدم جدوى المحطات التي تعمل على الماء كان الجزء الأكبر من إنتاج الكهرباء خلال ثلاثين سنة خلت يؤمن من خلال المحطات التي نعمل على البخار. وبعد إنتهاء الحرب المفروضة، وصلت إيران تدريجيا لتقنيات المحطات التي تعمل على الغاز والدورة التركيبية لإنتاج الكهرباء ونتيجة لذلك إزداد إنتاج الكهرباء بشكل كبير في هذا النوع من المحطات.

المنحنى (١٥):مسار التغييرات في إنتاج الكهرباء على أساس المحطات المختلفة



المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات



قطاع الصناعة والمناجم:

ظهرت تحركات واسعة في النظام السابق لإيجاد مجموعة من الصناعات المونتاجية في الأغلب والتي كانت مرتبطة بتقديم الإعفاءات الجمركية والامتيازات. وبعد الثورة أصيبت بعض هذه الصناعات بالكساد إثر مصادرتها وبعض آخر بسبب خروج المستثمرين والمدراء من البلاد. ومن جهة أخرى الديون الكبيرة التي كانت على عاتق الشركات تجاه النظام المصرفي، والمحدودية في تجهيز المواد وقطع الغيار الخاصة إلى جانب جميع المشكلات العامة وخاصة في مرحلة الحرب بات إعادة البناء وتجديد العملية التنظيمية للنشاطات الصناعية أمراً لا مناص منه.

لذلك قامت الحكومة لتحريك العجلة الصناعية بتأميم قسم من الصناعات وتقديم التسهيلات اللازمة الاعتبارية والخاصة بالعملة الصعبة وتأسيس مرافق جديدة لإدارة هذه النشاطات والرقابة عليها.

واليوم نستطيع أن نعتبر الصناعة والمناجم في البلاد هو الموتور المحرك للتنمية الاقتصادية في البلاد والضامن لها وبرغم جميع الصعوبات مثل وقوع الأزمات الإدارية والتأميمات التي حصلت في بداية الثورة والحرب المفروضة التي دامت ٨ سنوات، والمحدوديات الحقيقية في تأمين العملة الصعبة والحاجة للمواد الأولية وتأمين الآلات والتجهيزات، فقد استطاع هذا القطاع بالاعتماد على الإمكانات الداخلية أن يمارس دوراً في تأمين الدخل بالعملة الصعبة للبلاد من خلال تصدير السلع والخدمات مع تأمين مستلزمات الشعب، وخصص لنفسه أعلى معدلات نمو للقيمة المضافة وتحرك نحو الأمام.

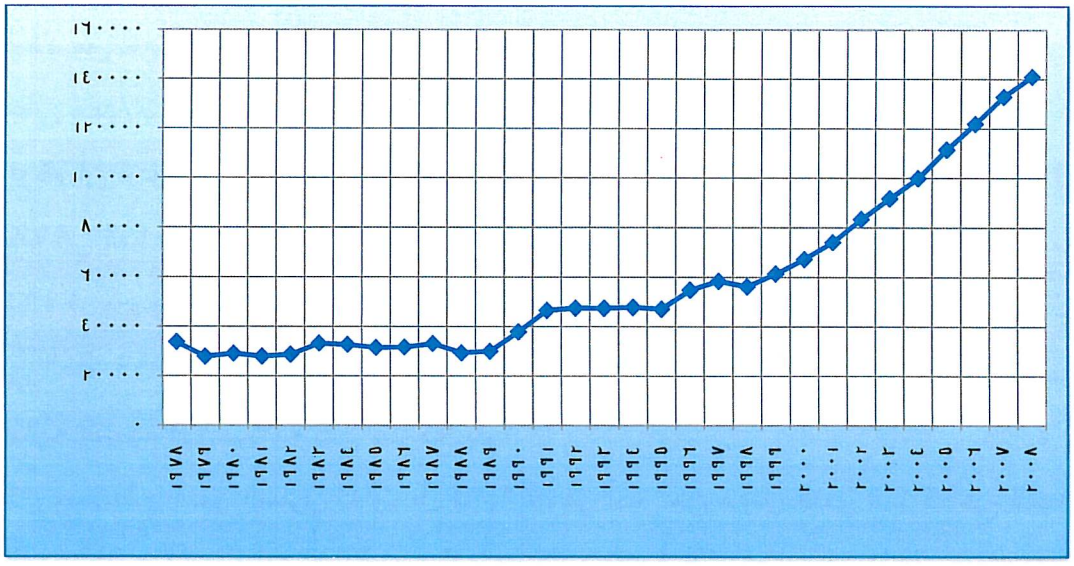
وبرغم أن ازدياد نمو قطاع الصناعة والمناجم خلال السنوات الأربع للخطة التنموية الأولى لكنه في السنة الأخيرة لهذه الخطة(١٩٩٣) عانى من الانخفاض ومن ثم تصاعد في العام ١٩٩٤ مرة أخرى. بحيث وصلت نسبة الصناعة والمعادن من الناتج المحلي غير الصافي في العام ١٩٩٩ لـ ١٣,٦٪ وأن معدل نمو الصناعة والمناجم الكلي خلال الخطة الخمسية الثانية للتنمية الاقتصادية كان يتأرجح بقوة.

لكن وسطي النمو السنوي له وصل لـ٦,٣٪ وهو أكبر من معدل النمو المتوقع في الخطة الثانية(٥,٩٪) وبالطبع فإن قطاع المناجم كان متقدماً على قطاع الصناعة بحيث وصل وسطي النمو السنوي لهذا القطاع في السنوات الثلاثة الأولى من الخطة التنموية الرابعة

معدلاً قدره ١٣,٨، في حين كان المعدل في السنوات الأربعة للخطة التنموية الثالثة قدره ١١,١٪. وقد وصل وسطي معدل النمو السنوي للعمل في قطاع الصناعة والمناجم خلال الخطة التنموية الاقتصادية لـ١٨,٣٪ حيث تصاعد بالنسبة للسنة الأساس (١٩٩٣) بما يعادل ١,٤٪. وازدادت نسبة الصادرات للصناعة والمناجم من الصادرات غير النفطية من ٣١,٨٪ في السنة الأساس (١٩٩٣) للخطة التنموية الاقتصادية الثانية لمقدار ٥٠,١٪ في نهاية الخطة(١٩٩٨) ووصل معدل النمو السنوي لهذه المرحلة ٤٣,٩٪.

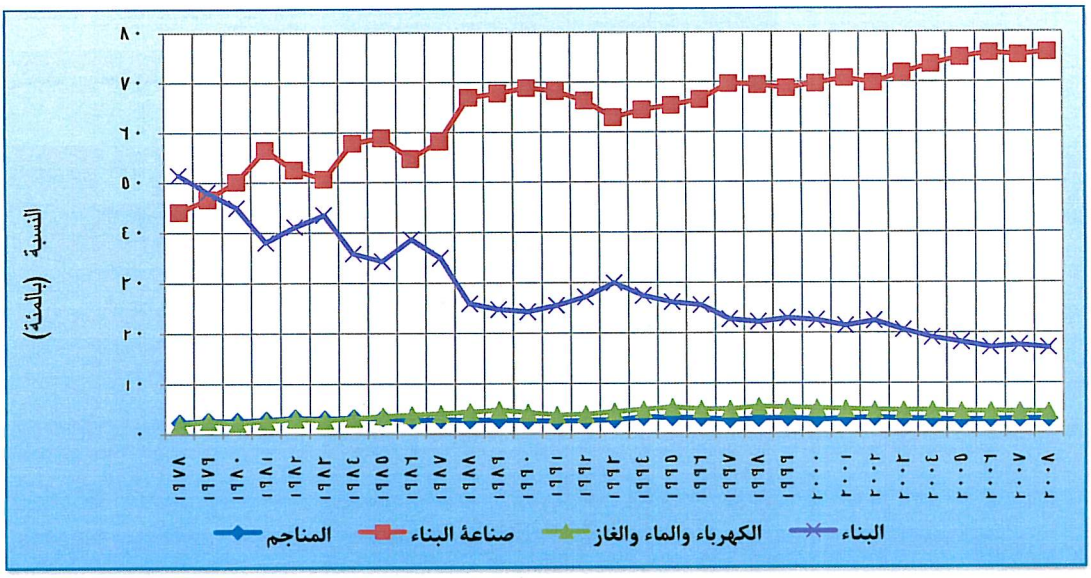
وقد اختص قطاع صناعة البناء وقطاع صناعة العقارات، بالنسبة الأوفى من القيمة المضافة لقطاع الصناعة والمناجم. وفي بداية استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت نسبة هذين القطاعين متقاربة بينما نسبة جميع القطاعات ضئيلة جدا. ومع مرور الزمان وازدياد الطلب على السلع الصناعية اهتم واضعوا السياسات بتطوير صناعة البناء بشكل خاص فازداد نسبة هذا القطاع. بينما انخفضت نسبة قطاع العقارات. بحيث اختص أكثر من ٧٥٪ من القيمة المضافة لقطاع الصناعة والمناجم بصناعة البناء في العام ٢٠٠٨.

المنحنى(١٦): مسار التغييرات في القيمة المضافة لقطاع الصناعة خلال ثلاثين سنة مضت بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٨



المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات

المنحنى(١٧): مسار التغييرات في نسبة كل من القطاعات الصناعية على سائر الصناعات



المصدر: المصرف المركزي الإيراني –موقع المعطيات

التحديات التي تواجه قطاع الصادرات بالنسبة للصناعة والمناجم يمكن تفنيدها من خلال زيادة استقطاب الاستثمارات الخارجية ولحسن الحظ ازدادت في السنوات الأخيرة بشكل كبير فضلا عن إصلاح القوانين والقرارات وتسهيل عملية الخصخصة وتسهيلها، وإلغاء الاحتكارات وتهيئة الأوضاع المناسبة لمشاركة القطاع الخاص، وتنويع السلع الخاصة بالتصدير، والقيام بدور أكثر فاعلية في المنظمات العالمية و... .



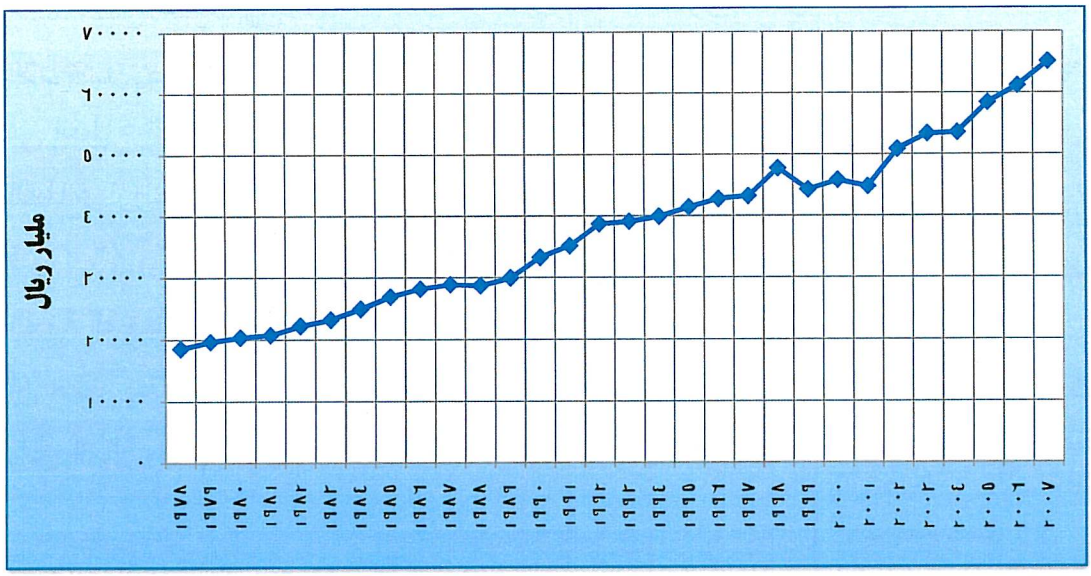


القطاع الزراعي:

لقد كان القطاع الزراعي في الاقتصاد الايراني منذ القدم بطبيعته القروية يؤمن الاحتياجات الأساسية للبلاد وقسم من الصادرات غير النفطية للبلاد ضمن إطار وحدات استثمارية صغيرة. ومع اتباع السياسات غير المجدية لإصلاح الأراضي في العقد ١٩٦٠ ومع ازدياد نسبة الدخل الناتج عن النفط في العقد ٧٠ بدأ الاعتماد على واردات المنتجات الزراعية. وفي العقد الذي استقرت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبرغم وقوع الحرب المفروضة لم يتأثر القطاع الزراعي كثيراً بتلك الأوضاع لما له من بنى تقليدية كما استمر بنموه البطيء. وفي هذا العقد لم تتخذ سياسات زراعية خاصة بشأن ملكية الأراضي الزراعية، لكن السياسات الخاصة بزيادة الإنتاج والأراضي المزروعة وتوزيع الأراضي وإحيائها وسياسة ضمان شراء المحصولات الزراعية لهي جديرة بالاهتمام.

وفي إجراء للقرار الخاص بسياسة إعطاء الأراضي وإحيائها (القرار المصادق عليه من قبل مجلس الثورة في العام ١٩٨٠) تم إعطاء ٧٣٥ ألف هكتار من الأراضي الموات التي لا مالك لها للقرويين بعد تشكيل "هيئات مؤلفة من سبعة أشخاص". وفي العام ١٩٨٦ صادق المجلس على إعطاء الأراضي الموات التي كانت بحوزة القرويين للزراعة المؤقتة.

المنحنى (١٨): مسار التغييرات في القيمة المضافة لقطاع الزراعة بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

وقد كان للقطاع الزراعي في الخطة الأولى بشكل وسطي نمواً قدره ٦٪، لكن في الخطة الثانية انخفض معدل النمو لـ ٢,٣٪. ومع بداية تنفيذ الخطة الثالثة ومع حدوث جفاف في بعض المناطق انخفضت القيمة المضافة لهذا القطاع. لكن منذ العقد ٢٠٠٠ بات نموها متصاعداً. وخلال الأعوام الخاصة بالخطة الثانية كان متوقعاً أن تحظى الصادرات للسلع غير النفطية بنمو سنوي متوسط يعادل ٨,٤٪، لكننا عملياً شهدنا انخفاض الصادرات غير النفطية ومن بينها الصادرات الخاصة بالمحاصيل الزراعية طوال الخطة الثانية.

بحيث وصلت نسبة قيمة صادرات المحاصيل الزراعية من سائر الصادرات غير النفطية من ٣٠٪ (وسطي الخطة الأولى) إلى ١٤٪ (وسطي الخطة الثانية). ومع أن أداء القطاع الزراعي في الخطة الأولى كان جيداً نسبياً لكنه لم يستطع أن يصل إلى أهدافه المحددة في الخطة الثانية. وبالطبع ينبغي القول بأن سياسات الثبات الاقتصادي وخاصة ما يخص العملة الصعبة منها في الخطة الثانية أيضاً لم تكن دون تأثير. والمحاصيل الزراعية في الداخل لم تلبي حاجات السكان ونتيجة لذلك ازدادت واردات أغلب المحاصيل الزراعية الأساسية سوى الأرز ضمن الخطة الثانية.

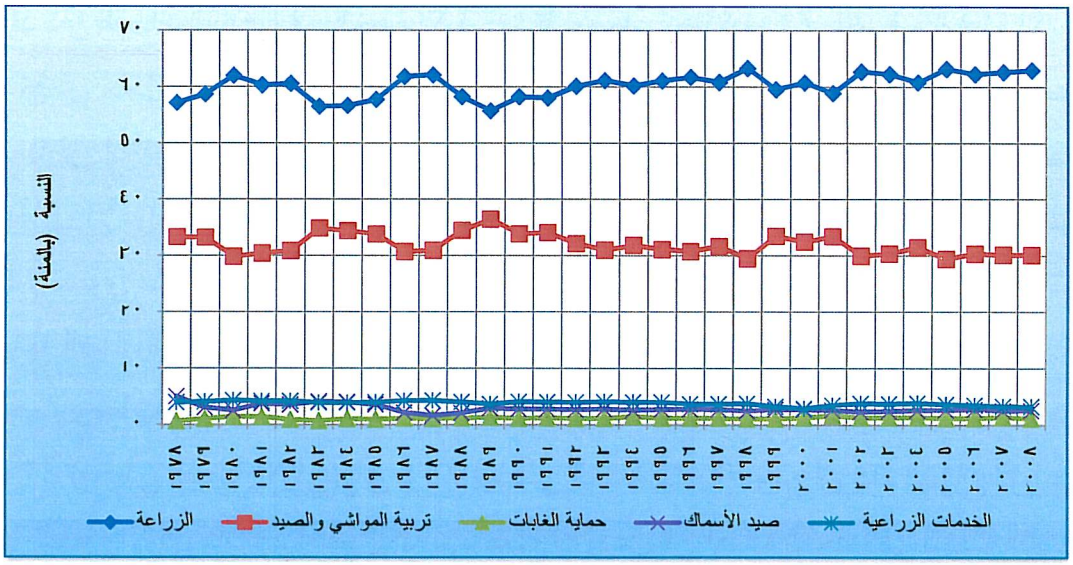
ولم يكن وضع العمل أيضا في هذا القطاع ملائماً بسب هجرة الأيدي الماهرة إلى المدن

والبطالة المرتبطة بالأعمال التي تتطلب استخدام العضلات ويمكن استنتاج أنه هناك حاجة ماسة للدعم الحكومي ليس للتنمية وحسب بل لحفظ مستوى العمل أيضاً.

الزراعة وتربية المواشي هما أهم أقسام القطاع الزراعي. ولباقي الأقسام حصة ضئيلة جدا في القطاع الزراعي الإيراني. وخلال ثلاثين عام مضت لم يتغير تركيب هذه الأقسام في القطاع الزراعي بشكل ملحوظ. وبقيت نسبة قسم الزراعة وتربية الماشية ثابتة تحقق معدلا قدره ٦٠٪ و٣٪ على التوالي بتأرجح طفيف. وباقي الأقسام خصت نفسها بمعدل ١٠٪ من القيمة المضافة الخاصة بالقطاع الزراعي فقط.

إن صغر مقاييس وحدات الاستثمار يؤدي لعدم إيجاد وفرة ناتجة عن المقياس وعدم تراكم رأس المال وعدم تشكل وحدات R&D ونتيجة لذلك يظهر لدينا إنتاج غير معيشي.

المنحنى (١٩): مسار التغييرات في نسبة كل من الفئات التابعة للقطاع الزراعي على كل القطاع الزراعي



المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات



وفي الخطة التنموية الرابعة جرى توفير الأرضية اللازمة لنمو قدره ٦,٥ في القطاع الزراعي و التمتع بالأمن الغذائي المستند على الإنتاج والاستفادة من العلم في العملية الإنتاجية فضلاً عن إنتاجية مصادر الماء والأرض، وجميع المصادر الأخرى والمحافظة على البيئة والمصادر الطبيعية كهدف منشود للقطاع الزراعي ووجهة أصلية له.

إن الاستثمار في تنفيذ العمليات الخاصة بالبنية التحتية للمياه والأراضي وتطوير التجهيزات المستخدمة في السقاية وتسوير الأراضي في ٢مليون هكتار من الأراضي الزراعية الواجدة للمياه كان واحداً من أهداف القطاع الزراعي.

واستناداً إلى تقرير وزارة الجهاد الزراعي[1] كان إنتاج المحاصيل الزراعية في أقسام الزراعة والحدائق والمواشي والدواجن والأسماك في السنة الماضية مقارنة بالسنة التي سبقتها يتراوح زيادة بين ٣,٥-٢٠٪ في الأقسام المختلفة.

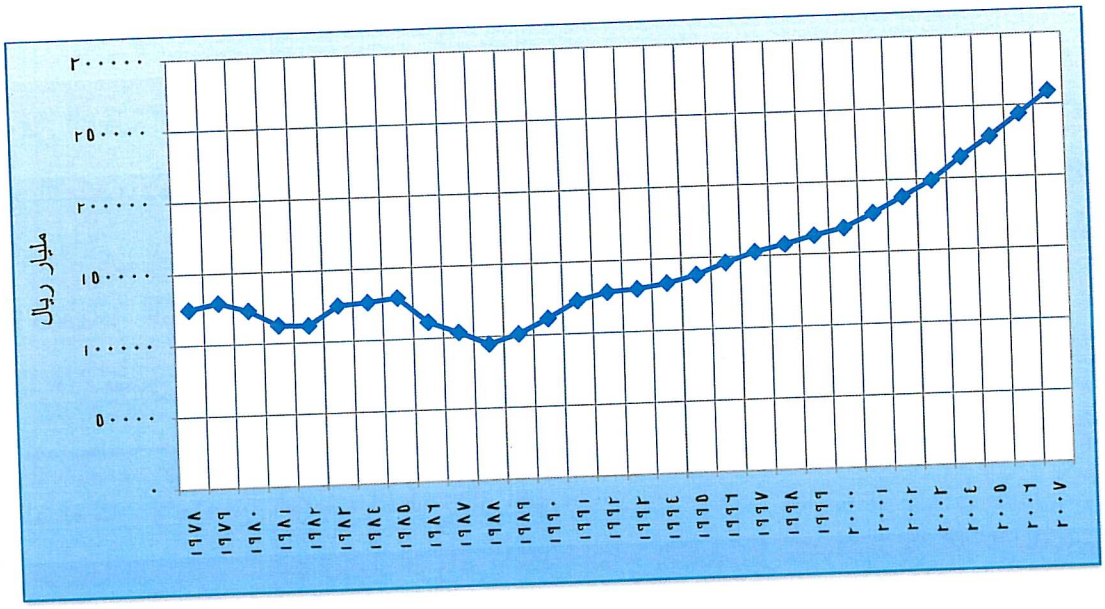
وقد حظي إنتاج المحاصيل الزراعية في السنوات الأخيرة مع انخفاض المساحات المزروعة لبعض المحاصيل بأداء تصاعدي لكن بسبب حدوث الجفاف في السنوات الأخيرة شاب المحاصيل الزراعية تغيرات جمة.

١. وزارة الجهاد الزراعي "إنجازات القطاع الزراعي في الأعوام ٢٠٠٨- ٢٠٠٩

قطاع الخدمات:

في العقد الذي استقرت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية انخفضت القيمة المضافة في القطاع الخدمي بشكل كبير كباقي القطاعات الأخرى بسبب حدوث الحرب المفروضة لكن مع بداية العقد الذي جرى فيه إعادة البناء الاقتصادي بدأ هذا القطاع بالنمو وصاحبه في العقد الثالث نمواً متصاعداً. وقد حققت القيمة المضافة لهذا القطاع في السنوات الثلاثة الأخيرة من الخطة الثالثة ١٩٦٠٠٠ مليار ريال وبنسبة ١٧,٦٪ من النمو للسنوات الثلاثة الأولى للخطة التنموية الرابعة وصل إلى حدود ٢٣٠,٦ ألف مليار ريال. وفي نفس الوقت كان وسطي النمو السنوي في هذا القطاع في السنوات الثلاثة الأخيرة للخطة التنموية الثالثة ٥٪ وفي السنوات الثلاثة الأولى للخطة التنموية الرابعة يعادل ٥,٦٪.

المنحنى (٢٠): مسار التغييرات في القيمة المضافة لقطاع الخدمات بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧



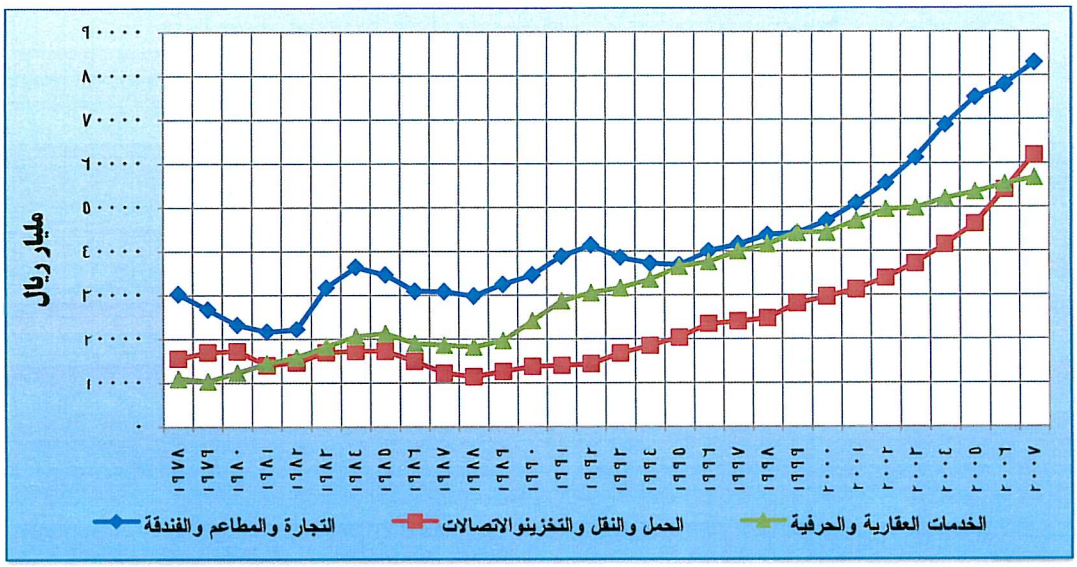
المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

وبعد انتصار الثورة الإسلامية كان السعي يتجه نحو تخفيض نسبة قطاع الخدمات لصالح جميع القطاعات لكن هذه المساعي لم تحقق سوى تغييرات في هذا القطاع. الحرب المفروضة والهجرة غير المنضبطة للمدن والسعي نحو توزيع السلع بشكل عادل كانت

جميعها من العوامل التي لم تسمح بتخفيض نسبة هذا القطاع.

وإضافة إلى ذلك فزيادة النشـــاطات التجارية الداخلية (بسبب توقف المصانع عن العمل، والحصار الاقتصادي، وركود النشـــاطات الإنتاجية كانت كلها عوامل أدت لازدياد نســـبة فاعلية هذا النشـــاط). وبعبارة أخرى رؤوس الأموال الموجودة في القطاع الصناعي انتقلت في هذه الأعوام إلى القطاع التجاري.

المنحنى (٢١): مسار التغييرات في القيمة المضافة في الفئات التابعة للقطاع الخدمي



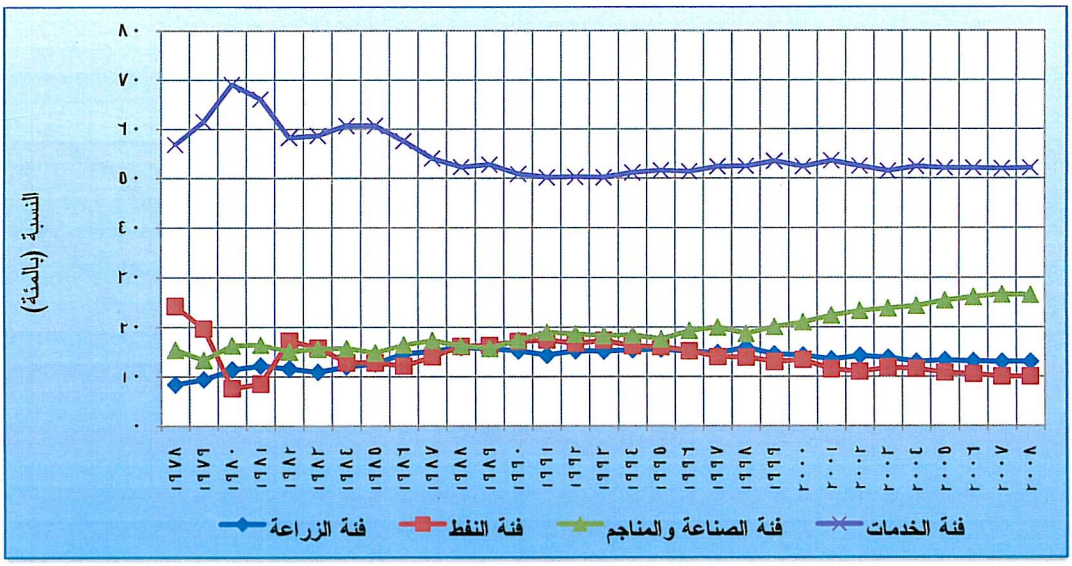
المصدر: المصرف المركزي الإيراني- موقع المعطيات

وتعود أسباب النمو المســـتمر لهذا القطاع في السنوات الأخيرة لاتساع رقعة التربية والتعليم العام والتعليم العالي وانتشار الصحة والعلاج من جهة وانتشار التجارة الحكومية ونمو وحدات بيع المفرق من جهة أخرى. وخلال ثلاثين عاماً نقوم بدراستها وتحليلها حدثت تغييرات كثيرة في تركيبة الأقسام في القطاع الخدمي ففي المرحلة المذكورة كانت نسبة الأقسام في الخدمات العامة والخدمات المالية منخفضة جداً وفي المقابل ازدادت نســـبة قسم الحمل والنقل بشكل ملحوظ وأقســـام التجارة والمطاعم تأرجحت بكثرة لكن مسارها كان تصاعدياً. وبالطبع كانت للقيمة المضافة لهذا القسم نمواً ملحوظاً مترافقةً مع مسار تصاعدي.

تركيبة الأقسام الاقتصادية:

إن دراسة تركيب نسب الأقسام المختلفة في اقتصاد البلاد في المنحنى (٢٢) يظهر أن نسبة قطاع الخدمات في العقود الثلاثة المنصرمة كان متقدمةً على الجميع. ويلي قطاع الخدمات على التوالي كل من قطاع الصناعة والمناجم والنفط والزراعة تفصلهم فواصل كبيرة عن قطاع الخدمات. وبالطبع لم يكن هذا الترتيب ثابت بشكل عام مع أن عملية تقدم قطاع على آخر ترافقت بتأرجحات واضحة.

المنحنى (٢٢): مسار التغييرات في نسبة كل من القطاعات من الناتج المحلي غير الصافي



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

ومع انخفاض إنتاج النفط في السنوات الأولى للحرب انخفضت نسبة هذا القطاع بشكل أدنى من القطاعين الآخرين في العام ١٩٨١ وفي السنوات التي أعقبت ذلك انخفضت الصادرات لكنه جرى تعديل ذلك بارتفاع قيمة النفط، وقد تحسن مستوى الدخل الناتج عن النفط لكنه في السنوات ١٩٨٦-١٩٨٨ ونتيجة لانخفاض قيمة النفط وصل لأدنى مستوى له في المرحلة ١٩٧٤-١٩٩٤.

ومجموع هذه التحولات أدت لانخفاض نسبة النفط من مجموع الناتج المحلي غير الصافي خلال الأعوام ١٩٨٣-١٩٩٨ لأدنى من نسبة قطاع الصناعة والمناجم وصار موازياً للقطاع الزراعي بشكل تقريبي ومن العام ١٩٩٥وما بعد كانت نسبة قطاع النفط أقل

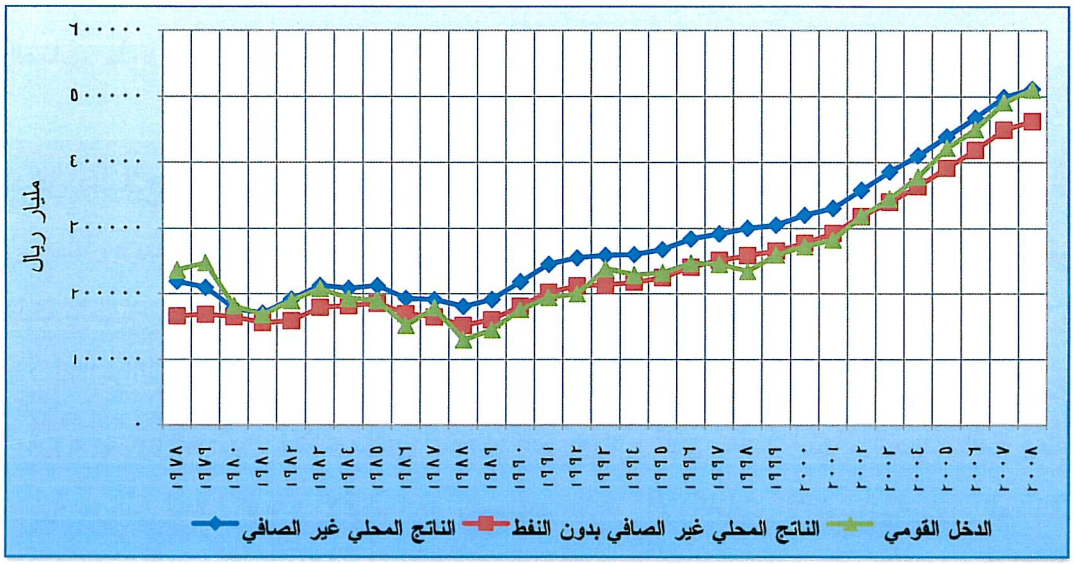
من نسبة القطاع الزراعي بفارق بسيط ويقبع في أدنى درجة. ومع نسبة القطاع الزراعي في العامين ١٩٨٨-١٩٩٨ وصلت لمستواها الأعلى لكنه بقي أقل من قطاع الصناعة والمناجم طوال المرحلة.

الدخل والناتج المحلي غير الصافي:

إن تحليل مسار الناتج المحلي غير الصافي والدخل الوطني الإيراني خلال ثلاثة عقود خلت يشير إلى أنه في مرحلة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية (١٩٧٨-١٩٨٨) كان الناتج المحلي غير الصافي والدخل الوطني يعاني من تأرجحات بسبب حدوث الحرب المفروضة والحصار الاقتصادي للغرب على إيران، لكن بعد انتهاء الحرب المفروضة وبداية مرحلة إعادة البناء الاقتصادي وبسبب توفر الإمكانات الاقتصادية غير المستغلة وعودة إنتاج النفط الخام وتصديره، حصل نمو اقتصادي ملحوظ ومن بعد ما تم استغلال الإمكانات الاقتصادية وظهور الإنتاجية المنخفضة لعوامل الإنتاج تباطأ النمو الاقتصادي جراء ذلك. وفي العقد الثالث ونتيجة للإصلاحات الاقتصادية وتطوير البنى التحتية الإنتاجية في العقد الثاني وتحسين العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع العالم (وخاصة الغرب) وزيادة قيمة النفط، حظي النمو الاقتصادي بتحسن ملحوظ واستمر على هذا المنوال إلى أن أهدى البلاد مرحلة من التألق الواضح. (المنحنى ٢٣)



المنحنى (٢٣): تحولات الناتج المحلي غير الصافي والدخل القومي بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧

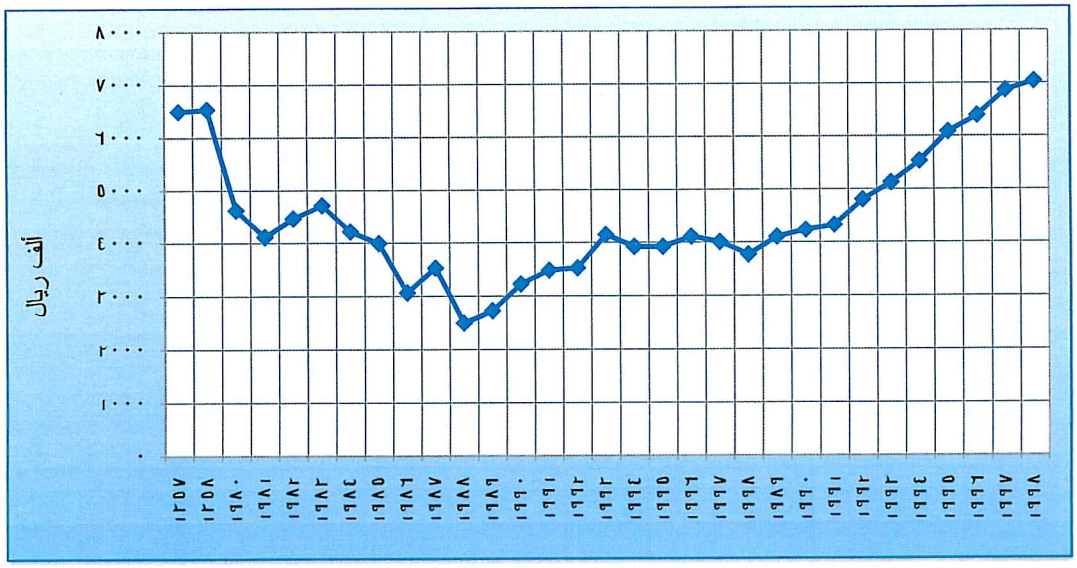


المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات

تغييرات الدخل الفردي في البلاد:

الدخل الفردي يعني حاصل قسمة الدخل الوطني على عدد السكان في البلاد، ويتبع متغيران هذا المسار. وفي العقد الذي استقرت فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان انخفاض الدخل وازدياد عدد السكان متصاعداً. لذلك انخفض الدخل الفردي في هذه المرحلة بقوة وواصل تأرجحه من حدود ٦ مليون ريال في العام ١٩٧٨ لحدود ٢ مليون ريال في العام ١٩٨٨. وفي بداية العقد الثاني وبسبب ازدياد الإنتاج الوطني وتباطؤ معدل ازدياد عدد السكان، ارتفع الدخل الفردي وفي العام ١٩٩٣، بلغ ٤ ملايين ريال. وفي الدورة ١٩٩٣–٢٠٠٠ وبسبب انخفاض قيمة النفط وانخفاض أنواع الدخل الناتجة عن ذلك توقف الدخل الفردي عن الصعود. لكن ومع تحرك سوق النفط من العام ٢٠٠٢ وزيادة أنواع الدخل الناتجة عن النفط تصاعد هذا المؤشر مرة أخرى.

المنحنى (٢٤): الدخل القومي الفردي بالأسعار الثابتة للعام ١٩٩٧



المصدر: المصرف المركزي الإيراني – موقع المعطيات